الجـــامعة الإســـلامية – غزة
عمـــادة الـــدراســـــات العليا
كـــليـــة أصـــول الـــديـــــن
قسم التفســـير وعلوم القرآن

ألقى ومشتقاتها في ضوء القـــرآن الكـــريم

"دراسة موضوعية"

إعـــــــداد

الطالبـــة/ إلهـــام سعد العثامنـــة

إشـــراف

الدكتور/ محمود هاشم عنبر

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن

١٤٣٢هـــ- ٢٠١١ م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾

{الإنسان:١١}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ.

إلى المسجد الأقصى الشريف الجريح بين براثن الصهيونية .

إلى شهداء فلسطين عامة وشهداء غزة خاصة الأبرار الذين قضوا في سبيل إعلاء كلمة الحق .

إلى روح الشهيد القائد الدكتور نزار ريان، والى روح أخي جمال العثامنة (أبو محمد).

إلى شهداء مجزرة (آل العثامنة) العشرين، الذين ارتقوا للعلياء عند الرفيق الأعلى بعدما مزقتهم قذائف الاحتلال الصهيونية .

إلى الشهداء إخوتي الثلاثة الرفقاء في الدنيا والآخرة بإذنه، عرفات ومهدي ومحمد سعد عبد الله العثامنة .

إلى الشهداء أبناء أخوتي محمود أمجد العثامنة، وسعد مجدي العثامنة، والقافلة تمضي لن تقف.

إلى الأسرى البواسل، والجرحى الأبطال، الذين قدموا كل ما لديهم فداءً لوطنهم فلسطين.

إلى المجاهدين والمرابطين في سبيل الله.

إلى طلبة العلم الذين ساروا في طريق العلم فوق أشلاء الشهداء و الجرحى والأسرى، ماضين بعلمهم نحو الشهادة بإذن الله.

إلى أمي وأبي اللذين ربياني صغيرة، فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيرة.

إلى زوجي العزيز/ رامز محمد المصري الذي تفانى في بذل جهده ووقته لأجلي حفظه الله.

إلى ابني الغالي/ قصي حفظه الله ورعاه.

إلى إخواني وزوجاتهم وأخواتي العزيزات وأزواجهم وأولادهم حفظهم الله ورعاهم.

إلى إخوان زوجي وأخواته وأزواجهم وأولادهم حفظهم الله ورعاهم.

إلى جميع أقاربي وصديقاتي في العمل والدراسة حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل من تدبر كتاب الله ﷻ فوعى ما قرأ وسمع وعمل به وعلم غيره.

أهدي هذا الجهد المتواضع سائلة المولى عزوجل أن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة وأن يتقبله مني وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى:﴿ **... وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾ **{النمل: ٤٠}**،وقوله ﷺ :(من لا يشكر الناس لا يشكر الله) [١]،واعترافاً بالفضل لأهله أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان بالحق إلى:

أستاذي الفاضل الدكتور/ محمود هاشم عنبر "حفظه الله" رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن سابقاً بالجامعة الإسلامية، حيث يقف لساني عاجزاً عن شكره، لقبوله الإشراف على رسالتي، فقد منحني الكثير من وقته وجهده وخبرته، فلم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته، بل أنه كان السند في كل كبوة، والعون عند كل حاجة، فكان نعم المشرف الذي لمست فيه العلم الوافر والنصيحة السديدة وبشاشة الوجه وسعة الصدر، وكان له الفضل الكبير بعد الله عزوجل في إخراج هذا الجهد المتواضع، متمنية له دوام الصحة والعافية، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين:

الأستاذ الدكتور/ عصام العبد زهد "حفظه الله ورعاه" رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن.

والدكتور/ جمال محمود الهوبي "حفظه الله ورعاه".

لتفضلهما المشكور بقبول مناقشة هذه الرسالة، وكلي ثقة بالله أولاً ثم بهما بأنَّ ملاحظاتهما السديدة حول هذه الرسالة سيكون لها بالغ الأثر في إثرائها وإخراجها في أحسن صورة، فجزاهما الله عنا خير الجزاء.

وأتقدم بخالص شكري للدكتور الفاضل/ عبد الرحمن الجمل، الذي لم يبخل في تقديم النصيحة والرأي السديد في تشجيعي على إتمام مسيرتي العلمية، وخصوصا بعد الحدث الجلل الذي حدث بعائلتي.

ولا أنسى أن أقدم عظيم شكري وامتناني إلى والديّ الحبيبين، الذين شجعاني على طلب العلم وغرسا حب الله في قلبي، وربياني تربية إيمانية، سائلة المولى ﷻ أن يبارك في عمرهما، وأن يشفيهما، وأن يعيد لأمي بصرها الذي فقدته صبراً على فقدها أبنائها، واحتساباً عند العلي العظيم كما أعدت إلى سيدنا يعقوب عليه السلام بصره، اللهم آمين .

---

(١) سنن الترمذي،(٢٥) كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، (٣٥) باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث (١٩٥٤)،ج٤ص٣٣٩،"صححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما لا يفوتني أن أشكر حماي (أبو رامز)و حماتي (أم رامز) لتشجيعها ونصحها لي ودعائها في ظهر الغيب، واهتمامها بابني فترة غيابي في الجامعة، فبارك الله فيها وفي عمرها، ومنَّ عليها بوافر الصحة ودوام العافية وأشكر كل من قدم لي مساعدة من إخواني وأخواتي، وأقاربي ولو بنصيحة أو بدعاء في ظهر الغيب، وكل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضع، فجزاهم الله خير الجزاء.

كما وأتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى جميع أساتذتي في كلية أصول الدين عامة ،وأساتذتي في قسم التفسير خاصة على ما بذلوه وما زالوا يبذلونه لطلبة العلم،خاصة طلبة الدراسات العليا فجزاهم الله خير الجزاء.

والشكر موصول إلى رئاسة الجامعة الإسلامية وإدارتها وعمادة الدراسات العليا، والشكر كذلك للقائمين على مكتبة الجامعة الإسلامية لما يوفروه من خدمات لطلاب وطالبات الجامعة الإسلامية، وخصوصاً لطلاب وطالبات مرحلة الدراسات العليا،فجزى الله الجميع خير الجزاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..... أما بعد:

فالقرآن الكريم هــو معجزة الله الخالدة إلى البشرية جمعاء، معجــزٌ ببيانـــه وبلاغتـــه، وأحكامه وتشريعاته، وبحقائقه وأخباره وقصصه وغيبياته، وبسننه الكونية وآياته البديعة فـــي الأنفس والآفاق.

قال تعالى: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾{فصّلت:٥٣} .

وألفاظ القرآن الكريم تعددت مراميها، وتنوعت معانيها، وتفرعت مشتقاتها، ومن هذه الألفاظ لفظة الإلقاء ومشتقاتها التي زخرت بها آيات القرآن الكريم، وهي جديرة كغيرها من الألفاظ بالتأمل والتفكر والدراسة والتدبر، قال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾{النساء:٨٢} .

وإنه مما لاشك فيه أن كلَّ مؤمن تشرئب نفسه إلى أن يبحث في كتاب الله ﷻ ، وأن يكتشف ولو جزءاً يسيراً من كنوزه الكامنة في سوره وآياته، وطلاب العلم والعلماء هم أجدر الناس للبحث عن جواهره،والبحث في موضوعاته، لأن القرآن الكريم زاخر بالموضوعات الهامة، والتي اختارت الباحثة موضوعاً منها بعنوان:

(ألقى ومشتقاتها في ضوء القــرآن الكــريم- دراسة موضوعية).

أولاً : أهمية الموضوع.

١-تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه لون من ألوان التفسير الموضوعي، الذي يبحث في لفظة من ألفاظ القرآن الكريم ومشتقاتها، حيــث وردت لفظة الإلقاء ومشتقاتها فيما يقرب من ثمانية وثمانين موضعاً في كتاب الله ﷻ .

٢-كما تكمن أهميته في أن لفظة الإلقاء ومشتقاتها وردت في سياق موضوعات عديدة مما يجعل البحث شاملاً لمعلومات قيمة، وأخبار متنوعة، وعبر وعظات كثيرة، وموضوعات لها علاقة وطيدة بالواقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أسباب اختيار هذا الموضوع:

١. إن الله ﷻ قد أمرنا ودعانا إلى تدبر القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ {النساء:٨٢}، والبحث في هذه اللفظة ومشتقاتها فيها تدبر وتأمل وتفكر.

٢. خدمة كتـــاب اللهﷻ، وابتغاء الأجر من الله ورضاه، وذلك من خلال البحث في موضوع من موضوعات القرآن الكريم.

٣. دراسة هذه اللفظة ومشتقاتها دراسة موضوعية، تكشف لنا عن بلاغة وأسلوب القرآن العظيم في استعماله لهذه الألفاظ ومدلولاتها، واستخدام كل لفظة في مكانها المناسب.

٤. فتح الآفاق لدراسة ألفاظ القرآن الكريم دراسة موضوعية، في أسلوب جديد يربط هذه الموضوعات بواقع الناس.

٥. افتقار المكتبة الإسلامية إلى موضوع قرآني يتناول هذه اللفظة ومشتقاتها، في إطار دراسة موضوعية تفسيرية محكمة .

٦. تشجيع مشرفي لي بتناول هذا الموضوع.

ثالثاً: أهداف البحث وغاياته:

لهذا البحث أهداف وغايات عديدة أذكر أهمها:

١. ابتغاء مرضاة الله سبحانه،وهو أهم هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث.

٢. إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع من موضوعات القرآن الكريم تفتقر إليه.

٣. تناول هذا الموضوع من خلال ألفاظه واشتقاقاته المتعددة ومفرداته المختلفة وذلك بجمع الآيات المنثورة في سور القرآن الكريم حول الإلقاء ومشتقاتها و دراستها دراسة تفسيرية موضوعية.

٤. إظهار نعمة الله ﷻ على رسله وأوليائه ،ونقمته على أعدائه، وذلك من خلال الموضوعات العديدة التي وردت لفظة الإلقاء ومشتقاتها في سياق آياتها.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد الدراسة والبحث والتحري، والتنقيب في المكتبات الإسلامية، وكتب الرسائل الجامعية، لم أقف على دراسة قرآنية، أو رسالة علمية محكمة، أو دراسة تفسيرية موضوعية متخصصة، أفردت موضوع الإلقاء في القران الكريم بالبحث العلمي، وقد تواصلت مع مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الذي أرسل لي جوابًا بعدم تناول هذا الموضوع بدراسة محكمة، مما يؤكد أن هذه الدارسة دراسة جديدة غير مسبوقة، تثري المكتبة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: منهج البحث :

اعتمدت الباحثة خلال البحث على المنهج الاستقرائي، المعتمد في التفسير الموضوعي حول اللفظة القرآنية ومشتقاتها، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

١. الرجوع إلى الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة الإلقاء، أو إحدى مشتقاتها في القرآن الكريم

٢. توثيق الآيات القرآنية في متن البحث، تجنباً لإثقال الحواشي، وذلك بكتابة اسم السورة ورقم الآية.

٣. تفسير الآيات تفسيرًا موضوعيًا، بالرجوع إلى كتب التفسير المتنوعة.

٤. الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة، ذات العلاقة بموضوع البحث، وتخريجها من مظانها مع نقل حكم العلماء عليها ما أمكن.

٥. ترجمة الأعلام المغمورين، والتعريف بالأماكن غير المعروفة والمشهورة.

٦. بيان معاني المفردات اللغوية الغريبة في الحاشية، وذلك من معاجم اللغة العربية ومصادرها.

٧. الالتزام بالأمانة العلمية في نقل المعلومات وتوثيقها في الحواشي من باب إسناد الفضل إلى أهله.

٨. الالتزام بإعداد ملخص للرسالة باللغة العربية، وآخر باللغة الانجليزية، وذلك في نهاية البحث.

٩. إعداد مجموعة من الفهارس،وهي خمسة فهارس تخدم البحث، لتسهيل الوصول إلى المعلومات، وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ت- فهرس الأعلام المغمورين المترجم لهم.

ث- فهرس المصادر والمراجع.

ج- فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة البحث

وتحقيقاً للأهداف والغايات السابقة، أعدت الباحثة خطة تشتمل على: مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، تتبعها خاتمة و خمسة فهارس.

المقدمة:

وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث وغاياته، والدراسات السابقة ومنهج الباحثة.

هيكلية البحث

التمهيد

مفهوم الإلقاء ومشتقاته في القرآن الكريم

وفيه:

أولاً: معنى الإلقاء لغةً .

ثانياً: معنى الإلقاء اصطلاحاً.

ثالثاً: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

الفصل الأول

الإلقاء ومشتقاته ونظائره وأساليبه في السياق القرآني.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإلقاء ومشتقاته ونظائره بين الآيات المكية و المدنية .

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المكية.

المطلب الثاني: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المدنية.

المطلب الثالث: نظائر الإلقاء في السياق القرآني.

المطلب الرابع: دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء، ومشتقاتها ونظائرها في الآيات المكية والمدنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الأساليب التي وردت بها لفظة الإلقاء ومشتقاتها في السياق القرآني.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: ورودها بأسلوب الخبر .

المطلب الثاني: ورودها بأسلوب الأمر .

المطلب الثالث: ورودها بأسلوب الشرط .

المطلب الرابع : ورودها بأسلوب التوكيد.

المطلب الخامس: ورودها بأسلوب القصر.

المطلب السادس: ورودها بأسلوب النهي.

المطلب السابع : ورودها بأسلوب الاستفهام.

الفصل الثاني

أنواع الإلقاء في السياق القرآني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإلقاءات الدنيوية المحمودة.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: إلقاءات الله ﷻ .

وفيه:

أولاً : إلقاء الكلمات على آدم عليه السلام .

ثانياً: إلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام .

ثالثاً: إلقاء المحبة على موسى عليه السلام .

رابعاً: إلقاء القرآن على قلب النبي محمد ﷺ .

خامساً: إلقاء الروح على من يشاء من عباده.

سادساً: إلقاء الرعب في قلوب الكافرين.

سابعاً: إلقاء العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى.

ثامناً: إلقاء الرواسي في الأرض نعمة للعباد.

المطلب الثاني: تلقي الملائكة.

وفيه :

أولاً: إلقاء الملائكة الذكر إلى الأنبياء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: تلقي المتلقيين لأعمال العباد عن اليمين والشمال.

المطلب الثالث: إلقاءات الأنبياء.

وفيه :

أولاً: إلقاء أم موسى لولدها موسى في اليم.

ثانياً: إلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح.

ثالثاً: إلقاء سيدنا موسى عليه السلام العصا.

المطلب الرابع: إلقاءات البشر.

وفيه:

أولاً: إلقاء البشير للقميص على وجه يعقوب عليه السلام .

ثانياً: إلقاء السحرة ساجدين.

ثالثاً: إلقاء الأقلام لكفالة مريم.

رابعاً: إلقاء الإنسان السمع وتفكره.

المطلب الخامس: إلقاءات الطيور والجمادات .

وفيه:

أولاً: إلقاء الهدهد الكتاب لبلقيس.

ثانياً:إلقاء اليم موسى عليه السلام بالساحل.

المبحث الثاني: الإلقاءات الدنيوية المذمومة .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: إلقاءات المؤمنين .

وفيه :

أولاً: إلقاء الأيدي إلى التهلكة .

ثانياً: إلقاء يوسف في الجب.

ثالثاً: إلقاء المودة للكافرين وموالاتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: إلقاءات الشيطان والمشركين.

وفيه:

أولاً: إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء.

ثانياً: إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار.

ثالثاً: إلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس.

رابعاً: إلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام .

خامساً: إلقاء المشركين لمعاذيرهم.

سادساً: إلقاء المشركين السلم على المؤمنين.

الفصل الثالث

الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: إلقاء الأرض وإلقاءات الكافرين يوم القيامة.

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: إلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة.

المطلب الثاني: تلقي العباد لكتبهم يوم القيامة.

المطلب الثالث: إلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامة.

المطلب الرابع: إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة.

المطلب الخامس: إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد.

المبحث الثاني: تلقيات المؤمنين الأخروية.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة.

المطلب الثاني : إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة.

المطلب الثالث:إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الخاتمة :

وتشتمل على:

أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس:

وتشتمل على :

١. فهرس الآيات القرانية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية.
٣. فهرس الأعلام المغمورين المترجم لهم.
٤. فهرس المصادر والمراجع.
٥. فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

مفهوم(الإلقاء) ومشتقاته في القرآن الكريم

وفيه :

أولاً:معنى الإلقاء لغةً.

ثانياً: معنى الإلقاء اصطلاحاً.

ثالثاً:العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

مفهوم(الإلقاء) ومشتقاته في القرآن الكريم.

وفيه:

أولاً: معنى الإلقاء لغةً.

"(ألقى) الشيء طرحه وفي الحديث **(عن أبي هريرة،ﷺ عن النبيّ ﷺ قال:إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعالى ما يُلْقِي لَهَا بالاً يَرْفَعُ اللَّهُ تَعالى بها دَرَجاتٍ، وَإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعالى لا يُلْقِي لَها بالاً يَهْوِي بِها في جَهَنَّم)** [(١)]، أي ما يحضر قلبه لما يقوله منها، والبال القلب تقول ألقه من يدك وألق به من يدك ويقال ألقيت إليه المودة وبالمودة وفي التنزيل العزيز:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ ٱلْحَقِّ** ﴾{ الممتحنة:١}،وألقى الله الشيء في القلوب، قذفه، والقرآن أنزله، والمتاع على الدابة وضعه وعليه، القول أملاه وهو كالتعليم، ويقال ألقى إليه القول وبالقول أبلغه إياه، وألقى إليه بالاً اكترث به واستمع له، وألقى فلان السمع وإلى فلان السمع استمع وأصغى " [(٢)].

قال ابن الأثير[(٣)]: قيل أصل اللقى أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ويسمون ذلك الثوب لقى فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة، واللقى كل شيء مطروح متروك كاللقطة، والألقية ما ألقي، وألقيت عليه ألقية كقولك ألقيت عليه أحجية كل ذلك[(٤)].

---

(١)"صحيح البخاري"للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الرقاق ،باب:حفظ اللسان ،حديث٦٤٧٨ ،ج ٤ص(١٧٧،١٧٨).

(٢)"المعجم الوسيط" للدكتور إبراهيم أنيس وآخرون،ج٢ص٨٣٦ .

(٣)علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، وسكن الموصل،وتجول في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، وتوفي بها، من تصانيفه " الكامل" ،انظر "الأعلام"للزركلي ،ج٤،ص٣٣١،و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"لابن خلكان،ج٣ص٣٤٨.

(٤)انظر:"لسان العرب"لابن منظور،ج٥ص ٤٠٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الأزهري [١]:والتلقي هو الاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** ﴾ {فصلت:٣٥}.

وقال الفراء [٢] :يريده ما يلقى دفع السيئة بالحسنة إلا من هو صابر أو ذو حظ عظيم، فأنثها لتأنيث إرادة الكلمة ،وتلقَّاهُ أي استقبله ،وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله، والرجل يلقي الكلام، أي يلقنه وقوله تعالى: ﴿ **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ {النور:١٥} ، يأخذ بعض عن بعض، وأما قوله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾{البقرة:٣٧} فمعناه أنه أخذها عنه.

وبه فسر الزجاج[٣]قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾{النمل:٦} أي يلقى إليك وحي من عند الله ،وقد تضمنت لفظة الإلقاء معاني أخرى [٤].

---

(١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان، نسبته إلى جده " الأزهر " عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم، ووقع في إسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن " يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن " كما قال في مقدمة كتابه " تهذيب اللغة "ومن كتبه " غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء " و " تفسير القرآن " و " فوائد منقولة من تفسير للمزني "، انظر "الأعلام"للزركلي ،ج٥،ص٣١١،و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"لابن خلكان،ج٤ص٣٣٤.

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديملي ،مولى بني أسد(أو بني منقر) أبو زكريا،المعروف بالفراء ،إمام الكوفيين ،وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ،ولد بالكوفة،وانتقل إلى بغداد ،وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلماً،عالماً بأيام العرب وأخبارها ،عارفا بالنجوم والطب ،يميل إلى الاعتزال ،ومن كتبه "المقصور والممدود "و"المعاني"واشتهر بالفراء،ولم يعمل في صناعة الفراء ،فقيل:لأنه كان يفري الكلام ،انظر "الأعلام"للزركلي ،ج٨،ص١٤٥،١٤٦،و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"لابن خلكان،ج٦ص١٧٦.

(٣)إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة،ولد ومات في بغداد (٢٤١ – ٣١١ هـ = ٨٥٥ – ٩٢٣ م)كان في فتوته يخرط الزجاج ،من كتبه (معاني القرآن) و (الأمالي) في الأدب واللغة،و (إعراب القرآن)،انظر "الأعلام"للزركلي ،ج١،ص٤٠ ، و"كتاب الوفيات"لأبي العباس الخطيب ،ج١ص٢٠١،و"تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي،ج٦ص٨٩، و" سير إعلام النبلاء" للذهبي، ج١٤ ، ص٣٦٠، و"حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" لأبي نعيم الأصبهاني،ج١٠ص٣٠٥.

(٤) انظر:"لسان العرب" لابن منظور،ج٥ص(٤٠٦٥،٤٠٦٧)،و"أساس البلاغة"لأبي القاسم الزمخشري ص٥٧١،"معجم المقاييس في اللغة"لأبي الحسين أحمد بن فارس ،ص(٩٥٨،٩٥٩)،و"الوافي معجم وسيط للغة العربية"الشيخ عبد الله البستاني، ص٥٦٧،"الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ص٧٧٨،و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي ص١٧١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: معنى الإلقاء اصطلاحاً.

اتفقت آراء المفسرين حول معنى ألقى عند ورودها في سياق واحد، واختلفت معانيها باختلاف السياقات القرآنية التي وردت فيها، وقد قامت الباحثة بتتبع واستقراء المعاني الاصطلاحية التي وردت بها ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني، واجتهدت في حصرها بالمعاني التالية:

أولاً: تنزيل القرآن.

حيث وردت ألقى بمعنى تنزيل القرآن، وذلك في آيات عديدة منها:

١. قوله تعالى:﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ {المزمل: ٥}.

المعنى في هذه الآية الكريمة: بعد أن أمر سبحانه وتعالى سيدنا محمداً ﷺ بإطراح النوم، وقيام الليل، وتدبر القرآن وتفهمه، انتقل إلى بيان السبب في هذه الأوامر الثلاثة، ذات التكليف الصعب الشاق،بقوله سننزل عليك يا محمد كلاماً عظيماً جليلاً، له هيبة وروعةٌ وجلال، لأنه كلام الملك العلاَّم ،فالحكمة من وراء ذلك التشريع الثقيل والتكاليف الشاقة تنزيل القرآن الكريم على قلبك لتكون للعالمين نذيراً [١].

يروى في سبب نزول هذه السورة أن قريشاً اجتمعت في دار الندوة تدبر كيدها للنبي ﷺ وللدعوة التي جاءهم بها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاغتم له؛ والتف بثيابه وتزمل ونام مهموماً،فجاءه جبريل عليه السلام بشطر هذه السورة الأول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا...** ﴾{المزمل:١-٣}، وكان هذا الإعداد للقول الثقيل الذي سينزله الله عليه... ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً** ﴾...،هو هذا القرآن وما وراءه من التكليف ...والانقطاع عن ملذات الحياة الدنيا وما فيها ،والانصراف بالكلية لتلقي تنزيل هذا القرآن العظيم في معناه ومبناه، والاتصال بالله، وتلقي فيضه ونوره، والأنس بالوحدة معه والخلوة إليه، وترتيل القرآن والكون ساكن، وكأنما هو يتنزل من الملأ الأعلى وتتجاوب به أرجاء الوجود في لحظة الترتيل بلا لفظ بشري ولا عبارة؛ واستقبال إشعاعاته وإيحاءاته وإيقاعاته وفي الليل الساجي...، إن هذا كله هو الزاد لاحتمال القول الثقيل، والعبء الباهظ والجهد المرير الذي ينتظر الرسول وينتظر من يدعو بهذه الدعوة في كل جيل! وينير القلب في الطريق الشاق لسعادة الدارين الدنيا والآخرة[٢].

---

(١) انظر:"جامع البيان في تفسير آي القرآن" للطبري م١٤،ج٢٩ ص١٣٥

(٢)انظر:" في ظلال القرآن" لسيد قطب، م٦،ج٢٩،ص ٣٧٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِّلْكَافِرِينَ**﴾{ القصص:٨٦}.

المعنى: وما كنت ترجو يا محمد أن ينزل عليك هذا القرآن، فتعلم الأنباء والأخبار عن الماضين قبلك من الأمم السابقة وأحوالهم من حيث إيمانهم بالله وبرسله أو كفرهم وجحدهم الإيمان بالله وتعنتهم في الكفر ،وكذلك أحوال الأمم الحادثة بعدك، مما لم يكن بعدُ، مما لم تشهده ولا تشهده، ثم تتلو ذلك على قومك من قريش، إلاَّ أن ربك رحمك، فأنزله عليك، فاحمَدْ ربك على ما أنعم به عليك من رحمته إياك، بإنزاله عليك هذا الكتاب، ولا تكوننّ عوناً لمن كفر بربك على كفره به ،لتظهر بذلك الحكمة الربانية بتنزيل القرآن المتمثلة بالرحمة المهداة من الله عزوجل لرسوله ﷺ[١].

فأقوال المفسرين تبين أن إلقاء الله عزوجل القول الثقيل، وإلقاء الكتاب على سيدنا محمد ﷺ ، هي بمعاني التنزيل المتضمن الرحمة للعالمين في الدنيا والآخرة، بما يتضمنه من التكاليف والتشريعات المتوازنة دون طغيان لجانب على حساب جانب آخر ،وأن الإلقاء في الآية الكريمة بمعنى التنزيل.

ثانياً: الطرح والإيقاع والرمي.

حيث وردت لفظة الإلقاء بمعنى الطرح والإيقاع والرمي وذلك في آيات عديدة منها:

١. وقوله تعالى: ﴿ **إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ** ﴾{ الملك :٧}.

فالكافرون إذا قذفوا وطرحوا في جهنم يوم القيامة كما يطرح الحطبُ في النار العظيمة ،سمعوا لجهنم عند ذلك صوتاً منكراً فظيعاً كصوت الحمار،وذلك لشدة توقدها وغليانها واشتعالها ،قال مجاهد: تفور بهم كما يفور الحبُّ القليل في الماء الكثير [٢].

٢. قوله تعالى: ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾ {الملك:٨}.

يتضح من تفسير الآية الكريمة: وصف جهنم وما فيها من العذاب والأهوال ،تكاد جهنم تتقطع وينفصل بعضها من بعض، من شدة غيظها وحنقها على أعداء الله ، فكلما طرح فيها جماعةٌ من الكفرة ، سألتهم الملائكة الموكلون على جهنم – وهم الزبانية – سؤال توبيخ وتقريع

---

(١)انظر:"جامع البيان في تفسير آي القرآن" للطبري، م١١،ج١٩ ص١٣٦، و"الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي ،ج ١٣ص٢٨٤"،وتفسير القرآن العظيم"لابن كثير،ج٣،ص٣٥٣،و"تفسير المراغي"فضيلة الأستاذ :محمد مصطفى المراغي،م٧ ،ج٢٠ص١٠٥.

(٢)انظر: "صفوة التفاسير"للصابوني،ج٣ص٤١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألم يأتكم رسولٌ ينذركم ويخوفكم من هذا اليوم الرهيب؟،وهذا السؤال زيادة لهم في الإيلام، ليزدادوا حسرةً فوق حسرتهم، وعذاباً فوق عذابهم [١].

٣. **وكذلك** قوله تعالى:﴿ ... **وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً**﴾

{ الإسراء:٣٩}.

كرر سبحانه وتعالى في هذه الآية: النهي عن الشرك تأكيداً وتقريراً وتنبيهاً عن أنه رأس خصال الدين وعمدته، وقد راعى سبحانه في هذا التأكيد دقيقة مهمة، فرتب على الأوّل كونه مذموماً مخذولاً، وذلك إشارة إلى حال الشرك في الدنيا، ورتب على الثاني أنه يلقى ويطرح في جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ، وذلك إشارة إلى حاله في الآخرة، وفي القعود هناك،والإلقاء هنا إشارة إلى أن للإنسان في الدنيا صورة اختيار بخلاف الآخرة،فانه في الآخرة يلقى ويطرح في نار جهنم يلوم نفسه على ما فرط في جنب الله عزوجل [٢].

٤. **وكذلك** قوله تعالى: ﴿**ٱذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ* قَالَتْ يَأَيُّهَا ٱلْمَلأُ إِنِّيۤ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**﴾{النمل:٢٨-٢٩}.

تبين الآية الكريمة:أن سليمان عليه السلام كتب كتاباً إلى بلقيس وقومها، وأعطاه ذلك الهدهد، فحمله، قيل: في جناحه؛ كما هي عادة الطير، وقيل: بمنقاره، وجاء إلى بلادهم، فجاء إلى قصر بلقيس إلى الخلوة التي كانت تختلي فيها بنفسها، فألقاه ورماه وطرحه إليها من كوة هنالك بين يديها، ثم تولى ناحية أدباً ورياسة، فتحيرت مما رأت، وهالها ذلك، ثم عمدت إلى الكتاب، فأخذته ففتحت ختمه وقرأته، فإذا فيه: ﴿**إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾{النمل:٣٠-٣١}، فجمعت عند ذلك أمراءها ووزراءها، وكبراء دولتها ومملكتها، ثم قالت لهم: إِنَّه أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ بكرمه:وهو ما رأته من عجيب أمره؛ كون طائر جاء به، فألقاه وطرحه إليها، ثم تولى عنها أدباً، وهذا أمر لا يقدر عليه أحد من الملوك، ولا سبيل لهم إلى ذلك [٣].

---

(١) انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني،ج٣ص٤١٧.

(٢)انظر:" فتح القدير"للشوكاني ،ج١ص ١٢٧٤.

(٣)انظر:" تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، ج٣ص٣٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. وقوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقَى ٱلأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ ٱلأَعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ {الأعراف :١٥٠}.

يبين الحق ﷻ **أن** سيدنا موسى عليه السلام طرح ٱلأَلْوَاحَ لما اعتراه من شدّة الغضب والأسف، حين أشرف على قومه، وهم عاكفون على عبادة العجل(١).
(وعن ابن عباس قال أوتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– سبعاً من المثانى الطول وأوتي موسى عليه السلام ستاً فلما ألقى الألواح رفعت ثنتان وبقى أربع) (٢).

٦. وكذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ** ﴾ {يوسف: ١٠}.

المعنى:تشير الآية الكريمة إلى موقف إخوة يوسف عليه السلام ،حينما اجتمع أمرهم على طرح سيدنا يوسف عليه السلام في قعر الجبّ وغوره حيث يغيب خبره، فيأخذه بعض المارَّة من المسافرين ،إن كان لا بدَّ من الخلاص منه فاكتفوا بذلك، وكان رأيه فيه أهون شراً من رأي غيره (٣).

٧. وقوله تعالى:﴿ **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ**﴾{ الانشقاق:٤}.

تشير الآية الكريمة إلى حدث ومشهد جليل ،وهو أحد مشاهد يوم القيامة عندما تقوم الأرض بإلقاء ورمي وطرح كل فيها من الكنوز والموتى وغير ذلك ،امتثالاً لأمر الله عزوجل ،ولما مدت الأرض رمت وأخرجت ما في جوفها من الموتى والكنوز، وهو كقوله تعالى: ﴿**وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾{ الزلزلة: ٢}، قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ** ﴾ {الانفطار: ٤}، قوله تعالى:﴿**وَبُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ** ﴾{ العاديات: ٩}،فخلت غاية الخلو حتى لم يبق في باطنها شيء كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو، كما يقال: تكرم الكريم، وترحم الرحيم، إذا بلغا جهدهما في الكرم و الرحمة وتكلفاً فوق ما في طبعهما، واعلم أن التحقيق أن الله تعالى هو الذي أخرج

---

(١)انظر:"فتح القدير" للشوكاني ،ج١،ص٧٧٣.
(٢)"سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود"لأبي داوود السجستاني،كتاب الوتر،باب:من قال هي من الطول،حديث١٤٦١،ج١ص٥٤٥ قال الشيخ الألباني : صحيح.
(٣)انظر:"صفوة التفاسير" للصابوني ،ج٢،ص٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطرح ورمى تلك الأشياء من بطن الأرض إلى ظهرها، لكن الأرض وصفت بذلك على سبيل التوسع [١].

وإلقاء ما في الأرض يوم القيامة في ظل المشاهد العظيمة: هو إخراج ما فيها من الموتى حتى يعرضوا على الله سبحانه وتعالى فيحكم بينهم بالعدل ، كما يقول سبحانه : {**وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** } {الزلزلة:٢}،وفى التعبير هنا بلفظ الإلقاء ، إشارة إلى أنها تلفظ ما فيها لفظا ، كما يلقى سقط الجنين من بطن أمه [٢].

٨. وقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ ٱلْحَقِّ** ﴾ { الممتحنة:١}.

يتضح من تفسير الآية الكريمة خطاب الله عزوجل لمعاشر المؤمنين، بقوله يا من صدقتم بالله ورسوله، لا تتخذوا الكفار الذين هم أعدائي وأعداؤكم أصدقاء وأحباء، فإنَّ من علامة الإيمان بغض أعداء الله وطرح مودتهم وصداقتهم وزجراً عن أن يفعل أحد مثل فعله، تحبونهم وتودونهم وتصادقونهم مع أنهم أعداء ألداءً لكم والحال أنهم كافرون بدينكم وبقرآنكم الذي أنزله الله عليكم بالحق الواضح ،فوجب على جميع المؤمنين الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى بطرح مودة الكافرين وأمثالهم من قلوب المؤمنين [٣].

٩. قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ**﴾ { القصص:٧}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة: إنه أمر أمّ موسى أن ترضعه، فإذا خافت عليه من عدوّ الله فرعون وجنده أن تلقيه وتطرحه وترمي به في اليمّ امتثالاً لأمر الله عزوجل، وجائز أن تكون خافتهم عليه بعد أشهر من ولادتها إياه وأيّ ذلك كان، فقد فعلت ما أوحى الله إليها فيه، ولا خبر قامت به حجة، ولا فطرة في العقل لبيان أيّ ذلك كان من أيَ، فأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يُقال كما قال جلّ ثناؤه إنما قامت بطرح سيدنا موسى عليه السلام في اليم وهو نهر النيل ،وهي متيقنةً بأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ،وأن يردوه إليها ولو بعد حين [٤].

---

(١)انظر: "الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي ،ج١٩ص٢٣٧.
(٢)انظر:"التفسير القرآني للقرآن "للدكتور :عبد الكريم الخطيب،م١٥،ج٣٠ص١٥٠٢.
(٣)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني،ج ٣ص ٣٦١.
(٤)انظر: "جامع البيان عن تأويل آي القران" للطبري،م١١،ج ١٩ص٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإنما أمرها الله ﷻ بإرضاعه قبل أن تطرحه في اليم لحكم وفوائد عظيمة ،ومنها: لتقوى بُنيته بلبان أمه فإن الطفل أسعد مايكون في أول عمره عندما يتغذى بلبان أمه من لبان غيرها، وليكون له من الرضاعة الأخيرة قبل إلقائه في اليمّ قوت يشد بنيته فيما بين قذفه في اليم وبين التقاط آل فرعون إياه وإيصاله إلى بيت فرعون وابتغاء المراضع ودلالة أخته إياهم على أمه إلى أن أُحضرت لإرضاعه فأرجع إليها بعد أن فارقها بعض يوم،وأن أم موسى خبأته ثلاثة أشهر ثم خافت أن يفشو أمره،وينكشف سره إلى فرعون وجنده فيقوم بقتله كما قتل ذكور بني إسرائيل، فوضعته في سفط مقيَّر وطرحته في النهر،يقيناً بتكافل الله ﷻ له ورعايته وحفظه من كل شر وأذى، وقد بشرها الله سبحانه وتعالى بما يزيل همها بأنه راده إليها وزاد على ذلك بما بشرها بما سيكون له من مقام كريم في الدنيا والآخرة و بأنه من المرسلين [1].

إن إلقاء أم موسى لولدها في اليم يمثل قمة الاستسلام واليقين لأمر الله ﷻ بطرحها لولدها موسى عليه السلام في اليم،فالله سبحانه وتعالى هو المتوكل بأمور العباد ،وبما فيه صلاحهم ،وبشرها الله سبحانه وتعالى بما يزيل همها بأنه راده إليها وزاد على ذلك بما بشرها بما سيكون له من مقام كريم في الدنيا والآخرة و بأنه من المرسلين.

١٠. قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ { النحل :٢٨}.

قال عكرمة: نزلت هذه الآية بالمدينة في قوم أسلموا بمكة ولم يهاجروا، فأخرجتهم قريش إلى بدر كرها فقُتِلوا بها،وهذه الآية الكريمة تتحدث عن صفة الكافرين وحالتهم حينما تتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ وهم ظالمون أنفسهم إذ أوردوها موارد الهلاك ،فطرحوا الاستسلام، فأقرّوا لله بالربوبية وانقادوا عند الموت [2].

١١.وقوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقَوْاْ إِلَىٰ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ** ﴾{ النحل:٨٧}.

يتضح من خلال هذه الآية الكريمة: صفة المشركين يوم القيامة،ووصف حالهم عندما شاهدوا البعث والحساب،فقاموا بطرح السلام والاستسلام إلى الله ، واستسلموا لعذابه

---

(١)انظر:"التحرير والتنوير"للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،م١٠،ج٢٠ص(٧٣،٧٥).

(٢)انظر:" الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ،ج١٠ ص ٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخضعوا لعزّه، وزال عنهم ما زَيّن لهم الشيطان وما كانوا يؤمّلون من شفاعة آلهتهم [١].

ثالثاً: الاستماع والإصغاء.

وردت لفظة الإلقاء بمعنى الاستماع والإصغاء، وذلك في مواطن عديدة منها:

١. قوله تعالى: ﴿**يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ**﴾ { الشعراء:٢٢٣}.

يتضح من تفسير الآية الكريمة:موقف من زعم من المشركين أن ما جاء به الرسول ﷺ ليس بحق، وأنه شيء افتعله تلقاء نفسه، أو أنه أتاه به رأي من الجان، فنزه الله سبحانه وتعالى جناب رسوله صلى الله عليه وسلم عن قولهم وافترائهم الكذب للنيل من الإسلام وأهله ، ونبه أن ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم إنما هو من عند الله، وأنه تنزيله ووحيه، نزل به ملك كريم أمين عظيم، وأنه ليس من قبل الشياطين، فإنهم ليس لهم رغبة في مثل هذا القرآن العظيم، وإنما ينزلون على من يشاكلهم ويشابههم من الكهان الكذبة،فإن الشياطين أيضاً كذبةً فسقةً ،يسترقون السمع من السماء، فيسمعون الكلمة من علم الغيب، فيزيدون معها مائة كذبة، ثم يلقونها إلى أوليائهم من الإنس، فيحدثون بها، فيصدقهم الناس في كل ما قالوه بسبب صدقهم في تلك الكلمة التي سمعت من السماء [٢].

عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة ﷺ :سأل أناس النبي ﷺ عن الكهَّان، فقال: (إنهم ليسوا بشيء)، فقالوا: يا رسول الله: فإنهم يحدِّثون بالشيء يكون حقاً؟ قال: فقال النبي ﷺ :تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني، فيقرقرها في أذن وليِّه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة [٣].

٢. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ {ق:٣٧}.

المعنى في تفسير الآية الكريمة: إن في إهلاك من مضى من تلك الأمم للتذكرة، لمن كان له قلب واع ينتفع به،و قلبه حاضر مع الله لا يغفل عنه طرفة عين، أو ألقى السمع وهو شهيد بصرف سمعه إلى هذه الأنباء الواعظة وأثبته في سماعها، فذلك إلقاء له عليها، ومنه قوله

---

(١)انظر:"مفاتيح الغيب " للرازي ، م٧ ،ج٢٠ص (٢٥٦،٢٥٧).

(٢)انظر:"تفسير القرآن العظيم"لابن كثير ،ج٣،ص٤١٣.

(٣) "صحيح البخاري"للبخاري، كتاب: التوحيد، باب :قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لاتجاوز حناجرهم، حديث٧٥٦١،ج ٤ص٤٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿ **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾ {طه:٣٩}،وأثبتها عليك[١].

رابعاً:التبليغ.

حيث وردت إحدى مشتقات ألقى بمعنى التبليغ، وذلك في العديد من الآيات القرآنية، منها:

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَآءَهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَـٰؤُلاَءِ شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ { النحل :٨٦}.

المعنى : ألقت إليهم الآلهة التي عبدوها من دون الله ﷻ في الدنيا القول، فنطقت وأبلغت بتكذيب من عبدها يوم القيامة،وبأنها لم تكن آلهة، ولا أمرتهم بعبادتها، فيُنطق الله الأصنامَ حتى تظهر عند ذلك فضيحة الكفار [٢].

خامساً: قذف الخوف والفزع.

حيث وردت لفظة الإلقاء بمعنى قذف الخوف والفزع، وذلك في آيات عديدة منها:

١. قوله تعالى: ﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**﴾ { آل عمران:١٥١}.

هذه الآية من ضمن الآيات الكريمة التي تتناول سرد أحداث غزوة أُحد وما فيها من العظات والعبر،والتي من أهم العبر والعظات المتمثلة بإلقاء وقذف الخوف والفزع في قلوب الكافرين والمشركين ،مما أحبط قدراتهم جميعاً، فهي تتحدث عن أسباب الهزيمة وموقف المنافقين الفاضح في تلك الغزوة، وتآمرهم على الدعوة الإسلامية بتثبيط عزائم وهمم المؤمنين[٣].

تتحدث الآية الكريمة عن إلقاء الله عزوجل الرعب والفزع في قلوب الكافرين الذين كفروا بربهم، وجحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ممن حاربكم بأحد الرعب، وهو الجزع والهلع، بما أشركوا بالله وعبادتهم الأصنام، وطاعتهم الشيطان التي لم يجعل الله ﷻ لهم بها حجة وسلطان ،وهذا وعدٌ من الله جل ثناؤه أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائهم، والنصر عليهم، ما استقاموا على عهده، وتمسكوا بطاعته ثم أخبرهم بما هو فاعلٌ

---

(١)انظر:"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية، ج ١٣ص(٥٦٨،٥٦٩).

(٢)انظر:"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ،ج١٠،ص١٤٦.

(٣)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني ،ج ١ ص ٢٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأعدائهم بعد مصيرهم إليه،فمأواهم ومرجعهم الذي يرجعون إليه يوم القيامة النارُ ،وبئس مثوى الظالمين الذين ظلموا أنفسهم، باكتسابهم ما أوجب عقابَ الله يوم القيامة النار وعذابها [١].

٢.**وكذلك** قوله تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾{الأنفال:١٢} .

المعنى: تتحدث الآية الكريمة عن إلقاء اللهﷻ الرعب والفزع في قلوب الكافرين، بالخطاب للمؤمنين سأرعب قلوب الذين كفروا بقذف الخوف والفزع في قلوب الكافرين حتى ينهزموا منكم، وأملأ قلوبهم فَرَقا حتى ينهزموا عنكم،وتتفرق جماعتهم فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان والتي يستعينوا بها على قتالكم [٢].

هذا من النعم الجليلة،والتي أنعم الله ﷻ على رسوله والمؤمنين والمتمثلة في قذف الخوف والفزع في قلوب الكافرين وذلك لأن أمر النفس هو القلب ،فلما بين الله تعالى أنه ربط قلوب المؤمنين بمعنى أنه قواها وأزال الخوف عنها ذكر أنه ألقى وقذف الرعب والخوف في قلوب الكافرين فكان ذلك من أعظم نعم الله تعالى على المؤمنين ،وأظهر الحالات على بيان تأييد الله لرسوله والمؤمنين،وأنه ناصرهم لا محالة [٣].

(وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون) [٤].

٣. قوله تعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**﴾{ ق: ٢٤}.

المنَاسَبَة: لمّا حكى تعالى في الآيات السابقة إنكار المشركين للبعث، وأقام الأدلة والبراهين على البعث والنشور، ذكر هنا الأهوال والشدائد التي يلقاها الكافر في الآخرة،فيقول

---

(١)انظر:"جامع البيان عن تأويل آي القران" للطبري،م٣،ج٣ص١٥٠.
(٢)انظر:"جامع البيان عن تأويل آي القران" للطبري،ج ٩ص١٢٤.
(٣)انظر:"مفاتيح الغيب"للرازي ،م٥،ج١٥ص٤٦٣.
(٤)"صحيح مسلم " لمسلم بن الحجاج ،كتاب: الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ،باب:الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه، حديث:٥٢٣ ،ج١ص٢٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى للملكين أقذفا والقيا في جهنم كلَّ كافر معاند للحقِّ لا يؤمن بيوم الحساب وما فيها من الأهوال والبعث والنشور [١].

فيحكم الله سبحانه وتعالى في الخليقة يوم القيامة بالعدل فيقول لملائكته ،أَلْقِيَا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ،والظاهر أنها مخاطبة مع السائق والشهيد، فالسائق أحضره إلى عرضة الحساب، فلما أدى الشهيد ما عليه أمرهما الله تعالى بإلقائه في نار جهنم، وبئس المصير،والأمر بإلقاء وقذف كثير الكفر والتكذيب بالحق، عنيد معاند للحق، معارض له بالباطل، مع علمه بذلك [٢].

٤.و قوله تعالى:﴿ **ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ**﴾{ ق:٢٦}.

المعنى في هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى أمر ملائكته بقذف الذي جعل مع الله إلٰهاً آخر، وأشرك به ولم يؤمن بوحدانيته بقذفه في جهنم في عذاب شديد ،جزاءً على كفره وإشراكه مع الله ألهاً آخر [٣].

سادساً:الأخذ(أي يأخذ بعض عن بعض).

حيث وردت لفظة الإلقاء بمعنى الأخذ وذلك في العديد من الآيات القرآنية،منها:

١.قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ**﴾{النور:١٥}.

المعنى في تفسير الآية الكريمة:تتحدث الآية الكريمة عن صورة الفترة التي انفكت فيها الزمام؛ واختلت فيها المقاييس، واضطربت فيها القيم، وضاعت فيها الأصول،وهي صورة فيها الخفة والاستهتار وقلة التحرج، وتناول أعظم الأمور وأخطرها بلا مبالاة ولا اهتمام،وخصوصاً أن تتعلق بالجوهرة النفسية في المجتمع الإسلامي،أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ،وذلك بطعنها في أعز ما تملك الشرف ،فأخذ الناس يتلقون ويأخذون هذا الكلام عن بعضهم البعض ويزيدون فيه ، فلسان يتلقى عن لسان، بلا تدبر ولا ترو ولا تفحص ولا إمعان نظر،ويقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم.. ويأخذون الكلام ويتناقلونه بينهم بلا تعقل أو وعي لجرم وعظم مثل هذا القول،ولاسيما على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ،إنماهي كلمات تقذف بها

---

(١)انظر:" صفوة التفاسير"للصابوني، ج٣ص٢٤٥ .

(٢)انظر:" تفسير القرآن العظيم"لابن كثير،ج٤،ص١٩٢.

(٣)انظر:" مفاتيح الغيب"للرازي،م١٠،ج٢٨ص١٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفواه، قبل أن تستقر في المدارك، وقبل أن تتلقاها العقول.. وتحسبونه هيناً أن تقذفوا عِرْضَ رسول الله، وأن تدعوا الألم يعصر قلبه وقلب زوجه وأهله؛ وأن تلوثوا بيت الصديق الذي لم يرم في الجاهلية؛ وأن تتهموا صحابياً مجاهداً في سبيل الله، وأن تمسوا عصمة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وصلته بربه، ورعاية الله له، وتحسبونه هيناً،وهو عند الله عظيم ،فالله ناصر رسوله ومؤيده [١].

٢. وكذلك قول الله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾{النمل: ٦].

المعنى: تتحدث الآية الكريمة عن إلقاء الله عزوجل القرآن على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام،فالله سبحانه يخاطب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ،إنك يا محمد يلقى عليك القرآن فتلقاه وتعلمه وتأخذه ، من عند حكيم بتدبير خلقه، عليم بأنباء خلقه ومصالحهم، والكائن من أمورهم، والماضي من أخبارهم، والحادث منها ،وهذا الأمور وغيرها ما كنت تعلمها أنت وقومك فهي من لدن حكيم خبير بما يصلح للناس وما فيه سعادتهم في الدارين الدنيا والآخرة[٢].

سابعاً: الاستقبال

وردت لفظة الإلقاء بمعنى الاستقبال في آيات عديدة ، منها:

١. قوله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾{البقرة:٣٧}.

يبين الله سبحانه وتعالى:استقبال آدم دعواتٍ من ربه ألهمه إياها فدعاه بها وهذه الكلمات مفسّرة في موطن آخر في قوله تعالى: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا**﴾{ الأعراف: ٢٣} ، فقبل ربه توبته ،فإن الله سبحانه وتعالى كثير القبول للتوبة، واسع الرحمة للعباد [٣].

واستقبال آدم وحواء هذه الكلمات من الله ﷻ مفسّرة في موطن آخر في قوله تعالى: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾{الأعراف:٢٣}،فالله سبحانه وتعالى ألهمهما أن يقولاها ،فتاب الله عليهما ورجع عليهما بالرحمة والمغفرة،باستقبالهما هذه الكلمات، فقبل توبتهما [٤].

---

(١)انظر:" في ظلال القرآن "لسيد قطب ،م٤ ،ج١٨ص(٢٥٠٢،٢٥٠٣).

(٢)انظر:"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ،ج ١٣،ص ١٤٢.

(٣)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني،ج ١ص ٥١.

(٤)انظر:"زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة"للدكتور محمد سليمان الأشقر ص٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. وكذلك قول الله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾ {النمل: ٦}.

والمعنى: وإنك يا محمد لتتلقى هذا القرآن العظيم وتستقبله من عند الله الحكيم بتدبير خلقه، العليم بما فيه صلاحهم وسعادتهم،و بأنباء خلقه ومصالحهم، والكائن من أمورهم، والماضي من أخبارهم، والحادث منها [١].

٣. وقوله تعالى: ﴿**... وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ {الأنبياء :١٠٣}.

يبين المولى سبحانه وتعالى في هذه الآية ،مشهداً من مشاهد يوم القيامة ،يتجلى في أجمل وأبهى صوره باستقبال الملائكة على أبواب الجنة للمؤمنين الصادقين ، يهنئونهم ويقولون لهم ،هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ،و فيه الكرامة من الله والحِباء والجزيل من الثواب على ما كنتم تعملون في الدنيا من طاعة الله ﷻ والعمل الصالح [٢].

ثامناً:الوضع.

وردت لفظة الإلقاء بمعنى الوضع في آيات عديدة ،منها:

١.قوله تعالى: ﴿ **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾{الأعراف:١٠٧}.

المنَاسَبَة:ذكر الله ﷻ قصة موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون،بعد ذكره تعالى قصص الأنبياء (نوح، هود، صالح، لوط، شعيب)عليهم الصلاة و السلام، وما حلّ بأقوامهم من العذاب والنكال حين لم تُجْد فيهم الموعظة، ذكر تعالى هنا سنته الإلهية في الانتقام ممن كذّب أنبياءه وذلك بالتدرج معهم بالبأساء والضراء، ثم بالنعمة والرخاء، ثم بالبطش بهم إن لم يؤمنوا بالله ﷻ ،وفيها كثير من العبر والعظات في وضع سيدنا موسى عليه السلام العصا وتحولها إلى ثعبان مبين[٣].

وذلك أن فرعون لما طالب موسى عليه السلام بإقامة البينة على صحة نبوته بين الله تعالى أن معجزته كانت قلب العصا ثعباناً، فوضعها على الأرض فانقلبت ثعباناً، فكانت حية عظيمة من ذكور الحيات ،وكونها حية في تلك الحال أمر ظاهر واضح لا لبس فيه [٤].

---

(١)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني،ج ٢ص٤٠٢ .

(٢)انظر:"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ،ج ١١،ص ٣٠٣.

(٣)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني،ج ١ ص ٤٦٤.

(٤)انظر:"فتح القدير" للشوكاني ، ج١،ص٧٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. وكذلك قوله تعالى: ﴿**ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾{يوسف:٩٣}.

المعنى في تفسير الآية الكريمة:أن يوسف عليه السلام لما عرف إخوته سألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه، فأعطاهم قميصه،وأمرهم أن يضعوا ذلك القميص على وجه يعقوب عليه السلام،وأنه يوجب قوة البصر بوحي من الله تعالى ولولا الوحي لما عرف ذلك، لأن العقل لا يدل عليه ،و لعل يوسف عليه السلام علم أن أباه ما صار أعمى إلا من كثرة البكاء وضيق القلب حيث ضعف بصره فإذا وضع على وجه قميصه فلا بد أن ينشرح صدره وأن يحصل في قلبه الفرح الشديد، وذلك يقوي الروح ويزيل الضعف عن القوي، فحينئذ يقوى بصره، ويزول عنه ذلك النقصان، فهذا القدر مما يمكن معرفته بالقلب فإن القوانين الطبية تدل على صحة هذا المعنى، ويصير بصيراً ،وأن هذا وضع القميص على وجه يعقوب عليه السلام ورجوع بصره له ،ليؤكد بصورة واضحة لاغموض فيها أن ذلك معجزة خارقة لسيدنا يوسف عليه السلام بقدرة الله عز وجل (١).

٣. وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى* فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾{ طه١٩،٢٠}.

تتحدث الآية الكريمة: أمر الله عز وجل لسيدنا موسى عليه السلام بإلقاء العصا ووضعها على الأرض ليريه ما جعل له فيها من المعجزة الظاهرة ، فوضعها على الأرض ،فأصبحت حية تسعى،وذلك بقلب الله سبحانه لأوصافها وأعراضها حتى صارت حية تسعى، تمشي بسرعة وخفة، قيل: كانت عصا ذات شعبتين فصارت الشعبتان فماً وباقيها جسم حية، تنتقل من مكان إلى مكان وتلتقم الحجارة مع عظم جرمها وفظاعة منظرها (٢).

٤. وكذلك قوله تعالى: ﴿**... فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ** ﴾ { طه:٨٧} .

المعنى في تفسير الآية الكريمة: تبين وضع وإلقاء السامري ما كان معه من حلي بني إسرائيل والتي كانت بحوزتهم بعد خروجهم من مصر،فقاموا بجمع هذا الحلي و ودفعوه إلى السامري، فرمى الحلي في النار وصاغ لهم منه عجلاً، ثم وضع عليه قبضةً من أثر فرس جبريل عليه السلام فجعل يخور ،فصاغ لهم السامري من تلك الحليّ المذابة عجلاً جسداً بلا روح له خوارٌ وهو صوت البقر (٣).

---

(١)انظر: "مفاتيح الغيب" للرازي ،م٦، ج ١٨ ،ص ٥٠٦ .

(٢)انظر:"فتح القدير"للشوكاني،ج ٢ ص٩٧.

(٣)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني،ج ٢ص ٢٤٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يبين لنا بصورة جلية ،طبيعة اليهود المادية والتي يقدسون فيها المادة دون التفكر في مكنونات هذا الكون الفسيح ،ولتظهر لنا مدى التناقض الموجود لدى اليهود وطوائفهم عليه السلام طرفي النقيض ،فموسى عليه السلام ذهب للقاء الله ﷻ وليأخذ الألواح ،ونفس الوقت فقد قاموا بمقابلة ذلك بالكفر ونقض العهد مع الله ﷻ ،فكان الأجدر بهم أن يعكفوا على عبادة الله ﷻ لا عبادة العجل.

٥.وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي ٱلأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ {النحل:١٥}.

المعنى في هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى يذكر نعمة من نِعمه على الناس ، بأن وضع في الأرض رواسي، وهي الثوابت في الأرض من الجبال،حتى لا تميد بكم،وذلك أنه جلّ ثناؤه أرسى الأرض بوضع الجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها، بل وقد كانت مائدة قبل أن تُرْسى بها [١].

وذكره تعالى الأرض وما وضع فيها من الرواسي الشامخات، والجبال الراسيات؛لوظيفة سامية ،وغاية نبيلة لتقر الأرض ولا تميد وتضطرب بما عليها من الحيوانات، فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك، ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَٱلْجِبَالَ أَرْسَاهَا** ﴾{النازعات: ٣٢} [٢].

وجه كون الإلقاء مانعاً عن اضطراب الأرض،بإلقاء ووضع الله ﷻ الرواسي الشامخات، والجبال الراسيات، بأنها كسفينة على وجه الماء والسفينة إذا لم يكن فيها أجرام ثقيلة تضطرب وتميل من جانب إلى جانب بأدنى شيء وإذا وضعت فيها أجرام ثقيلة تستقر فكذا الأرض لو لم يكن عليها هذه الجبال لاضطربت فالجبال بالنسبة إليها كالأجرام الثقيلة الموضوعة في السفينة بالنسبة إليها [٣].

والحكمة من وضع الجبال الرواسي ،فالعلم الحديث يعلل وجودها ،ولكنه لا يذكر وظيفتها التي يذكرها القرآن هنا، ويعلل وجودها بنظريات كثيرة متعارضة أهمها أن جوف الأرض الملتهب يبرد فينكمش، فتتقلص القشرة الأرضية من فوقه وتتجعد فتكون الجبال والمرتفعات والمنخفضات، ولكن القرآن يذكر أنها تحفظ توازن الأرض، وهذه الوظيفة لم يتعرض لها العلم الحديث [٤].

---

(١)انظر:" جامع البيان في تفسير آي القرآن" لمحمد بن جرير الطبري م٨،ج١٤،ص١٠٩.
(٢) انظر:"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير ،ج٣،ص٥٦٢.
(٣)انظر:"روح المعاني "للعلامة أبي الفضل شهاب الدين الألوسي،م٨ ،ج١٣ص١٦٩.
(٤)انظر:" في ظلال القرآن" لسيد قطب ،ج٤،ص٢١٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأقوال المفسرين تظهر وتبين أن طبيعة الأرض تحتاج إلى وضع تلك الجبال الرواسي التي ألقاها الله في الأرض لتثبيتها،ولحفظ الكائنات كافة والتي خلقها الله سبحانه وتعالى عليها من أجل عبادته والتفكر في مخلوقاته والتي من أظهرها وضع الله ﷻ الجبال الرواسي في الأرض.

تاسعاً: الخر والسجود.

وردت لفظة ألقى بمعنى الخر والسجود في آيات عديدة منها:

١. قوله تعالى: ﴿ **وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ** ﴾ {الأعراف:١٢٠ }.

يبين الحق سبحانه وتعالى:موقف السحرة حينما أبطل الله كيدهم على يد سيدنا موسى عليه السلام ،فخروا ساجدين، كأنما ألقاهم ملق على هيئة السجود، أو لم يتمالكوا مما رأوا، فكأنهم ألقوا أنفسهم ،عندما عاينوا المعجزة الإلهية في مقابل السحر والشعوذة البشرية (١).

٢. وكذلك قوله تعالى: ﴿ **فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ**﴾ { الشعراء :٤٦}.

يبين الحق سبحانه وتعالى:موقف السحرة حينما خروا سجداً لأنهم كانوا في الطبقة العالية من علم السحر، فلا جرم كانوا عالمين بمنتهى السحر، فلما رأوا ذلك وشاهدوه خارجاً عن حد السحر علموا أنه ليس بسحر، وما كان ذلك إلا ببركة تحقيقهم في علم السحر، ثم إنهم عند ذلك لم يتمالكوا أن رموا بأنفسهم إلى الأرض ساجدين كأنهم أخذوا فطرحوا طرحاً ،وكذلك **قوله تعالى:** ﴿**فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى**﴾ {طه:٧٠} (٢).

عاشراً: الإيتاء.

حيث وردت لفظة الإلقاء بمعنى الإيتاء ،وذلك في آيات عديدة منها:

١. قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ٱلصَّابِرُونَ**﴾ { القصص:٨٠} .

في هذه الآية الكريمة بيان لمن أعرض عن متاع الحياة الدنيا ،وطمع في الحصول على ثواب الله ،بأنه لا يؤتى الأعمال الصالحة، أو لا يؤتى الجنة في الآخرة إلا الصابرون على طاعة الله (٣).

---

(١)انظر:"فتح القدير"للشوكاني ، ج١،ص ٧٥٨.

(٢)انظر:"التفسير الكبير"للرازي،م٨،ج٢٤ص(٥٠٣، ٥٠٤).

(٣)انظر:"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ،ج١٣ص٢٨١،و"صفوة التفاسير"للصابوني،ج ٢ص٤٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢.وكذلك قوله تعالى:﴿ **أُوْلَـئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَماً** ﴾

{ الفرقان: ٧٥} .

المعنى في تفسير الآية الكريمة: لما ذكر تعالى من أوصاف عباده المؤمنين ما ذكر من الصفات الجميلة، والأقوال والأفعال الجليلة، قال بعد ذلك كله، أولئك المتصفون بهذه الصفات الجميلة يجزون ويثابون ويؤتون التوقير و الاحترام يوم القيامة الجنة،بِمَا صَبَرُواْ على القيام بذلك، وَيُلَقَّوْنَ في الجنة و يبتدرون فيها بالتحية والإكرام، ويلقون ويؤتون التوقير والاحترام، فلهم السلام وعليهم السلام، فإن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار،فهم مقيمون لا يظعنون ولا يحولون ولا يموتون ولا يزولون عنها، ولا يبغون عنها حولاً، كما قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلأَرْضُ** ﴾ { هود: ١٠٨} [١] .

٣. وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** ﴾ {فصلت:٣٥}.

يتضح من تفسير الآية الكريمة:أنه ما ينال و يؤتى هذه المنزلة الرفيعة، والخصلة الحميدة يوم القيامة من عباده المؤمنين ، إلاّ من جاهد نفسه بكظم الغيظ واحتمال الأذى ،وما يصل إليها وينالها ويؤتها إلا ذو نصيب وافر من السعادة والخير [٢].

ثالثاً:العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

يتضح من خلال تتبع المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظة ألقى ومشتقاتها تبين للباحثة ما يلي:

١. إن المعنى الاصطلاحي أعمُّ واشمل من المعنى اللغوي ،حيث وردت ألقى ومشتقاتها بمعاني متعددة في السياق القرآني ، وأن المعاني التي اختارتها الباحثة العشرة على سبيل الأمثلة لا الحصر.

٢. تعريف الإلقاء:بأنه الطرح والإيقاع والتنزيل والقذف لشيء ما ويكون صادراً من طرف إلى آخر ، محققاً هدف الإلقاء متضمناً هذه المعاني وغيرها المرتبطة بالإلقاء.

---

(١)انظر:"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير،ج٣ص٢٩٦.

(٢)انظر:"صفوة التفاسير"للصابوني، ج٣ص١٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. إن هناك التقاء واضحٌ بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، حيث إن كثيراً من المعاني اللغوية للفظة (ألقى ومشتقاتها) تحمل نفس المعنى الذي ورد في كلام المفسرين الذين استنبطوه من السياقات القرآنية، فمن معانيها في اللغة الأخذ (أي يأخذ بعض عن بعض) وهذا المعنى يلتقي مع ما ذكره المفسرون في تفسيرهم لمعنى تلقونه في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ**﴾ {النور:١٥}،وغيرها من الآيات التي ذكرتها الباحثة سابقاً.

كما جاءت في اللغة بمعنى القذف في القلوب وألقى الله الشيء في القلوب قذفه، و كان هذا المعنى ملتقياً مع ما ذكره المفسرون في تفسيرهم لمعنى سَنُلْقِي في قوله تعالى:

﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**﴾ { آل عمران:١٥١ }، وذلك في الآيات التي تتحدث عن قذف الله الرعب في قلوب الكافرين وتخويفهم.

كما جاءت في اللغة بمعنى الطرح، و كان هذا المعنى ملتقياً مع ما ذكره المفسرون في تفسيرهم لمعنىَ أَلْقِيَا، فَأَلْقِيَاهُ في قوله تعالى: ﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾ {ق: ٢٤}،وقوله ﴿ **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ**﴾ { ق: ٢٦}، وغيرها من الآيات التي ذكرتها الباحثة سابقاً.

كما جاءت في اللغة بمعنى الاستماع والإصغاء، و كان هذا المعنى ملتقيا مع ما ذكره المفسرون في تفسيرهم لمعنىَ يُلْقُونَ في قوله تعالى: ﴿ **يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ** ﴾ {الشعراء:٢٢٣}.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾ {ق:٣٧}.

وكل ذلك وغيره يوضح مدى الالتقاء الواضح بين المعاني اللغوية والاصطلاحية، للفظة ألقى ومشتقاتها، وليس ذلك غريباً،بل إنه يؤكد على أن القرآن قد نزل بلسان عربي مبين، وإنه جدير بالتأمل والتفكر والدراسة والتدبر كما قال تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ {النساء:٨٢}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإلقاء ومشتقاته ونظائره وأساليبه في السياق القرآني.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : الإلقاء ومشتقاته ونظائره بين الآيات المكية و المدنية .

المبحث الثاني: الأساليب التي وردت بها لفظة الإلقاء ومشتقاتها في السياق القرآني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الإلقاء ومشتقاته ونظائره بين الآيات المكية و المدنية .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المكية.

المطلب الثاني: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المدنية.

المطلب الثالث: نظائر الإلقاء في السياق القرآني.

المطلب الرابع: دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء ومشتقاتها ونظائرها في الآيات المكية و المدنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
الإلقاء ومشتقاته ونظائره بين الآيات المكية و المدنية

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها ونظائرها في الآيات المكية والمدنية ،حيث جاءت لفظة ألقى في الآيات المكية لترسيخ أصول العقيدة ،ونشر الرسالة ،كما جاءت ألقى في الآيات المدنية لتنظيم حياة المسلمين الاجتماعية ،ومعالجة النظم والقوانين التشريعية التي تحتاجها البشرية فكانت مناسبة في معانيها وموضوعاتها للعهد الذي نزلت فيه،وستظهر موضوعات الآيات في كلا المرحلتين من خلال التفصيلات الآتية.

المطلب الأول: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المكية.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في الآيات المكية في ثلاثة وسبعين موضعاً موزعة حسب الجدول التالي:

اللفظة	الصيغة	الآية	عدد مرات وردها في المكي	اسم السورة	رقم الآية
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾	عشرة مواضع \الموضع الأول	الأعراف	١٠٧
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى ٱلأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ... ﴾	الموضع الثاني	الأعراف	١٥٠
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	الموضع الثالث	النحل	١٥
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿ قَالُواْ يٰمُوسَىٰ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾	الموضع الرابع	طه	٦٥
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿...فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾	الموضع الخامس	طه	٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾	الموضع السادس	الشعراء	٣٢
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	الموضع السابع	الشعراء	٤٥
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي ٱلأَرْضِ رَوَاسِيَ... ﴾	الموضع الثامن	لقمان	١٠
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	الموضع التاسع	ق	٣٧
أَلْقَىٰ	الفعل الماضي	﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾	الموضع العاشر	القيامة	١٥
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿وَأَلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	سبعة مواضع الأول	الأعراف	١٢٠
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوٓاْ آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴾	الموضع الثاني	طه	٧٠
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	الموضع الثالث	الشعراء	٤٦
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿ قَالَتْ يَٰأَيُّهَا ٱلْمَلأُ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾	الموضع الرابع	النمل	٢٩
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿ فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلاَئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾	الموضع الخامس	الزخرف	٥٣
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿ أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾	الموضع السادس	القمر	٢٥
أُلْقِيَ	الفعل الماضي	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	الموضع السابع	الملك	٨
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ	اثني عشر موضعاً	الأعراف	١١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		﴿عَظِيمٍ﴾	الموضع الأول		
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾	الموضع الثاني	الأعراف	١١٦
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ أَلْقُواْ مَآ أَنتُمْ مُّلْقُونَ﴾	الموضع الثالث	يونس	٨٠
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿فَلَمَّا أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	الموضع الرابع	يونس	٨١
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	الموضع الخامس	النحل	٢٨
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿ ...فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	الموضع السادس	النحل	٨٦
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَىٰ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾	الموضع السابع	النحل	٨٧
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾	الموضع الثامن	طه	٦٦
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿ وَإِذَآ أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُوراً﴾	الموضع التاسع	الفرقان	١٣
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ أَلْقُواْ مَآ أَنتُمْ مُّلْقُونَ ﴾	الموضع العاشر	الشعراء	٤٣
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَونَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ ﴾	الموضع الحادي عشر	الشعراء	٤٤
أَلْقُوْاْ	الفعل الماضي	﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ﴾	الموضع الثاني عشر	الملك	٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَلْقَاهُ	الفعل الماضي	﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَٱرْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّيۤ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾	موضع واحد	يوسف	٩٦
أَلْقَيْنَا	الفعل الماضي	﴿ وَٱلأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾	ثلاثة مواضع الموضع الأول	الحجر	١٩
أَلْقَيْنَا	الفعل الماضي	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾	الموضع الثاني	ص	٣٤
أَلْقَيْنَا	الفعل الماضي	﴿وَٱلأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾	الموضع الثالث	ق	٧
لَقِينَا	الفعل الماضي	﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَباً﴾	موضع واحد	الكهف	٦٢
أَلْقَاهَا	الفعل الماضي	﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾	موضع واحد	طه	٢٠
أَلْقَيْتُ	الفعل الماضي	﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾	موضع واحد	طه	٣٩
أَلْقَتْ	الفعل الماضي	﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾	موضع واحد	الانشقاق	٤
تُلْقِيَ	الفعل المضارع	﴿ قَالُواْ يٰمُوسَىٰ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾	موضع واحد	الأعراف	١١٥
أُلْقِيَ	الفعل المضارع	﴿ قَالُواْ يٰمُوسَىٰ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾	موضع واحد	طه	٦٥
يَلْقَاهُ	الفعل المضارع	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾	موضع واحد	الإسراء	١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُلَقَّاهَآ	الفعل المضارع	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾	ثلاثة مواضع الموضع الأول	القصص	٨٠
يُلَقَّاهَآ	الفعل المضارع	﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ... ﴾	الموضع الثاني	فصلت	٣٥
يُلَقَّاهَآ	الفعل المضارع	﴿...وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾	الموضع الثالث	فصلت	٣٥
فَتُلْقَىٰ	الفعل المضارع	﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً ﴾	موضع واحد	الإسراء	٣٩
تَتَلَقَّاهُمُ	الفعل المضارع	﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ‌الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	موضع واحد	الأنبياء	١٠٣
يُلْقَىٰ	الفعل المضارع	﴿...أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ... ﴾	ثلاثة مواضع الموضع الأول	الفرقان	٨
يُلْقَىٰ	الفعل المضارع	﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾	الموضع الثاني	القصص	٨٦
يُلْقَىٰ	الفعل المضارع	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ ﴾	الموضع الثالث	فصلت	٤٠
يُلْقِي	الفعل المضارع	﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾	موضع واحد	غافر	١٥
يَتَلَقَّى	الفعل المضارع	﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	موضع واحد	ق	١٧
يُلَقَّوْنَ	الفعل المضارع	﴿أُوْلَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَماً﴾	موضعين\ الموضع	الفرقان	٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			الأول		
يُلْقُونَ	الفعل المضارع	﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾	الموضع الثاني	الشعراء	٢٢٣
لَتُلَقَّى	الفعل المضارع	﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾	موضع واحد	النمل	٦
أَلْقِ	الفعل الأمر	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	أربعة مواضع\ الموضع الأول	الأعراف	١١٧
أَلْقِ	الفعل الأمر	﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾	الموضع الثاني	طه	٦٩
أَلْقِ	الفعل الأمر	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ ... ﴾	الموضع الثالث	النمل	١٠
أَلْقِ	الفعل الأمر	﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾	الموضع الرابع	القصص	٣١
أَلْقُوهُ	الفعل الأمر	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	ثلاثة مواضع الموضع الأول	يوسف	١٠
أَلْقُوهُ	الفعل الأمر	﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الموضع الثاني	يوسف	٩٣
أَلْقُوهُ	الفعل الأمر	﴿ قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ ﴾	الموضع الثالث	الصافات	٩٧
أَلْقِهَا	الفعل الأمر	﴿ قَالَ أَلْقِهَا يٰمُوسَىٰ ﴾	موضع واحد	طه	١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَأَلْقِهْ	الفعل الأمر	﴿ٱذْهَب بِّكِتَابِي هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾	موضع واحد	النمل	٢٨
فَأَلْقِيهِ	الفعل الأمر	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ ... ﴾	موضع واحد	القصص	٧
أَلْقِيَا	الفعل الأمر	﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	موضع واحد	ق	٢٤
أَلْقِيَاهُ	الفعل الأمر	﴿ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾	موضع واحد	ق	٢٦
سَنُلْقِي	الفعل الأمر	﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾	موضع واحد	المزمل	٥
ٱلْمُلْقِيَٰتِ	المصدر	﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْراً ﴾	موضع واحد	المرسلات	٥
مُّلْقُونَ	المصدر	﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ أَلْقُواْ مَآ أَنتُمْ مُّلْقُونَ﴾	موضعين\ الموضع الأول	يونس	٨٠
مُّلْقُونَ	المصدر	﴿ قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ أَلْقُواْ مَآ أَنتُمْ مُّلْقُونَ ﴾	الموضع الثاني	الشعراء	٤٣
ٱلْمُلْقِينَ	المصدر	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾	موضع واحد	الأعراف	١١٥
ٱلْمُتَلَقِّيَانِ	المصدر	﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	موضع واحد	ق	١٧

(١)

(١)انظر:"المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص(٦٥٣،٦٥١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المدنية.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في الآيات المدنية في ستة عشر موضعاً موزعة حسب الجدول التالي:

اللفظة	الصيغة	الآية	عدد مرات وردها في المدني	اسم السورة	رقم الآية
تُلْقُواْ	الفعل المضارع	﴿ وَأَنْفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ...﴾	موضع واحد	البقرة	١٩٥
يُلْقُوٓاْ	الفعل المضارع	﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ... ﴾	موضع واحد	النساء	٩١
يُلْقُون	الفعل المضارع	﴿...وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ...﴾	موضع واحد	آل عمران	٤٤
سَنُلْقِي	الفعل المضارع	﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ ...﴾	موضع واحد	آل عمران	١٥١
سَأُلْقِي	الفعل المضارع	﴿ ...سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ...﴾	موضع واحد	الأنفال	١٢
تُلْقُونَ	الفعل المضارع	﴿ ... لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ...﴾	موضع واحد	الممتحنة	١
يُلْقِي	الفعل المضارع	﴿...فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	موضعين\ الموضع الأول	الحج	٥٢
يُلْقِي	الفعل المضارع	﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ.... ﴾	الموضع الثاني	الحج	٥٣
تَلَقَّوْنَه	الفعل المضارع	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ... ﴾	موضع واحد	النور	١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَتَلَقَّىٰ	الفعل الماضي	﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ...﴾	موضع واحد	البقرة	٣٧
أَلْقَىٰٓ	الفعل الماضي	﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ...﴾	موضعين\ الموضع الأول	النساء	٩٤
أَلْقَى	الفعل الماضي	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِ... ﴾	الموضع الثاني	الحج	٥٢
أَلْقَوْاْ	الفعل الماضي	﴿ ...فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾	موضع واحد	النساء	٩٠
أَلْقَاهَا	الفعل الماضي	﴿ ...إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ... ﴾	موضع واحد	النساء	١٧١
أَلْقَيْنَا	الفعل الماضي	﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ...﴾	موضع واحد	المائدة	٦٤
لَقَّاهُمْ	الفعل الماضي	﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾	موضع واحد	الإنسان	١١

(١)

المطلب الثالث: نظائر الإلقاء في السياق القرآني .

وفيه:

أولاً: نظائر الإلقاء في الآيات المكية.

وردت نظائر لفظة ألقى في القرآن الكريم في ثلاث كلمات ،وهي :(وضع وقذف ورمى).

أولاً: وضع.

وردت لفظة وضع ومشتقاتها في الآيات المكية في تسعة مواضع موزعة حسب الجدول التالي:

(١)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي،، ص(٦٥٣،٦٥١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللفظة	الصيغة	الآية	عددها في المكي	اسم السورة	رقم الآية
يَضَعُ	الفعل المضارع	﴿...وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلأَغْلاَلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ...﴾	موضع واحد	الأعراف	١٥٧
وُضِعَ	الفعل الماضي	﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ...﴾	موضعين الموضع الأول	الكهف	٤٩
وُضِعَ	الفعل الماضي	﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ ...﴾	الموضع الثاني	الزمر	٦٩
نَضَعُ	الفعل المضارع	﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ...﴾	موضع واحد	الأنبياء	٤٧
تَضَعُ	الفعل المضارع	﴿ ...وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ...﴾	موضعين الموضع الأول	فاطر	١١
تَضَعُ	الفعل المضارع	﴿ ... وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ...﴾	الموضع الثاني	فصلت	٤٧
وَضَعَتْهُ	الفعل الماضي	﴿وَوَصَّيْنَا ٱلإِنسَانَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً ...﴾	موضع واحد	الأحقاف	١٥
مَّوْضُوعَة	المصدر	﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾	موضع واحد	الغاشية	١٤
وَضَعْنَا	الفعل الماضي	﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾	موضع واحد	الشرح	٢

(١)

ثانياً: قذف.

حيث وردت لفظة قذف ومشتقاتها في الآيات المكية في سبعة مواضع موزعة حسب الجدول التالي:

(١)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص(٧٥٢،٧٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللفظة	الصيغة	الآية	وردها في المكي	اسم السورة	رقم الآية
أَقْذِفِيهِ	الفعل الأمر	﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ... ﴾	موضعين الأول	طه	٣٩
أَقْذِفِيهِ	الفعل الأمر	﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ... ﴾	الموضع الثاني	طه	**٣٩**
فَقَذَفْنَاهَا	الفعل الماضي	﴿ ...وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ... ﴾	موضع واحد	طه	٨٧
نَقْذِفُ	الفعل المضارع	﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ...﴾	موضع واحد	الأنبياء	١٨
يَقْذِفُ	الفعل المضارع	﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	موضع واحد	سبأ	٤٨
يَقْذِفُونَ	الفعل المضارع	﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾	موضعين الأول	سبأ	**٥٣**
يُقْذَفُونَ	الفعل المضارع	﴿لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾	الموضع الثاني	الصافات	٨

(١)

ثالثاً:رمى: وردت لفظة **رمى** ومشتقاتها في الآيات المكية في موضع واحد حسب الجدول التالي:

اللفظة	الصيغة	الآية	عددها في المكي	اسم السورة	رقم الآية
تَرْمِيهِم	الفعل المضارع	﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾	موضع واحد	الفيل	٤

(٢)

(١)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٢٥.

(٢)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: نظائر الإلقاء في الآيات المدنية.

وردت نظائر لفظة ألقى في القرآن الكريم في ثلاث كلمات ،وهي :(وضع وقذف ورمى).

أولاً: وضع.

وردت لفظة وضع ومشتقاتها في الآيات المدنية في سبعة عشر موضعاً موزعة حسب الجدول التالي:

اللفظة	الصيغة	الآية	عددها في المدني	اسم السورة	رقمها
وَضَعَتْهَا	الفعل الماضي	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ...﴾	موضعين ا الأول	آل عمران	٣٦
وَضَعَتْهَا	الفعل الماضي	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ...﴾	الموضع الثاني	آل عمران	٣٦
وَضَعَتْ	الفعل الماضي	﴿... قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ...﴾	موضع واحد	آل عمران	٣٦
وُضِعَ	الفعل الماضي	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾	موضع واحد	آل عمران	٩٦
وَضَعَ	الفعل الماضي	﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾	موضع واحد	الرحمن	٧
مَّوَاضِعِهِ	المصدر	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ...﴾	ثلاثة مواضع /الأول	النساء	٤٦
مَّوَاضِعِهِ	المصدر	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ...﴾	الموضع الثاني	المائدة	١٣
مَوَاضِعِهِ	المصدر	﴿ ... وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾	الموضع الثالث	المائدة	٤١
تَضَعُوٓاْ	الفعل	﴿... وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ	موضع	النساء	١٠٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	المضارع	بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُمْ مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ... ﴾	واحد		
تَضَعَ	الفعل المضارع	﴿... فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... ﴾	موضع واحد	محمد	٤
تَضَعُ	الفعل المضارع	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ...﴾	موضع واحد	الحج	٢
لأَوْضَعُوا	الفعل الماضي	﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ...﴾	موضع واحد	التوبة	٤٧
تَضَعُونَ	الفعل المضارع	﴿ ... وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ...﴾	موضع واحد	النور	٥٨
وَضَعَهَا	الفعل الماضي	﴿وَٱلأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾	موضع واحد	الرحمن	١٠
يَضَعْنَ	الفعل المضارع	﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱللَّاتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ... ﴾	ثلاثة مواضع الموضع الأول	النور	٦٠
يَضَعْنَ	الفعل المضارع	﴿ ... وَأُوْلاَتُ ٱلأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾	الموضع الثاني	الطلاق	٤
يَضَعْنَ	الفعل المضارع	﴿... وَإِن كُنَّ أُوْلاَتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ...﴾	الموضع الثالث	الطلاق	٦

(١)

(١)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص(٧٥٢،٧٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: قذف .

حيث وردت لفظة قذف ومشتقاتها في الآيات المدنية في موضعين موزعة حسب الجدول التالي:

اللفظة	الصيغة	الآية	عددها في المدني	اسم السورة	رقم الآية
قَذَفَ	الفعل الماضي	﴿**وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ...**﴾	موضعين الموضع الأول	الأحزاب	**٢٦**
قَذَفَ	الفعل الماضي	﴿ **... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰأُوْلِي ٱلأَبْصَارِ**﴾	الموضع الثاني	الحشر	**٢**

(١)

ثالثاً:رمى.

وردت لفظة **رمى** ومشتقاتها في الآيات المدنية في سبعة مواضع حسب الجدول التالي:

اللفظة	الصيغة	الآية	عددها في المدني	اسم السورة	رقم الآية
رَمَيْتَ	الفعل الماضي	﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ...**﴾	موضعين	الأنفال	١٧
رَمَىٰ	الفعل الماضي	﴿**... وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنَاً إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾	موضع واحد	الأنفال	١٧
يَرْمِ	الفعل المضارع	﴿ **وَمَن يَكْسِبْ خَطِيَٰٓئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً**﴾	موضع واحد	النساء	١١٢

(١)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص٥٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَرْمُونَ	الفعل المضارع	﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ...﴾	ثلاثة مواضع الموضع الأول	النور	٤
يَرْمُونَ	الفعل المضارع	﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّأَنفُسُهُمْ...﴾	الموضع الثاني	النور	٦
يَرْمُونَ	الفعل المضارع	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَافِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ...﴾	الموضع الثالث	النور	٢٣
تَرْمِي	الفعل المضارع	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾	موضع واحد	المرسلات	٣٢

(١)

المطلب الرابع: دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء ومشتقاتها ونظائرها في الآيات المكية و المدنية .

أولاً: دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء ومشتقاتها.

من خلال النظر إلى جدول الآيات المكية والمدنية تبين للباحثة:

١. أن لفظة **(ألقى)** وردت في القرآن المكي أكثر من ورودها في القرآن المدني، حيث بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المكية ثلاثة وسبعين موضعاً، بينما بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المدنية أربعة عشر موضعاً، ويمكننا رد السبب في ذلك إلى الحاجة الماسة في العهد المكي إلى المواضيع التي تناولتها لفظة **(ألقى)** ومشتقاتها، في الآيات المكية أكثر من حاجة العهد المدني لها، فمقاصد الآيات المكية تختلف عن مقاصد الآيات المدنية، من حيث المحتوى والمضمون والهدف،وهذا يؤكد بصورة واضحة احتياج مواضيع القرآن المكي للفظة الإلقاء ومشتقاتها أكثر من القرآن المدني تبعاً للمخاطبين وللمواضيع التي تناولتها لفظة الإلقاء ومشتقاتها حيث كانت أهم مقاصدها ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية، والتوحيد ونشر الرسالة من خلال إفراد الله عزوجل بالعبودية وإلا فيلقى في نار جهنم ، وإثبات البعث والجزاء، وذكر

(١)انظر:" المعجم المفهرس(لألفاظ القران الكريم)" لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيامة وهولها،من خلال إلقاء الأرض ما في بطنها من الموتى والكنوز، والنار وعذابها،وسماع المشركين الشهيق لها إذا القوا فيها،وكذلك تميز النار من كثرة إلقاء الكافرين والمشركين فيها،وإلقاء الكفرة المعاندين والملحدين في النار، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية، والآيات الكونية والمتمثلة في محاجة سيدنا موسى عليه السلام لسحرة فرعون ،وإبطاله ما كانوا يفترون من السحر،والتفكر في مخلوقات الله بإلقاء الجبال في الأرض ،ووضع الأسس العامة للتشريع والفضائل الأخلاقية، وذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة،وإلقاء سيدنا يوسف عليه السلام في غيابة الجب ،وإلقاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في النار،وإلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام وإلقاء القرآن على سيدنا محمد ﷺ ،وإلقاء سيدنا موسى عليه السلام العصا والألواح، زجراً لهم حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم، وتسلية لرسول الله ﷺ، وذلك مناسب لحال الناس وتفكيرهم، وما كانوا عليه في ذلك الوقت فمنهم من كان كافراً، ومنهم من كان حديث عهد بالإسلام.

٢. أما الآيات المدنية تناولت المقاصد الأساسية للعقيدة، كالتشريع وعالجت النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، من أمور عقدية، وأحكام وعبادات، ومعاملات ،وأخلاق وأمور الزواج والطلاق وغيرها من الأحكام التي يحتاجها المسلمون في حياتهم،وذلك مرتبط أشد الارتباط بلفظة الإلقاء ومشتقاتها حيث تناولت موضوعاتها موضوعات عديدة ومنها:تلقي سيدنا آدم عليه السلام للكلمات من الله ﷻ ،والنهي عن إلقاء النفس إلى التهلكة ،وأشارت إلى كفالة مريم بإلقاء الأقلام لكفالتها،وإلقاء الله الرعب في قلوب الكافرين،وإلقاء المشركين السلم والسلام على المؤمنين ،وعالجت قصة الأفك بإلقاء الناس الكلام في ذلك وتداوله،والنهي عن اتخاذ المشركين والكافرين أولياء بإلقاء المودة إليهم ،وأوضحت مصير المؤمنين يوم القيامة وان الله ﷻ لقاهم النضرة والسرور.

٣. ومن خلال النظر إلى الآيات المكية التي وردت فيها لفظة **(ألقى)** ومشتقاتها، نجد أنها استخدمت أسلوب الترهيب والتخويف من خلال ذكر القيامة وأهوالها، والنار وعذابها وبيان مصير الكافرين يوم القيامة، وذلك من خلال إلقاء الكفار المعاندين في جهنم، وإلقاء من جعل مع الله إلهاً آخر في العذاب الشديد، وإلقاء أفواج الكافرين في نار جهنم، وتلقي الملائكة للكافرين يوم القيامة، ومصير الأرض يوم القيامة بإلقاء ما في بطنها وتخليها عنه واستخدمت الأسلوب القصصي، من خلال ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة، زجراً لهم حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم، وتسلية لرسول الله ﷺ، بالتطرق إلى قصة إلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام وفتنته بذلك، وقصة إلقاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في النار، وقصة إلقاء سيدنا يوسف عليه السلام في غيابة الجب، وقصة سيدنا موسى عليه السلام وإلقائه في اليم، وإلقاء اليَم لموسى عليه السلام بالساحل، وإلقاء الله المحبة على قلب سيدنا موسى عليه السلام وهو في بيت فرعون .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكثير من الآيات المكية عالجت مجادلة المشركين وأمثالهم بالبراهين العقلية ،والآيات الكونية، ومن ذلك عالجت المناظرة الحاصلة بين سيدنا موسى عليه السلام والسحرة بأمر فرعون للتآمر على الحق وأهله ،ابتداءً من قول السحرة لموسى عليه السلام إما أن تلقي وإما أن نكون الملقين، وقول موسى ألقوا ما أنتم ملقون وإلقاء السحرة وسحرهم أعين الناس، وقول موسى عليه السلام أن الله مبطل ما ألقوه من السحر ،ومن ثم إلقاء سيدنا موسى عليه السلام العصا وإبطالها سحرهم وتلقفها ما يؤفكون،وموقف السحرة من إلقاء موسى عليه السلام العصا، وإلقاء السحرة ساجدين في نهاية الأمر وإيمانهم بالله العزيز الحكيم.

كما تحدثت الآيات عن إثبات الرسالة، بإلقاء القرآن والفرائض على سيدنا محمد ﷺ ومجادلة المشركين، وتعنتهم في طلب البراهين والأدلة للتصديق بالنبي ﷺ ، بطلبهم أن يلقى إليه كنز، وسخريتهم، وكذلك اتهامهم للنبي الكريم صالح عليه السلام بتلقيه القرآن واتهامه بأنه كذاب أشر.

ولم تتحدث الآيات المكية عن ظاهرة النفاق والمنافقين، بينما نجد في المقابل أن الآيات المدنية قد فضحت أمر المنافقين، والأمر بأخذ الكافرين والمنافقين، إن لم يلقوا السلم ويكفوا أيديهم عن المسلمين، والنهي عن إلقاء المؤمنين المودة للكافرين والمنافقين، والنهي عن التعدي على الكافرين والمنافقين إن ألقوا السلم واعتزلوا المسلمين، ولم يقاتلوهم.

وتحدثت عن مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله، وتجنيهم على الحق، وإلقاء الله ﷻ العداوة والبغضاء بينهم إلى يوم القيامة وإلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء، ونسخ الله إلقاء الشيطان، وإلقاء الله الرعب في قلوب الكافرين، والترهيب من إلقاء النفس إلى التهلكة، وغيرها من المواضيع.

وهكذا نجد أن كلاً من الآيات المكية والمدنية جاءت مناسبة لحال المخاطبين من حيث الزمان والمكان.

ثانياً: دراسة وتحقيق حول ورود نظائر لفظة"ألقى".

من خلال النظر إلى جدول نظائر لفظة"ألقى"تبين للباحثة أنَ نظائر الإلقاء وردت في السياق القرآني، في ثلاث كلمات، وهي: (وضع وقذف ورمى).

١. وضع ومشتقاتها:

بلغ عدد المواضع التي وردت فيها لفظة وضع ومشتقاتها في الآيات المدنية،سبعة عشر موضعاً، بينما بلغ عدد المواضع التي وردت فيها في الآيات المكية تسعة مواضع، ويمكننا رد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السبب في ذلك إلى الحاجة الماسة في العهد المدني إلى المواضيع التي تناولتها لفظة (وضع) ومشتقاتها في الآيات المدنية.

وفيما يلي بيان أهم الموضوعات التي تناولتها وضع ومشتقاتها في السياق القرآني:

أ- تناولت وضع امرأة عمران لمريم عليها السلام، ودعاءها بأن يتقبلَ ربُها منها نذرها.

ب- بينت أن الكعبة هي أول بيت وضع للناس في الأرض للعبادة، والأرض وضعها وبسطها لأجل الخلق، ليستقروا عليها، وينتفعوا بما خلق الله على ظهرها.

ج- أشارت إلى موقف اليهود وسوء أدبهم مع الله ﷻ، بتحريفهم كلام الله ﷻ عن المقصود به، فيُزيلونه ويُميلونه عن مواضعه.

ح- أكدت استحضار مظاهر عناية الله ﷻ لرسوله محمد ﷺ، بوضع الوِزْر الذي أثقل ظهره حتى كاد يحطمه من ثقله، وذلك بشرح صدره له فخف وهان.

خ- بينت وجوب نفقة الزوج لزوجته المطلَّقة، إذا كانت حاملاً فعليه أن ينفق عليها، ولو طالت مدة الحمل، حتى تضع حملها، وتناولت عدة المرأة الحامل أنها تنتهي عدتها بوضع الحمل، سواءً كانت مطلقة، أو متوفى عنها زوجها، وهذا عام في كل حامل ووضع النساء الحوامل حملهن قبل تمامه، لشدة أهوال يوم القيامة، وبينت معاناة الحمل على الأمهات ،فالحمل بكرهٍ ومشقة، والوضع بكرهٍ ومشقة، فلا يكون حمل ولا وضع إلا والله عالم به، فلا يخرج شيء عن تدبيره.

د- بينت حكم النساء العجائز اللواتي قعدن عن التصرف، وطلب الزواج لكبر سنهن، فلا حرج ولا إثم عليهنَّ في أن يضعن بعض ثيابهن كالرداء والجلباب، ويظهرن أمام الرجال بملابسهن المعتادة التي لا تلفت انتباهاً، ولا تثير شهوة.

ذ- وجوب محاربة المشركين والكافرين، حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم، وذلك بعزة الإسلام واندحار المشركين، وأشارت إلى وضع المنافقين الفتنة خلال معارك المسلمين.

ر- أشارت إلى وضع صحائف أعمال البشر وعرضها عليهم يوم القيامة،وبينت وضع وإقامة الموازين العادلة التي توزن بها الأعمال في يوم القيامة فلا يُنقص محسنٌ من إحسانه، ولا يُزاد مسيءٌ على إساءته.

٢. قذف ومشتقاتها:

حيث كان ورودها في القرآن المكي أكثر من ورودها في القرآن المدني، فقد بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المكية سبعة مواضع، بينما بلغ عدد المواضع التي وردت فيها في الآيات المدنية موضعين،ويمكننا رد السبب في ذلك إلى الحاجة الماسة في العهد المكي إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المواضيع التي تناولتها لفظة (قذف) ومشتقاتها في الآيات المكية، وهذه أهم الموضوعات التي تناولتها وضع ومشتقاتها في السياق القرآني:

أ- ذكرت قذف الحق على الباطل، فيقهره ويهلكه، فهي سنة إلهية في قهر الحق للباطل .
ب- إلقاء وقذف الله ﷻ الرعب والخوف في قلوب الذين أعانوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ وأصحابه، وكذلك في قلوب بني النضير الخوف الشديد، مما أضعف قوتهم، وسلبهم الأمن والطمأنينة، حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، ولكنه تعالى من سنته أن ينصر رسله بقذف الرعب في قلوب أعدائه كما حدث في غزوة الأحزاب،وهذا يظهر التأييد الإلهي للرسولﷺ وللمسلمين في مواجهة الكفر وأهله .
ج- إلقاء وقذف الله ﷻ الوحي، ينزله من السماء، فيقذفه إلى نبيه محمد ﷺ.
ح- بينت موقف الكافرين بما جاءهم به من عند الله ،أنهم يقذفون و يرمون بظنونهم في الأمور المغيبة فيقولون: لا بعث ولا حساب، ولا جنة ولا نار.
خ - ذكّر تعالى بالمنن العظام على سيدنا موسى، ومنها إلهام الله ﷻ لأم موسى عليه السلام أن أَلْقِ واقذفي هذا الطفل في الصندوق، وإلقاؤه في النيل ليربّى في بيت فرعون.
د- الشياطين يقذفون ويُرجمون بالشهب، من كل جهةٍ يقصدون السماء منها ليستمعوا إلى الملائكة الذين هم في العالم العلوي.
ه- قول قوم موسى عليه السلام ما أخلفنا العهد بطاقتنا وإرادتنا واختيارنا، بل كنا مكرهين، وحملنا أثقالاً وأحمالاً من حُليِّ آل فرعون، فطرحناها وقذفناها في النار بأمر السامري ،وهذا يظهر بصورة واضحة طبيعة اليهود المادية وحبهم للمال والذهب فإنهم سرعان ما عكفوا على عبادة العجل الذهبي الذي صنعه السامري بعد نجاتهم من فرعون وجنده ،وكذلك تعكس نقض اليهود العهود وهو العهد مع الله ﷻ فبدلاً من أن يقوموا بعبادة الله ﷻ بعد نجاتهم وذهاب سيدنا موسى عليه السلام للقاء الله ﷻ وتلقيه الألواح قابلوا كل ذلك بالنقض فعكفوا على عبادة العجل .

٣. رمى ومشتقاتها:

جاء ورودها في القرآن المدني أكثر من ورودها في القرآن المكي، فقد بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المدنية سبعة مواضع، بينما بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المكية موضع واحد، ويمكننا رد السبب في ذلك إلى الحاجة الماسة في العهد المدني إلى المواضيع التي تناولتها لفظة رمى ومشتقاتها في الآيات المدنية، وهذه أهم الموضوعات التي تناولتها رمى ومشتقاتها في السياق القرآني:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- خطاب الله ﷻ لسيدنا محمد ﷺ، وما رميت قلوب المشركين إذ رميت وجوههم بالرمل والتراب، ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع و الرعب، فهزمهم عنك برميته لا برميتك، فالله ﷻ يلقي في قلوبهم الرعب حتى يتشتتوا ويتفرّق جمعهم فيضعفوا،فالرمي من الرسول ﷺ حقيقة ومن الله تأثيراً بإيصاله تلك المسافة إلى الكفار ،وباستغراقه لهم جميعاً ،وبدخوله في كل أعينهم وأنوفهم ،ورغم قلته فأشغلهم بأنفسهم وهزمهم.

ب- ذكرت رمي الطير الأبابيل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل حجارة من سجيل عقاباً لهم.

ج- يبين الحق ﷻ أن من يفعل ذنباً صغيراً أو إثماً كبيراً، ثم يرمي و ينسب ذلك إلى بريء ويتهمه به فقد تحمّل جرماً وذنباً واضحاً.

ح- وضحت حكم الذين يَشْتُمون العفائف من حرائر المسلمين، فيرمونهنّ بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رمَوْهن به من ذلك بأربعة شهداء عُدول يشهدون عليهنّ أنهنّ رأوهنّ يفعلن ذلك .

خ- بينت حد اللعان وفيها فرج للأزواج، وزيادة مخرج، إذا قذف أحدهم زوجته، وتعسر عليه إقامة البينة، أن يلاعنها.

د- توعد الله تعالى الذين يرمون المحصنات الغافلات ، وأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة.

ذ- وصف سبحانه النار ،بأنها ﴿ **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ** ﴾{المرسلات:٣٢} ،فكل شررة من شررها التي ترمي بها كالقصر من القصور في عظمها،وهو ما تطاير من النار متفرّقاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الأساليب التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول: ورودها بأسلوب الخبر .

المطلب الثاني: ورودها بأسلوب الأمر .

المطلب الثالث: ورودها بأسلوب الشرط .

المطلب الرابع : ورودها بأسلوب التوكيد.

المطلب الخامس: ورودها بأسلوب القصر.

المطلب السادس: ورودها بأسلوب النهي.

المطلب السابع : ورودها بأسلوب الاستفهام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الأساليب التي وردت بها لفظة الإلقاء ومشتقاتها ونظائرها في السياق القرآني

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني بأساليب مختلفة، فقد وردت بأسلوب الخبر، و الأمر، و الشرط، والتوكيد، والقصر، والنهي، والاستفهام، وقد جعلت الباحثة كل أسلوب من هذه الأساليب في مطلب مستقل، مع الاستشهاد لكل أسلوب بعدد من الآيات، وذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر.

المطلب الأول: ورودها بأسلوب الخبر.

أولاً: تعريف أسلوب الخبر.

هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته –أي لذات الخبر نفسه–فيخرج ما كان صادقاً قطعاً ،وما كان كاذباً قطعاً؛ لأن آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وإن احتملت هذا لذاتها ،لكننا إذا نظرنا لمن قالها فهي صادقة قطعاً،أما أقوال مسيلمة وسجاح ومن أشبههما ،وإن احتملت الصدق والكذب لذاتها ،إلا أننا لو نظرنا إلى قائلها ،فهي يقيناً كاذبة[1] .

ثانياً: الآيات الخبرية للفظة ألقى ومشتقاتها.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الخبر في عدد من آيات القرآن الكريم، **ومن** أمثلة ذلك ما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ {البقرة:٣٧}.

٢. قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ﴾ { آل عمران:٤٤}.

٣.قوله تعالى: ﴿ ...**وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً**﴾ {النساء:٩٠}.

٤.قوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً**﴾ { النساء:٩١}.

٥.قوله تعالى: ﴿ **يَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ** ... ﴾{ النساء: ١٧١}.

---

(١)انظر:"البلاغة فنونها وأفنانها "للدكتور:فضل حسن عباس،ص(١٠٢،١٠٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦.قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ {المائدة:٦٤}.

٧.قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ {الأعراف:١٠٧}.

٨.قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ {الأعراف:١١٧}.

٩.قوله تعالى: ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ {الأعراف:١٢٠}.

١٠.قوله تعالى: ﴿...وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ {الأعراف:١٥٠}.

١١.قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {يوسف:٩٦}.

١٢.قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ {الحجر:١٩}.

١٣.قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ {النحل:١٥}.

١٤.قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ {النحل:٨٦}.

١٥.قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ {النحل:٨٧}.

١٦.قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ {طه:٢٠}.

١٧.قوله تعالى: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ {طه:٣٩}.

١٨.قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ {طه:٨٧}.

١٩.قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ {الأنبياء:١٠٣}.

٢٠.قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ {الفرقان:٧٥}.

٢١.قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ { الشعراء:٣٢}.

٢٢.قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ { الشعراء:٤٤}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٣.قوله تعالى: ﴿**فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ**﴾ {الشعراء:٤٦}.
٢٤.قوله تعالى: ﴿**يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ**﴾ {الشعراء:٢٢٣}.
٢٥.قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ**﴾ {ص:٣٤}.
٢٦.قوله تعالى: ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ {ق:٧}.
٢٧.قوله تعالى: ﴿**فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا**﴾ {المرسلات:٥}.
٢٨.قوله تعالى: ﴿**وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ**﴾ {الانشقاق:٤}.

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها الآيات الخبرية للفظة ألقى ومشتقاتها.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى" ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب الخبر لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. ذكرت الآيات أخبار وقصص الأقوام السابقة لأخذ العبر والعظات، وبينت موقفهم من دين الله ﷻ، ومن الرسل الذين أرسلهم الله تعالى إليهم، وتمثل ذلك بإلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح وأخذه برأس أخيه هارون عليه السلام، وإلقائه العصا في محاجة السحرة، وتحولها إلى ثعبان مبين، وإبطالها سحرهم الذي ذهبوا إليه بأمر فرعون، إلى أن وصل المطاف بإلقاء السحرة سجدًا لتيقنهم أن سحرهم لا يضاهي ما جاء به موسى عليه السلام، وإيمانهم بالله العزيز القاهر، وإلقاء السامري، وإلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام، وإلقاء الكلمات على آدم عليه السلام.

٢. بينت موقف المنافقين من المسلمين، ومحاولتهم إلحاق الأذى بهم من خلال إلقائهم السلم.

٣. أثبتت قدرته تعالى ووحدانيته ﷻ، وملكيته للسموات والأرض، بإلقائه الجبال في الأرض لتثبيتها وترسيخها، والأنهار والسبل وغيرها، حيث ذكر تعالى الأرض وما ألقى فيها من الرواسي الشامخات، لتقر الأرض ولا تميد.

٤. أظهرت موقف السحرة المعاندين، بقولهم لموسى عليه السلام إمَّا أن تبدأ أنتَ بالإلقاء، أو نبدأ نحنُ؟ خيَّروه ثقةً منهم بالغلبة لموسى عليه السلام، لأنهم كانوا يعتقدون أنَّ أحداً لا يقاومهم في هذا الميدان، وفي المقابل قول موسى عليه السلام لهم: بل ابدءوا أنتم بالإلقاء، وذلك مقابلةً للأدب بأحسنَ من أدبهم حيث بتَّ القول بإلقائهم أولاً، وإظهاراً لعدم المبالاة بسحرهم ليُبرزوا ما معهم، ويستفرغوا أقصى جهدهم، وقصارى وسعهم، لتكون معجزته أظهر إذا ألقوا هم ما معهم، ثم يلقي هو عصاه فتبتلع ذلك.

٥. بينت رعاية الله ﷻ لموسىٰ عليه السلام ، فكان لا يراه أحد إلا أحبه، فالسعيد من أحبه طبعاً وشرعاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. أظهرت الغضب لله سبحانه، والمتمثل في موقف موسىعليه السلام، بإلقائه وطرحه الألـواح لمـا عراه من شدة الغضب، وفرط الضجر غضباً لله من عبادة العجل، وأخـذ بـشعر رأس أخيـه هارون يجره إليه، ظناً منه أنه قصَّر في كفهم عن ذلك، وكان عليه السلام شديد الغضب لله سبحانه .

٧. ذكرت إلقاء أولئك الأصنام والأوثان والشياطين ونحوهم، إلى المشركين القول، إنكـم أيهـا المشركون لكاذبون فيما تزعمون من إحالة الذنب علينا، الذي هو مقصودكم من هذا القول.
٨. تطرقت إلى ما سيلاقيه المؤمنون يوم القيامة في الجنة، حيث يلقون فيها التحيـة والـسلام جزاءً على إيمانهم بالله عز وجل .

المطلب الثاني: ورودها بأسلوب الأمر.

الإنشاء الطلبي في العربية له أساليب عدة هي :الأمر والنهي والاستفهام وغيرها ،وهذه الأنواع من أكثر الأساليب حضوراً في لغة العرب،وأوسعها انتشاراً في استعمالهم.

أولاً:تعريف أسلوب الأمر.

"هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ،وهو صيغة تستدعي الفعل ،أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء،ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على انه أعلى منزلة ممن يخاطبه ،أو يوجه الآمر إليه ،سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا،ويتوصل للأمـر في هذا الأسلوب بوساطات أربع هي :(فعل الأمر الصريح،والمضارع المقرون بلام الأمر،واسم فعل الأمر،والمصدر النائب عن فعل الأمر" [(١)].

ثانياً: الآيات التي وردت بها أسلوب الأمر للفظة ألقى ومشتقاتها.

وردت لفظة (ألقى ومشتقاتها) بأسلوب الأمر في عدد من آيات القرآن الكريم، **ومن** أمثلة ذلك ما يلي:

١.قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** ﴾ {الأعراف:١١٧} .

٢.قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ** ﴾ {يونس:٨٠} .

٣.قوله تعالى: ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** ﴾ {يوسف:١٠} .

---

(١)"الأساليب الإنشائية في العربية" للدكتور:إبراهيم عبود السامرائي ،ص(٢١،٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤.قوله تعالى:﴿ **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ {يوسف:٩٣} .

٥.قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى** ﴾ {طه:١٩}.

٦.قوله تعالى: ﴿ **قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ {طه:٦٦}.

٧.قوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾{طه:٦٩} .

٨.قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ** ﴾ {الشعراء:٤٣} .

٩.قوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ** ﴾ {النمل:١٠} .

١٠.قوله تعالى: ﴿ **اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** ﴾ {النمل:٢٨}.

١١.قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ {القصص:٧}.

١٢.قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ** ﴾ {القصص:٣١} .

١٣.قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** ﴾ {الصافات:٩٧} .

١٤.قوله تعالى: ﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾{ق:٢٤} .

١٥.قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ** ﴾ {ق:٢٦} .

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها أسلوب الأمر للفظة ألقى ومشتقاتها.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى "ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب الأمر لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. أمر الكافرين المعاندين لبعضهم البعض بإلقاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في النار.

٢. بينت قول أحد أخوة يوسف عليه السلام لأخوته لا تقتلوه، وأمرهم أن يلقوه في غيابة الجب.

٣. أمر سيدنا يوسف عليه السلام أخوته أن يأخذوا قميصه، ويلقوه على وجه أبيه يعقوب عليه السلام بعد ذهاب بصره؛لكي يرتد بصيراً بمجرد إلقاء القميص على وجهه ،فيشم ريح يوسف عليه السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. أمر الله ﷻ أم سيدنا موسى عليه السلام ،أن ترضع ولدها، فإذا دخل عليها أحد ممن تخافه، ذهبت فوضعته في ذلك التابوت، وسيرته في البحر.

٥. أمر سيدنا موسى عليه السلام السحرة بإلقاء سحرهم أولاً،فالقوا حبالهم وعصيهم حتى خيلت إليه أنها تسعى من سحرهم.

٦. أمر الله ﷻ سيدنا موسى عليه السلام إلقاءه العصا،وتخوف سيدنا موسى عليه السلام عندما شاهد العصا تهتز كأنها جان ،وتحولها حية تسعى، وإبطاله ما صنعه سحرة فرعون.

٧.أمر سيدنا سليمان عليه السلام الهدهد بالذهاب إلى بلقيس وقومها وإلقاء الكتاب إليهم ودعوتهم الى دين الله ﷻ.

٨.أمره تعالى ﷻ للملكين السائق والشهيد ولزبانية جهنم أن يلقوا في جهنم كل كفار عنيد، ومن جعل مع الله آلهاً آخر جزاءً لهم على كفرهم،بأن يلقوه في العذاب الشديد.

المطلب الثالث: ورودها بأسلوب الشرط .

الشرط معنى عام يهيمن على الفكرة منذ نشوئها في الذهن ،فيعبر المتكلم عن هذا المعنى بأسلوب خاص من أساليب نظم الجملة.

أولاً:تعريف أسلوب الشرط.

"أسلوب الشرط هو أحد أساليب نظم الجملة ،يقوم على تعليق عبارتين غالباً ما تكون الأولى سبباً للثانية،أو مرتبطة بها على معنى من المعاني ،وتؤدي وظيفة التعليق أدوات تقوم بربط العبارتين ربطاً وثيقاً يحول دون استقلال إحداهما عن الأخرى "[1] .

ثانياً: الآيات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الشرط.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الشرط في عدد من آيات القرآن الكريم، **ومن** أمثلة ذلك ما يلي:

١.قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ﴾ {آل عمران:٤٤} .

٢.قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ {الأعراف:١١٦} .

---

(١)"قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"للدكتورة:سناء حميد البياتي،ص٣٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣.قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ {يونس:٨١}

٤.قوله تعالى: ﴿ **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ** ﴾ {النور:١٥} .

٥.قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا** ﴾ {الفرقان:١٣} .

٦.قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ** ﴾ {الزُّخرف:٥٣}.

٧.قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ** ﴾{ق:١٧} .

٨.قوله تعالى: ﴿ **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ** ﴾ {الملك:٧} .

٩.قوله تعالى: ﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ** ﴾ {الملك:٨} .

١٠.قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** ﴾ {القيامة:١٥} .

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الشرط.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى " ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب الشرط، لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. ذكرت التنازع على كفالة مريم عليها السلام، بإلقائهم الأقلام لمعرفة من يكفلها.

٢. بينت موقف الناس الذين شاهدوا السحر، الذي قدمه السحرة وسحرهم أعين الناس.

٣.أوضحت إلقاء السحرة لسحرهم ،وتأكيد سيدنا موسى عليه السلام بأن الله ﷻ مبطل ما اجتمعوا عليه من السحر وموهن كيدهم .

٤.تطرقت إلى قصة الأفك باستخدام أداة الشرط إذ ،وذلك لبيان الحالة التي سادت المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، من كثرة القيل والقال في الخوض في شرف رسول الله ﷺ واعتقادهم بأن ذلك هين ،وهو عند الله ﷻ عظيم.

٥.ذكرت تلقي الملكين لأعمال العباد عن اليمين والشمال.

٦. أوضحت الآيات حال نار جهنم بتميزها من الغيظ كلما القي فيها فوج من الكافرين ،وكذلك سماعهم للشهيق إذا ألقوا فيها.

٧. أشارت إلى محاسبة الإنسان على أعماله ولو ألقى أعذاره ومعاذيره يوم القيامة ،حيث يحاسب الإنسان على أعماله التي عملها في الدنيا ،فالله ﷻ لا يظلم أحداً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : ورودها بأسلوب التوكيد.

أولاً:تعريف أسلوب التوكيد.

أسلوب التوكيد أحد أساليب اللغة العربية ،غرض المتكلم منه تثبيت فكرة معينة في نفس المخاطب وتقويتها لازالت ما علق بذهنه من شكوك ،وانتزاع ما خالجه من شبهات ،والتوكيد في اللغة العربية شائع ،وطرق التعبير عنه متنوعة جداً ،وهو بشكل عام نوعان:

النوع الأول:يحققه المتكلم أثناء التعليق ،وذلك عن طريق التقديم ،أو عن طريق تكرار اللفظ المراد توكيده (التوكيد اللفظي)،أو عن طريق ذكر ألفاظ معينة مثل:نفسه،عينه،كلاهما،كلتاهما،وغيرها من أنواع (التوكيد المعنوي).

النوع الثاني: يحققه المتكلم بذكر أدوات تتصدر الجملة المراد تأكيدها ،فتعبر عن هيمنة التأكيد على الفكرة منذ نشوئها ،أي قبل التعليق ،وبذلك يؤكد المتكلم الجملة كلها ،ولا يقتصر تأكيده على جزء منها كما الحال في النوع الأول ،ويتحقق هذا النوع من التأكيد عن طريق القسم ،وعن طريق أدوات معينة مثل:إنَّ،وإنما،وما،وإلاّ وغيرها(١).

ثانياً: الآيات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب التوكيد.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب التوكيد في عدد من آيات القرآن الكريم، **ومن** أمثلة ذلك ما يلي:

١.قوله تعالى: ﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ** ﴾ {آل عمران:١٥١} .

٢.قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾{الأنفال:١٢}.

٣.قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ {النمل:٦} .

٤.قوله تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ** ﴾ {النمل:٢٩} .

٥.قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾ {ق:٣٧} .

٦.قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴾ {المزمل:٥} .

---

(١)انظر:"قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"للدكتورة:سناء حميد البياتي،ص٣٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب التوكيد.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى "ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب التوكيد لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. أكدت الآية الأولى باستخدام حرف السين المؤكد الداخل على الفعل المضارع نلقي،هول ما سيلقيه تعالى ﷻ في قلوب الذين كفروا به من الخوف والفزع بسبب إشراكهم وكفرهم بـــالله ﷻ ما لم ينزل به سلطاناً .

٢. أكدت الآية الثانية باستخدام حرف السين المؤكد الداخل على الفعل المضارع ألقي،هول ما سيلقيه تعالى ﷻ في قلوب الذين كفروا به من الخوف والفزع ،كما حدث في غزوة الأحـــزاب الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ والمسلمين في المدينة ،فقذف فـــي قلـــوبهم الرعـــب ،وأمـــره للمؤمنين أن يضربوهم فوق الأعناق وأن يقطعوا منهم كل بنان .

٣. صدرت الآية الثالثة بحرفي التأكيد، وهما إن ولام القسم، للدلالة على كمال العناية بمضمونه ،ولتؤكد تلقي سيدنا محمد ﷺ القرآن من عند الله ﷻ الحكيم في أفعاله والعليم بأمور خلقه ومـــا يصلح لهم في دنياهم وأخرتهم ،وإنك أيها الرسول الكريم لتتلقى القرآن الكريم بواسطة جبريـــل عليه السلام من لدن ربك الذي يفعل كل شيء بحكمة ليس بعدها حكمة، ويدبر كل أمر بعلم شامل لكل شيء.

٤. أكدت الآية الرابعة باستخدام إني ،تلقي بلقيس عليها السلام وقومها ، كتاب كريم يدعوها فيها للإيمان بالله ﷻ من سيدنا سليمان عليه السلام .

٥. أكدت الآية الخامسة باستخدام حرف التأكيد إن العبرة والاتعاظ بإلقاء السمع إلى ما يتلى من الوحي الحاكي لما جرى لتلك الأمم السابقة.

٦. أكدت الآية السادسة إلقاء القرآن وتنزيله على سيدنا محمد ﷺ، وفيه التكاليف الـــشاقة علـــى البشر، والأوامر والنواهي الصعبة على النفس، وهو قول ثقيل يثقل العمل بشرائعه،وفيه الـــرد على المشككين في القرآن وتأكيد الخبر لمجرد الاهتمام لأن المخاطب هو النبي وهو لا يتـــردد في ذلك، أو يكون التأكيد موجهاً إلى السامعين من الكفار على طريقة التعريض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: ورودها بأسلوب القصر.

القصر أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها المقام،ويدعو إليها حال المخاطب ،فإذا كان لكل أسلوب أسبابه الداعية إليه؛فإن القصر كذلك إنما يُؤتى به عند الحاجة ،وحينما تكون هناك ضرورة(١).

أولاً:تعريف أسلوب القصر.

القصر في اللغة هو الحبس ،والقرآن الكريم هم المرجع اليقيني الذي تطمئن إليه القلوب ثقة و صحة ،فقد جاء في الكتاب الكريم :**قوله تعالى:** ﴿ **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ** ﴾ **{ص:٥٢}**، **وقوله تعالى:**﴿ **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ** ﴾ **{الصافات:٤٨}**،**وقوله تعالى:**﴿ **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** ﴾ **{الرحمن:٥٦}**،ففي الآيات الثلاثة السابقة وصف لنساء أهل الجنة بأنهن يقصرن الطرف على أزواجهن ،فلا تتعدى نظراتهن غير أولئك الأزواج،وقد عرف علماء البلاغة القصر بأنه تخصيص أمر بأمر مخصوص(٢).

ثانياً: الآيات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب القصر.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب القصر، في عدد من آيات القرآن الكريم، **ومن** أمثلة ذلك ما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ** ﴾ {القصص:٨٠}.

٢. قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ** ﴾ {القصص:٨٦} .

٣. قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** ﴾ {فصّلت:٣٥}.

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب القصر.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى "ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب القصر لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. قصرت الآية الأولى باستخدام أسلوب القصر والمكون من لا الناهية وأداة الاستثناء إلا قوله تعالى: ﴿...وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾بمعنى:لا يُلقّي الإيمان والعمل الصالح والهداية ، ليُقبِلَ

---

(١)انظر:"البلاغة فنونها وأفنانها "للدكتور:فضل حسن عباس،ص٣٧١.

(٢)انظر:"أساليب البيان " للدكتور:فضل حسن عباس،ص١٦٨،و"البلاغة فنونها وأفنانها "للدكتور:فضل حسن عباس،ص٣٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على عمل الآخرة ، ويُفضلها عن الدنيا ، أي : يُلقّى قضية العلم بالحقائق ، ولا تخدعه ظواهر الأشياء ، هذه لا يجدها ولا يُوفّق إليها إلا الصابرون ، الصابرون على معايير الناس ومقاييسهم،وعلى فتنة الحياة وإغرائها،وعلى الحرمان مما يتشهاه الكثيرون ، وعندما يعلم الله منهم الصبر كذلك يرفعهم إلى تلك الدرجة، درجة الاستعلاء على كل ما في الأرض ، والتطلع إلى ثواب الله في رضى وثقة واطمئنان .

٢. قصرت الآية الثانية باستخدام أسلوب القصر والمكون من ما النافية وأداة الاستثناء إلا قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** ...﴾، أوضحت بأسلوب القصر خطاب الله ﷻ لسيدنا محمد ﷺبالنفي أنه ما كنت ترجو أن نرسلك إلى العباد وننزل عليك القرآن إلا لأجل الرحمة من ربك .

٣.قصرت الآية الثالثة باستخدام أسلوب القصر والمكون من ما النافية وأداة الاستثناء إلا قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ فقصرت الآية الكريمة القدرة على تلقى دفع السيئة بالحسنة والتوفيق لها إلا من هو صابر أو ذو حظ عظيم.

المطلب السادس: ورودها بأسلوب النهي.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب النهي ،والنهي من المعاني العامة في النظم ،ويستخدمه المتكلم لغرض طلب الكف عن إحداث الحدث ،أي طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام(١).

أولاً:تعريف أسلوب النهي.

النهي أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي ،وهو طلب الكف عن الفعل ،أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام،وله صيغة واحدة ،وهي المضارع المقرون ب(لا)الناهية ؛ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** ﴾ {الإسراء:٣٢} (٢).

ثانياً: الآيات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب النهي.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب النهي في عدد من آيات القرآن الكريم ،**ومن** أمثلة ذلك ما يلي:

---

(١)انظر:"قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"للدكتورة:سناء حميد البياتي،ص٣١٦.

(٢)انظر:"البلاغة فنونها وأفنانها "للدكتور:فضل حسن عباس،ص١٥٨،و" الأساليب الإنشائية في العربية" للدكتور:إبراهيم عبود السامرائي ،ص٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ {البقرة:١٩٥} .

٢. قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ...** ﴾ {الممتحنة:١} .

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب النهي.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى "ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب النهي لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. نهت الآية الأولى باستخدام لا الناهية عن إلقاء الإنسان نفسه بيده إلى التهلكة وأن يكون سبباً في تدميرها بأي صورة كانت، ويخرج من ذلك العمليات التي يقوم بها المقاومون كالعمليات الاستشهادية واقتحامهم المستوطنات وثغور الأعداء ،وتفجيرهم أنفسهم وجعلها أشلاء متناثرة في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة الدين .

٢. نهت الآية الثانية باستخدام لا الناهية عن المؤمنين بالله ﷻ من أصحاب رسول الله ﷺ عن اتخاذ المشركين أنصاراً وأولياء يلقون إليهم بالمودة مع أنهم كافرين بالله ﷻ.

المطلب السابع : ورودها بأسلوب الاستفهام.

جاءت لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب الاستفهام،وهو أحد أساليب نظم الجملة ،والاستفهام من المعاني العامة ،ويدخل الاستفهام في دائرة الطلب لأنه (طلب الفهم)،واستفهمه :سأله أن يفهمه ،وقيل أيضا :هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن [١].

أولاً:تعريف أسلوب الاستفهام.

أسلوب يسأل به عن شيء ما ،زمانه أو مكانه ،أو حال من الأحوال أو يسأل به عن مضمون جملة ،وذلك بأدوات خاصة تسمى أدوات الاستفهام ،ويتطلب كل استفهام جواباً،ويعرفه البلاغيون:بأنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة من أدوات الاستفهام [٢].

---

(١)انظر:"قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"للدكتورة:سناء حميد البياتي،ص٣١٨.

(٢)انظر:"الأساليب الإنشائية في العربية" للدكتور:إبراهيم عبود السامرائي ،ص٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الآيات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الاستفهام.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الاستفهام في عدد من آيات القرآن الكريم، **ومن** أمثلة ذلك فيما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى** ﴾{طه:٦٥} .

٢. قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...** ﴾ {فصّلت:٤٠}.

٣. قوله تعالى: ﴿ **أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ** ﴾{القمر:٢٥}.

ثالثاً: الموضوعات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها بأسلوب الاستفهام.

من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها لفظة "ألقى "ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب الاستفهام، لاحظت الباحثة أن هذه الآيات اشتملت على موضوعات عديدة منها:

١. أوضحت الآية الأولى بأسلوب الاستفهام، قول السحرة يا موسى، إما أن تلقي، أي اختر إلقاءك أولاً أو إلقاءنا، الأمر إلقاؤك، أو إلقاؤنا ،إلقاء العصيّ على الأرض، وكانت السحرة معهم عصيّ، وكان موسى قد ألقى عصاه يوم دخل على فرعون، فلما أراد السحرة معارضته قالوا له هذا القول، وهي مستأنفة جواباً لسؤال مقدّر، كأنه قيل: فماذا فعلوا بعدما قالوا فيما بينهم ما قالوا؟ فقيل: قالوا يا موسى، إما أن تلقي، أي اختر إلقاءك أولاً أو إلقاءنا، الأمر إلقاؤك، أو إلقاؤنا.

٢. بينت الآية الثانية بأسلوب الاستفهام،وأداته أفمن ؟في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ {فصّلت:٤٠}، وهذا استفهام بمعنى التقرير، والغرض التنبيه على أن الذين يلحدون في آياتنا يلقون في النار، والذين يؤمنون بآياتنا يأتون آمنين يوم القيامة ،استفهام تقريري بتوجيه القول هل يستوي يوم القيامة من يلقى في النار بمن يكون مؤمنا فالله سبحانه وتعالى بصير وعليم بأعمالكم.

٣. أظهرت الآية الثالثة بأسلوب الاستفهام،وأداته الهمزة الاستفهامية؟ إنكار واستبعاد مكذّبي رسوله صالح عليه السلام ،بأن يكون خص بالنبوة وبالوحي من بينهم وهو واحد منهم، إنكاراً منهم أن يكون الله يُرسل رسولاً من بني آدم، ثم اضربوا عن الاستنكار وانتقلوا إلى الجزم بكونه كذاباً أشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة الفصل الأول

تناولت في هذا الفصل: الإلقاء ومشتقاته ونظائره وأساليبه في السياق القرآني ،والذي قسمته إلى مبحثين : الإلقاء ومشتقاته بين الآيات المكية والمدنية ،وتناولت فيه الإلقاء ومشتقاته في الآيات المكية،حيث وردت في ثلاثة وسبعين موضعاً ، وتناولت الإلقاء ومشتقاته في الآيات المدنية،حيث وردت في ستة عشر موضعاً ، وتناولت نظائر الإلقاء في ثلاث كلمات ،وهي:(وضع وقذف ورمى) في السياق القرآني ،من حيث ورودها في الآيات المكية،فقد وردت لفظة وضع ومشتقاتها في تسعة مواضع، ولفظة قذف ومشتقاتها في سبعة مواضع، ولفظة رمى ومشتقاتها في موضع واحد، كما تحدثت عن نظائر الإلقاء في الآيات المدنية،حيث وردت لفظة وضع ومشتقاتها في سبعة عشر موضعاً، ولفظة قذف ومشتقاتها في موضعين،أما لفظة رمى ومشتقاتها في سبعة مواضع، كما خلصت إلى دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء ومشتقاتها ونظائرها في الآيات المكية و المدنية، فلفظة (ألقى) وردت في القرآن المكي أكثر من ورودها في القرآن المدني، وكذلك دراسة وتحقيق حول ورود نظائر لفظة"ألقى"، فبلغ عدد المواضع التي وردت فيها لفظة وضع ومشتقاتها في الآيات المدنية أكثر من ورودها في الآيات المكية، وأما قذف ومشتقاتها حيث كان ورودها في القرآن المكي أكثر من ورودها في القرآن المدني،ولفظة رمى ومشتقاتها فجاء ورودها في القرآن المدني أكثر من ورودها في القرآن المكي ،وذلك نظراً إلى الحاجة الماسة للمواضيع التي تناولتها كل لفظة ومشتقاتها في العصر الذي كانت تنزل فيه ،فالمواضيع مناسبة للزمن الذي نزلت فيه.

وتحدثت في المبحث الثاني وهو بعنوان :الأساليب التي وردت بها لفظة الإلقاء ومشتقاتها في السياق القرآني،فقد وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني بأساليب مختلفة، فقد وردت بأسلوب الخبر، و الأمر، و الشرط، والتوكيد، والقصر، والنهي، والاستفهام، وقد جعلت كُل أسلوب من هذه الأساليب في مطلب مستقل، مع الاستشهاد لكل أسلوب بعدد من الآيات، وذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر ،والتطرق إلى الموضوعات التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها في كل أسلوب من هذه الأساليب على حدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أنواع الإلقاء في السياق القرآني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإلقاءات الدنيوية المحمودة.

المبحث الثاني: الإلقاءات الدنيوية المذمومة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الإلقاءات الدنيوية المحمودة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إلقاءات الله ﷻ .

المطلب الثاني: تلقي الملائكة.

المطلب الثالث: إلقاءات الأنبياء .

المطلب الرابع: إلقاءات البشر.

المطلب الخامس:إلقاءات الطيور والجمادات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
الإلقاءات الدنيوية المحمودة

اشتملت لفظة ألقى ومشتقاتها في كثير من الآيات التي وردت فيها على معنى الإلقاءات الدنيوية المحمودة، فتارة نجدها تتحدث عن إلقاءات الله ﷻ ، وتارة تتحدث عن إلقاءات الأنبياء وتلقي الملائكة، وأخرى تتحدث عن إلقاءات البشر، وإلقاءات الطيور والجمادات، وغيرها من المعاني المحمودة التي ينبغي الالتزام بها، والعمل بما دعت إليه.

المطلب الأول: إلقاءات الله ﷻ .

أولًا: إلقاء الكلمات على آدم عليه السلام .

يبين الله سبحانه وتعالى: تلقي آدم دعواتٍ من ربه ألهمه إياها فدعاه بها، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ {البقرة:٣٧}.

المعنى في هذه الآية الكريمة : أن الله ﷻ لقَّى آدمَ كلماتٍ، فتلقَّاهُنّ واستقبلهن سيدنا آدمُ عليه السلام من الله ﷻ فقبلهن وعمل بهن، وتاب بقبوله إياهنّ وعملِه بهذه الكلمات ،تائباً إلى الله ﷻ من خطيئته، معترفاً بذنبه، متنصِّلا إلى ربه من خطيئته، نادمًا على ما سلف منه من خلاف أمره وذنبه ، فتاب الله عليه بقبوله الكلمات التي تلقاهن منه، والذي يدل عليه كتابُ الله، أن الكلمات التي تلقاهنّ آدمُ من ربه،وهن الكلمات التي أخبر الله عنها أنه قالها متنصِّلا بقبولها إلى ربه، ومعترفًا بذنبه،وانه قد أسرف في حق نفسه،وطالباً المغفرة والرحمة من الله ﷻ ،وهو قوله:﴿ **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ** ﴾ {الأعراف:٢٣}،وأنه مما تلقاه من ربّه عند إنابته إليه من ذنبه، وهذا الخبر الذي أخبر الله عن آدم عليه السلام من قبوله هذه الكلمات الذي لقَّاه إياه فقالها تائبًا إليه من خطيئته، وتعريف منه جل ذكره جميعَ المخاطبين بكتابه، كيفية التوبة إليه من الذنوب، وتنبيهٌ للمخاطبين بقوله: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ {البقرة:٢٨}، على موضع التوبة مما هم عليه من الكفر بالله، وأنّ خلاصهم مما هم عليه مُقيمون من الضلالة والذنب ، نظير خلاص أبيهم آدم من خطيئته، مع تذكيره إياهم به السالفَ إليهم من النعم التي خَصَّ بها أباهم آدم وغيرَه من آبائهم والتي تدل على سعة رحمة الله ﷻ وانه يغفر جميع الذنوب إلا أن يشرك به ،فمن يطلب المغفرة يجد الله غفور لكل الذنوب [1] .

---

(١) انظر:"جامع البيان "للطبري ،المجلد الأول،ج ١ص ٣٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكلمات المذكورة في الآية الكريمة والتي ألقاها الله سبحانه وتعالى إلى آدم عليه السلام وألهمه الله إياها هي ما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾{الأعراف:٢٣}، وأناب إلى ربه، فقبل توبته، وعاد عليه بفضله ورحمته، وبين سبب ذلك بأنه تعالى هو التواب الرحيم، الله سبحانه وتعالى الذي يقبل التوبة كثيراً، فمهما يذنب العبد ويندم ويتبْ يتبِ الله سبحانه وتعالى عليه ،وبأنه هو الرحيم بعباده مهما يسئ احدهم بما هو سبب لغضبه تعالى، ويرجع إليه فإنه يحفه برحمته [١].

والمعنى في تفسير هذه الآية: استعمال اللفظة القرآنية تلقى ،وإدخال الفاء عليها ليدل دلالة واضحة على مبادرة سيدنا آدم عليه السلام بطلب العفو، والتلقي استقبال إكرام ومسرة، قال تعالى: ﴿**...وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾{الأنبياء:١٠٣}، فالتعبير بتلقى هنا مؤذن بأن الكلمات التي أخذها آدم كلمات نافعة له ،فعلم أنها ليست كلمات زجر وتوبيخ بل كلمات عفو ومغفرة ورضى وهي إما كلمات لقنها آدم من قبل الله تعالى ليقولها طالباً المغفرة وإما كلمات إعلام من الله إياه بأنه عفا عنه بعد أن أهبطه من الجنة،وذلك اكتفاء بذلك في العقوبة، وتلقي آدم للكلمات إما بطريق الوحي أو الإلهام[٢]، ولهم في تعيين هذه الكلمات روايات أعرضت الباحثة عنها لقلة جدوى الاشتغال بذلك فقد قال آدم الكلمات فتاب الله عز وجل عليه، فلنهتم نحن بما ينفعنا من الكلام الصالح والفعل الصالح ولم تذكر توبة حواء هنا مع أنها مذكورة في مواضع أخرى نحو قوله: ﴿ **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ {الأعراف:٢٣}، لظهور أنها تتبعه في سائر أحواله وأنه أرشدها إلى ما أرشد إليه ،كما هو عادة الخطاب القرآني في استعمال ألفاظ العموم لتشمل جميع المخاطبين[٣].

لو نظرنا إلى تعليم الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام الكلمات ليتوب عليه، لوجدنا مبدأً مهماً وحكمة ربانية سامية في حياة المجتمع، لأن الله سبحانه وتعالى ، لو لم يشرع التوبة ولو لم يبشرنا بأنه سيقبلها، لكان الذي يذنب ذنباً واحداً لا يرجع عن المعصية أبداً ، وكان العالم كله سيعاني،

---

(١)انظر: " تفسير القرآن الحكيم "(تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا،ج١ص٢٧٩.

(٢) الإِلْهامُ : ما يُلْقى في الرُّوعِ، ويَسْتَلْهِمُ الله الرَّشادَ و أَلْهَمَ اللَّهُ فلاناً ، والإِلهامُ أَن يُلْقِيَ اللَّهُ في النفس أَمراً يَبْعَثُه على الفعل أَو الترك وهو نوع من الوَحْي يَخُصُّ الله به مَنْ يشاء مِنْ عباده .انظر:"لسان العرب"لابن منظور،ج١٢ص٥٤٧.

(٣) انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،ج١ص٤٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والله سبحانه وتعالى خلقنا مختارين ولم يخلقنا مقهورين ، ولكن الله سبحانه وتعالى يريد منا أن نأتي عن حب وطاعة طالبين المغفرة منه سبحانه وتعالى ، ولذلك خلقنا مختارين لأعمالنا ومسئولين عن تصرفاتنا، وجعل لنا طاقة تستطيع أن تعصي وأن تطيع ، ومادام هناك اختيار ،فالإنسان يختار هذه أو تلك،ومادام الإنسان معرضاً للخطيئة وارتكاب الذنوب، فالله سبحانه وتعالى شرع لنا التوبة ،حتى لا ييأس العبد من رحمة الله، ويتوب ويرجع إلى الله ﷻ طالباً العفو والمغفرة ،وهذه التوبة هي التي علمها الله ﷻ لسيدنا آدم عليه السلام(١).

وترى الباحثة أن الله ﷻ له حكمته في ابتلاء آدم وزوجته حواء، فتكون خطيئة آدم ومعصيته مخالفة تأديبية لحكمة إلهية، وأن الكلمات التي أخذها آدم هي كلمات إعلام من الله إياه بأنه عفا عنه بعد أن أهبطه من الجنة، وجعله في الأرض خليفة، ولهم في تعيين هذه الكلمات روايات أعرضت الباحثة عنها لقلة جدوى الاشتغال بذلك فقد قال آدم الكلمات فتاب الله ﷻ عليه، فلنهتم نحن بما ينفعنا من الكلام الصالح والفعل الصالح، والصحيح في الكلمات هو ما روي من طرق عدة : أنها قوله تعالى: ﴿ **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ {الأعراف:٢٣} ،وقد أفاض ابن جرير في تفسيره في ترجيح هذا القول ،وان ذكر غيره من الأقوال التي هي بعيدة عن الحق والصواب .

ثانياً: إلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام.

من الإلقاءات الإلهية الدنيوية المحمودة إلقاء الله ﷻ الجسد على كرسي سليمان عليه السلام، وقد تمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** ﴾ {ص:٣٤}.

المعنى في تفسير الآية الكريمة: تتحدث الآية الكريمة عن الابتلاء والفتنة التي تعرض لها سيدنا سليمان عليه السلام ،والمتمثلة في إلقاء الله ﷻ الجسد على كرسي سليمان عليه السلام متمثلاً بإنسان(٢).

---

(١) انظر:"تفسير الشعراوي "لمحمد متولي الشعراوي ،ج١ص(٢٧٤،٢٧٥)،و"الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير "للشيخ العلامة الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، ص١٨١،و" زهرة التفاسير"للإمام الجليل محمد أبو زهرةج١ص٢٠١.

(٢)انظر: "جامع البيان في تأويل آي القرآن"للطبري،م١٢،ج٢٣،ص(١٦٧،١٦٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسبب ذلك ما رواه سعيد بن جُبير[١] عن ابن عباس قال: اختصم إلى سليمان عليه السلام فريقان أحدهما من أهل جرادة امرأة سليمان؛ وكان يحبها فهوي أن يقع القضاء لهم، ثم قضى بينهما بالحق، فأصابه الذي أصابه عقوبة لذلك الهوى، وقال سعيد بن المسيّب[٢]:إن سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يقضي بين أحد، ولا ينصف مظلوماً من ظالم؛ فأوحى الله تعالى إليه: إني لم أستخلفك لتحتجب عن عبادي، ولكن لتقضي بينهم وتنصف مظلومهم، وقال شَهْر بن حَوْشَب ووهب بن منبّه: إن سليمان عليه السلام سبى بنت ملك غزاه في البحر، في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون، فألقيت عليه محبتها وهي تعرض عنه، لا تنظر إليه إلا شزراً، ولا تكلمه إلا نزراً، وكان لا يرقأ لها دمع حزنا على أبيها، وكانت في غاية من الجمال، ثم إنها سألته أن يصنع لها تمثالاً على صورة أبيها حتى تنظر إليه، فأمر فصنع لها فعظمته وسجدت له، وسجدت معها جواريها، وصار صنماً معبوداً في داره وهو لا يعلم، حتى مضت أربعون ليلة، وفشا خبره في بني إسرائيل وعلم به سليمان فكسره، وحرقه ثم ذرّاه في البحر[٣].

(وعن أبا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ﷻ فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة

---

(١)سعيد بن جبير الاسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا،ولما خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث، على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه واليها (خالد القسري) وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. انظر:"الأعلام" للزركلي ،ج٣ص٩٣،و"ووفيات الأعيان "لابن خلكان،ج٢ص٣٧١-٣٧٤،و"حلية الأولياء"لأبي نعيم الأصبهاني،ج٤ص٢٧٢.

(٢)سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة،جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءً، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر، توفي بالمدينة. انظر:"الأعلام" للزركلي،ج٣ص١٠٢ ،و" رجال صحيح البخاري" لأبي نصر البخاري الكلاباذي،ج ١ص٢٩٢،و"سير أعلام النبلاء"للذهبي ج٤ص٢١٧،و"جامع التحصيل في أحكام المراسيل" أبو سعيد العلائي ج١ص١٨٤،و"ووفيات الأعيان "لابن خلكان،ج٢ص(٣٨٠،٣٧٥).

(٣)انظر: "الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي ،ج ١٥ص(١٧٥،١٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعين) [١].

وفي رواية أخرى،**(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة – وفي رواية : بمائة امرأة – كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له الملك : قل إن شاء الله ، فلم يقل ونسي فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال : إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون)** [٢].

تفسير هذه الآية يختلف على حسب الاختلاف في قصتها ،ستقتصر الباحثة على ذكر ثلاثة منها منعاً للتكرار:

الأول: إن سليمان كان له خاتم ملكه وكان فيه اسم الله، فكان ينزعه إذا دخل الخلاء توقيراً لاسم الله تعالى، فنزعه يوماً ودفعه إلى جارية فتمثل لها جني في صورة سليمان وطلب منها الخاتم فدفعته له، وروي أن اسمه صخر، فقعد على كرسيّ سليمان يأمر وينهي الناس يظنون أنه سليمان، وخرج سليمان فارّاً بنفسه فأصابه الجوع فطلب حوتاً ففتح بطنه فوجد فيه خاتمه، وكان الجني قد رماه في البحر فلبس سليمان الخاتم وعاد إلى ملكه، ففتنة سليمان على هذا هي ما جرى له من سلب ملكه، والجسد الذي ألقي على كرسيه هو الجنيّ الذي قعد عليه وسماه جسداً، لأنه تصور في صورة إنسان، ومعنى أناب رجع إلى الله بالاستغفار والدعاء ، أو رجع إلى ملكه.

الثاني: إن سليمان كان له ولد وكان يحبه حباً شديداً ، فقالت الجن إن عاش هذا الولد ورث ملك أبيه فبقينا في السخرة أبداً فلم يشعر إلا وولده ميت على كرسيه ، فالفتنة على هذا حبه الولد ، والجسد هو الولد لما مات وسمي جسداً لأنه جسد بلا روح.

الثالث: إنه قال: لأطوفن الليلة على مائة امرأة تأتي كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ، ولم يقل إن شاء الله ، فلما تحمل إلا واحدة بشق إنسان فالفتنة على هذا كونه لم يقل إن شاء الله ، والجسد هو شق الإنسان الذي ولد له ، فأما القول الأول فضعيف من طريق النقل مع أنه يبعد ما ذكر فيه من سلب ملك سليمان وتسليط الشياطين عليه ،...وأما القول الثاني

---

(١)"المجتبى من السنن"لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي،كتاب:الإيمان والنذور،باب:إذا حلف فقال له رجل إن شاء الله هل له استثناء،حديث٣٨٣١،ج٧ص٢٥،قال الشيخ الألباني : صحيح.

(٢) " مشكاة المصابيح" لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي،كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق،باب:صفة النار وأهلها،حديث٥٧٢٠،ج٣ص٢٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فضعيف أيضاً ، وأما القول الثالث فقد روي في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه لم يذكر في الحديث إن ذلك تفسير الآية الكريمة التي تتحدث عن فتنة سليمان بإلقـــاء الجسد على كرسيه،والله تعالى أعلى واعلم[١] .

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسيره حيث يقول: جاءت هذه الآيات مشيرة إلى فتنة عرضت لسليمان أعقبتها إنابة ثم أعقبتها إفاضة نعم عظيمة فذكرت عقب ذكر قصة ما ناله من السهو عن عبادته وهو دون الفتنة ،والفتنة: اضطراب الحال الشديد الذي يظهر به مقدار صبر وثبات من يحلّ به ، وتقدم ذلك عند قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...** ﴾ {البقرة:١٠٢}،وقد أشارت الآية إلى حدث عظيم حلّ بسليمان، واختلفت أقوال المفسرين في تعيين هذه الفتنة فذكروا قصصاً هي بالخرافات أشبه، ومقام سليمان عن أمثالها أنزه[٢] .

وبعد سرد أقوال المفسرين المختلفة في تحديد معنى الآية الكريمة، ترى الباحثة أن هذه الروايات أقرب إلى الإسرائيليات كما هو المنهج المعتمد في بيان الروايات الإسرائيلية وتفنيدها،فمقام سيدنا سليمان عليه السلام عنها أنزه عن مثل هذه الخرافات والافتراءات ،وقد تطرقت إلى هذه الروايات من اجل إظهارها وتفنيدها، وقد أشارت الآية إلى حدث عظيم حلّ بسليمان، واختلفت أقوال المفسرين في تعيين هذه الفتنة فذكروا قصصاً هي بالخرافات أشبه، ومقام سليمان عن أمثالها أنزه عن أن يقذف بمثل هذه الأقوال الضعيفة والبعيدة عن الحق والصواب ،والله تعالى أعلى واعلم.

ثالثاً: إلقاء المحبة على موسى عليه السلام .

يعد إلقاء المحبة على موسى عليه السلام من قبل الله سبحانه وتعالى، من الإلقاءات الإلهية الدنيوية المحمودة، حيث تمثل ذلك، في قوله تعالى:﴿ **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾ {طه:٣٩}.

المعنى:تتحدث الآية الكريمة عن العناية الإلهية بسيدنا موســـى عليه السلام ،والمتمثلـــة بـــأن الله ألقـــى مـــحبته علـــى موسى عليه السلام، كما قال جلّ ثناؤه: ﴿ **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى**

(١)انظر:"التسهيل لعلوم التنزيل"لابن جزي الغرناطي،ج ٢ ص(٢٥٤،٢٥٥).
(٢)انظر:" التحرير والتنوير"لابن عاشور،م١١ ،ج٢٣ص٢٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَيْنِي ﴾ {طه:٣٩}، فحببه إلى آسية امرأة فرعون، حتى تبنَّته وغذّته وربَّته وتكفلت به منذ صغره ، وحببه إلى فرعون، حتى كفّ عنه عاديته وشرّه، وكذلك حببه إلى كل من رآه [١]. وتتعددت الأقوال في تفسير معنى هذه الآية: ﴿ **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾{طه:٣٩} ،حببتك إلى عبادي.

وقال عكرمة[٢] معناه: إني حسنت خلقك ،وجعلت لك حسناً وملاحة ،وقيل :حببتك إلى كلِّ من رآك ،وقيل : إن الله جلّ ذكره جعل في موسى عليه السلام ملاحة ، فكان لا يراه أحد إلا أحبه واستحلاه ومال قلبه إليه .

وذكر ابن الأعرابي[٣]عن قتادة في قوله:﴿**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾{طه:٣٩} ، قال: ملاحة في عينيك، لا يراك أحد إلا أحبك ،وقيل معناه : جبلت القلوب على محبتك ، اختصاصاً لك ،وقال مجاهد : مودة في قلوب المؤمنين،ثم قال: ﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾ ولتغذى على عيني ، قاله قتادة[٤].

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:أظهر الله على سيدنا موسى عليه السلام ميراث علمه قبل العمل، فالله سبحانه وتعالى أورثه محبة في قلوب عباده، لأن من القلوب قلوباً تثاب قبل الفعل، وتعاقب قبل الرأي، كما يجد الإنسان في نفسه فرحاً لا يعرف سببه، وغماً لا يعرف سببه [٥].

---

(١)انظر:"جامع البيان في تأويل آي القران"للطبري،م٩،ج ١٦ص ١٧٨.

(٢)عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي،طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعياً، وذهب إلى نجد الحروري، فأقام عنده ستة أشهر، ثم كان يحدث برأي نجدة، وخرج إلى بلاد المغرب، فأخذ عنه أهلها رأي " الصفرية " وعاد إلى المدينة، فطلبه أميرها، فتغيب عنه حتى مات، وكانت وفاته بالمدينة ،فقيل: مات أعلم الناس وأشعر الناس. انظر:الأعلام" للزركلي ،ج٤ص٢٤٤، و"ووفيات الأعيان "لابن خلكان،ج٣ص٢٦٥.

(٣)أ حمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي: مؤرخ من علماء الحديث،من أهل البصرة، تصوف وصحب الجنيد، وانتقل إلى الحجاز فكان شيخ الحرم المكي وتوفي بمكة.انظر:"الأعلام" للزركلي ،ج١ص٢٠٨،و"تذكرة الحفاظ "للذهبي،ج٣ص٨٥٢، و"سير أعلام النبلاء"للذهبي،ج١٥ص٤٠٧.

(٤) انظر:"الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه" لمكي بن أبي طالب،ج٧،ص٤٦٣٥.

(٥) انظر:"تفسير التستري" للتستري ،ج١ص١٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول الإمام الشربيني[1] في تفسير هذه الآية الكريمة:"قال تعالى : ﴿ **... وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾{طه:٣٩}، وهذه هي المنة الثانية ،فيكون المعنى على أني أحببتك، ومن أحبه الله أحبته القلوب، وإمّا أن يتعلق بمحذوف وهو صفة لمحبة، أي محبة خالصة، أو واقعة مني قد ركزتها أنا في القلوب، وزرعتها فيها فلذلك أحبك فرعون وآسية، حتى قالت قرّة عين لي ولك لا تقتلوه، روي أنه كان على وجهه مسحة جمال وفي عينه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من يراه وهو كقوله تعالى:﴿ ...**سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** ﴾ {مريم:٩٦}"[2].

وتتجلى في هذه الآية :القدرة الإلهية التي تجعل من المحبة اللينة درعاً تتكسر عليها الضربات وتتحطم عليه الأمواج ، وتعجز قوى الشر والطغيان كلها لو اجتمعت أن تمس حاملها بسوء؛ ولو كان طفلاً رضيعاً لا يصول ولا يجول بل لا يملك أن يقول، ففي هذه الصورة مقابلة عجيبة في تصوير المشهد، مقابلة بين القوى الجبارة الطاغية التي تتربص بالطفل الصغير، والخشونة القاسية فيما يحيط به من ملابسات وظروف وخصوصاً أمر فرعون جنده أن يقتلوا أبناء بني إسرائيل الذكور،والرحمة اللينة اللطيفة التي تحرسه من المخاوف، وتقيه من الشدائد وتلفه من الخشونة، ممثلة في المحبة الربانية لسيدنا موسى عليه السلام، وما من شرح يمكن أن يضيف شيئاً إلى ذلك الظل الرفيق اللطيف العميق، الذي يلقيه التعبير القرآني العجيب باستعماله لألفاظه القرآنية المنتقاة والتي تعطي المشهد صورة متكاملة بقوله تعالى:﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾ وكيف يصف لسان بشري، خلقاً يصنع على عين الله؟، إن قصارى الجهد البشري أن يتأمله ، إنها منزلة وكرامة أن ينال إنسان لحظة من العناية ،فكيف بمن يصنع صنعاً على عين الله؟ إنه بسبب من هذا أطاق موسى أن يتلقى ذلك العنصر العلوي الذي تلقاه، ولتصنع على عيني، تحت عين فرعون عدوك وعدوي وفي متناول يده بلا حارس ولا مانع ولا مدافع،فسبحان الله العلي العظيم بالأمس كان فرعون يقتل الأطفال الذكور من بني إسرائيل واليوم يتعهد واحداً منهم بالرعاية والتربية، ومع أنه نشأ في بيت فرعون ،لكن عينه لا تمتد لسيدنا موسى عليه السلام، بالشر لأن الله ﷻ ألقى على سيدنا موسى عليه السلام محبة منه، ويده لا تنالك بالضر وأنت تصنع على عيني[3].

---

(١)محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين: فقيه شافعي، مفسر،من أهل القاهرة،له تصانيف، منها (السراج المنير) ، و (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) ، و (شرح شواهد القطر) و (مغني المحتاج) أربعة أجزاء ، في شرح منهاج الطالبين للنووي، فقه، و (تقريرات على المطول) في البلاغة، و(مناسك الحج) .انظر:الأعلام" للزركلي،ج٦ص(٦،٧)،و"موسوعة تراجم الفقهاء"لأحمد عبد الله،ج١٢ص٢.

(٢)"تفسير السراج المنير" لمحمد بن أحمد الشربيني، ج٢ص٥١٠.

(٣)انظر:"في ظلال القرآن " لسيد قطب ،م٤،ج١٦ص(٢٣٣٤،٢٣٣٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح لنا من خلال الآية الكريمة بصورة واضحة، مدى العناية والقدرة الإلهية في حفظ سيدنا موسى عليه السلام ،فالله سبحانه وتعالى ألقى محبة سيدنا موسى في قلب فرعون وزوجته وتكفلوا برعايته وتربيته ،في نفس الوقت الذي كان فرعون يقتل الأطفال الذكور من بني إسرائيل واليوم يتعهد واحداً منهم بالرعاية والتربية، سيدنا موسى عليه السلام نشأ في بيت فرعون ،ولكن فالله سبحانه وتعالى تكفل بحفظه من فرعون وجنده،وفيها قيم عظيمة ومنها:أن الله متم أمره ولو اجتمع أهل الأرض جميعاً على منعه،فما أمره إلا بين الكاف والنون بقوله كن فيكون،والله أعلم.

رابعاً: إلقاء القرآن على قلب النبي محمد ﷺ.

إن من الإلقاءات الإلهية الدنيوية المحمودة، إلقاء القرآن على قلب النبي محمد ﷺ وقد تمثل ذلك في الآيات التالية:

١. قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ {النمل:٦} .

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة: بعدما وصف سبحانه وتعالى حال المؤمنين بالقرآن والمكذبين به، ذكر اللّه سبحانه تعالى حال المنزل عليه السلام وهو سيدنا محمدﷺ فقال: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾{النمل:٦} ،بالخطاب إنك أيها الرسول الكريم لتأخذ القرآن وتعطاه وتتعلمه من عند حكيم في أمره ونهيه وتدبير خلقه، عليم بالأمور جليلها وحقيرها وبأحوال خلقه وما فيه خيرهم وصلاحهم، فخبره هو الصدق المحض، وحكمه هو العدل التام، كما قال تعالى: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ {الأنعام:١١٥}[1] .

وهذه الآية الكريمة :فيها انتقال من التنويه بالقرآن إلى التنويه بالذي أنزل عليه وهو النبي ،و بأن القرآن آيات دالة على أنه كتاب مبين، فالقرآن آية أنه من عند الله، ثم بأنه آية على صدق من أنزل عليه السلام ،فالقرآن الكريم معجزة سيدنا محمد ﷺ الباقية حتى قيام الساعة والتي يعجز الجميع على مضاهاته ومعارضته ،أو الإتيان بمثله،ولو بأية منه ، إذْ أنبأه بأخبار الأنبياء والأمم الماضين التي ما كان يعلمها هو ولا قومه قبل القرآن، وما كان يعلم خاصة أهل الكتاب إلا قليلاً منها أكثره محرف، وأيضاً فهذا تمهيد لما يذكر بعده من القصص، والتلقية: جعل الشيء لاقياً غيره ، قال تعالى: ﴿ **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا** ﴾ {الإنسان:١١}، وهو هنا تمثيل لحال إنزال القرآن إلى النبي ﷺ بحال التلقية كأنَّ جبريل عليه السلام سعَى للجمع بين النبي

(١)انظر: "التفسير المنير في العقيدة والشرعة والمنهج "للدكتور: وهبة الزحيلي،ج١٩ص٢٥٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷺوالقرآن، وتأكيد الخبر لمجرد الاهتمام لأن المخاطب هو النبي وهو لا يتردد في ذلك، أو يكون التأكيد موجهاً إلى السامعين من الكفار على طريقة التعريض، وما في القرآن دليل على حكمة وعلم من أوحى به ، وأن ما يذكر هنا من القصص وما يستخلص منها من المغازي والأمثال والموعظة ، من آثار حكمةٍ وعِلْم حكيمٍ عليم ، وكذلك ما في ذلك من تثبيت فؤاد الرسول ﷺ وتسليته فيما يمر به من أحداث تستهدف النيل من الإسلام وأهله (١).

وتشير هذه الآية الكريمة:إلى ردّ الله تعالى على كفّار قريش في قولهم: إن القرآن من تلقاء محمدﷺ ، ومضمون الرّد: بأن الرسولﷺ تلقّى القرآن وتعلّمه من عند الله ﷻ الحكيم في أمره ونهيه، وتدبير خلقه، والعليم بالأمور جليلها وحقيرها، وبأحوال خلقه وما فيه خيرهم،كما جاء في آية أخرى: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ** ﴾{الأنعام:١١٥}، **إن** أدنى نظرة وأبسط تأمّل من كل إنسان وهو يقرأ القرآن الكريم ويتأمل ألفاظه وآياته وترتيبها يدرك تمام الإدراك أن القرآن من عند الله تعالى، لأن عظمته وإعجازه وبلاغته ،تفوق ما تعاودا عليهالسلام في البلاغة والنظم ،ولتقرر حقيقة واضحة مفادها كونه كلام الله، ومن آمن بالقرآن، بادر إلى إتباع ما جاء فيه، فعمل لما بعد الدنيا، وبنى لنفسه جسور القبول والنجاة بالإيمان بالله وآخرته، وبالعمل الصالح، وأداء العبادات ،وأما من جحد بالقرآن وأنكره وكفره به وبالذي انزل عليه، ظلّ فريسة الضلالة والضياع والدمار فقد خسر حظه في الدنيا والآخرة ،وخسر خسراناً عظيماً، ولم يهتد إلى حقّ أو خير، فكان من عدل الله مكافأة أهل الإيمان بالجنّة ونعيمها، وتعذيب أهل الجحود والكفران بنيران الجحيم وأهوالها ويقاسون عذابها (٢).

وهذه الآية:كلام مستأنف سيق بعد بيان بعض صفات القرآن الكريم ، وذلك تمهيداً لما سيأتي بعد ذلك من قصص وأخبار عن الأمم السابقة وآداب وأحكام وهدايات، والتلقي هو الأخذ عن الغير، فسيدنا محمد ﷺ تلقى القرآن الكريم بواسطة سيدنا جبريل عليهالسلام، الرسول الكريم لتتلقى من عند الله ﷻ الحكيم العليم الذي يفعل كل شيء بحكمة ليس بعدها حكمة، ويدبر كل أمر بعلم شامل لكل شيء،فالله سبحانه وتعالى لايخفى عليهالسلام شيء في الأرض ولا في السماء، وصُدرَّت هذه الآية الكريمة بحرفي التأكيد، وهما إن ولام القسم، للدلالة على كمال العناية بمضمونه، والتعبير بلفظة:﴿ **لَتُلَقَّى**﴾ يشعر بمباشرة الأخذ عن جبريل عليهالسلام بأمر الله تعالى الحكيم العليم، كما يشعر بقوته وشدته، كما في قوله سبحانه: ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴾

(١) انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،ج ١٩ص(٢٢٣،٢٢٤).
(٢)انظر:"التفسير الوسيط "للزحيلي،ج٢ص١٨٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{المزمل:٥} ، وجمع سبحانه في وصفه لذاته بين الحكمة والعلم، للدلالة على أن هذا القرآن تتجلى فيه كل صفات ومظاهر الإتقان والإحكام، لأنه كلام الحكيم في أفعاله، العليم بكل شيء[١].

٢. وكذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴾ {المزمل:٥} .

المعنى في تفسير الآية الكريمة: لما كان المراد منه ﷺ الثبات للنبوة، ومن أمته الثبات في الاقتداء به في العمل والأمر والنهي ،وكان ذلك في غاية الصعوبة، وكان الإنسان عاجزاً إلا بإعانة الله ﷻ ، وكان العون النافع إنما يكون لمن صفت نفسه وأشرقت بالأنوار، وكان ذلك إنما يكون بالاجتهاد في خدمته سبحانه وتعالى، والحكمة في ذلك أن القرآن الذي أمر بقراءته ما هو وما وصفه، معلماً أن التهجد يعد للنفس من القوة ما لاتوصف ،ويعالج المشقات، مؤكداً لأن الإتيان بما هو خارج عن جميع أشكال الكلام لا يكاد يصدق: الله ﷻ يؤكد بأنه سيلقي على فسيدنا محمد ﷺ قريباً بوعد لا خلف فيه القرآن الكريم، فتهيأ لذلك بما يحق له،وأشار سبحانه وتعالى إلى اليسر في تعلم القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** ﴾ {القمر:١٧} ، فالقول الثقيل هو القرآن ،وذلك لما فيه من التكاليف الشاقة من جهة حملها ،و العمل به، وتحميلها للمدعوين لأنها تضاد الطبع وتخالف النفس، ومن جهة رزانة لفظه لامتلائه بالمعاني مع جلالة معناه وتصاعده في خفاء، فلا يفهمه المتأمل ويستخرج ما فيه من الجواهر إلا بمزيد فكر وتصفية سر وتجريد نظر، فهو ثقيل على الموافق من جميع هذه الوجوه وغيرها، وعلى المخالف من جهة أنه لا يقدر على رده ولا يتمكن من طعن فيه بوجه، مع أنه ثقيل في الميزان وعند تلقيه، وله وزن وخطر وقدر عظيم للقرآن لا يضاهي غيره [٢].

(عن عائشة: أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ : كيف يأتيك الوحي؟ فقال: "أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عَلَيّ، فَيَفْصِمُ عني وقد وَعَيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول، قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي ﷺ في اليوم الشديد البرد، فَيَفْصِمُ عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا) [٣].

---

(١)انظر:"التفسير الوسيط" لمحمد سيد طنطاوي ،ج ١٠ص٣٠٢ .

(٢) انظر: "جامع البيان"للطبري ،م١٤ ،ج ١٩ص١٣٥،و" نظم الدرر"للبقاعي ،ج٨ص٢٠٦ ،و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير ،ج ٤ص٣٥٥.

(٣) "صحيح البخاري"للبخاري ، كتاب بدء الوحي،باب:كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... ،ح٢،ج١ص٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن ابن عباس: كان إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتربد وجهه، وعن عائشة رضي الله عنها:(**رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد عرقاً**) (١).

وتؤكد الآية الكريمة: أن القول في **هذه الآية** المقصود به القرآن الكريم كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ﴾{الحاقَّة:٤٠} ، وقَوْلُهُ: ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ {القصص:٥١} ، وقَوْلُهُ: ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا** ﴾ {النساء:١٢٢}، وقد بين تعالى أن هذا الثقل قد يخففه الله على المؤمنين، كما في الصلاة في قوله: ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾{البقرة:٤٥}، قوله: ﴿ **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ {البقرة:٤٦} ، وكذلك القرآن ثقيل على الكفار ،خفيف على المؤمنين محبب إليهم ،وقد جاء في الآثار أن بعض السلف كان يقوم الليل كله بسورة من سور القرآن تلذذاً وارتياحاً،كما قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** ﴾{القمر:١٧} ، فهو ثقيل في وزنه ،ثقيل في تكاليفه ،ولكن يخففه الله وييسره لمن هداه ووفقه إليه ،فكان بحق القرآن معجزة سيدنا محمد عليه السلام على مدار الزمان (٢).

قلت:أقوال المفسرين توضح لنا بأن إلقاء القرآن الكريم وتنزيله كان على أكمل الرسل النبي محمد ﷺ ،وان الثقل في تنزيله لأن القرآن الكريم عظيم في مبناه ،رزين في معناه،فهو ثقيل لما فيه من الأوامر والنواهي التي فيها صعوبة وكلفة على النفس وليس ذلك بالخفيف الهين، وكذلك لما فيه من التكاليف الشاقة من جهة حملها ،و العمل به، وتحميلها للمدعوين .

خامساً: إلقاء الروح على من يشاء من عباده.

وهي صورة من صور الإلقاءات الدنيوية المحمودة وتتمثل في:قوله تعالى: ﴿ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ** ﴾ {غافر:١٥} .

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:معنى إلقاء الرُّوحَ، نزول الوحي والمقصود به جبريل عليه السلام، سماه روحاً لأنه تحيا به القلوب كما تحيا الأبدان بالأرواح، من عند الله ﷻ ، قال ابن عباس: من قضائه، وقيل: من قوله، وقال مقاتل: بأمره، عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِيُنْذِرَ،

---

(١)"صحيح البخاري "للبخاري، كتاب بدء الوحي ، باب: :كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... ،ح٢،ج١ص٥.

(٢)انظر:"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" للشنقيطي ،ج ٨ ص(٦١١،٦١٢)،و" بيان المعاني"لملا حويش آل غازي ،ج١ص٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لينذر النبي بالوحي، يَوْمَ التَّلاق، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، قال قتادة ومقاتل: يلتقي فيه الخلق والخالق، قال ابن زيد: يتلاقى العباد، وقال ميمون بن مهران[١]يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم ،وقيل: يلتقي العابدون والمعبودون ،وقيل: يلتقي فيه المرء مع عمله وتذهب الباحثة إلى أن الراجح من بين هذه المعاني في معنى القاء الروح هو نزول الوحي وهو سيدنا جبريل عليه السلام، سماه روحاً لأنه تحيا به القلوب كما تحيا الأبدان بالأرواح، من عند الله ﷻ فهو ينزل بالرسالة على من يختاره الله سبحانه وتعالى أن يكون أهلاً للرسالة والنبوة ،وان يحمل على عاتقه نشر دين الله ﷻ وتبليغه للناس وإنذارهم ،حتى لا يكون للناس حجة يوم القيامة[٢].

بيّن اللّه تعالى أحوال الكافرين المجادلين في آيات اللّه، أنهم يوم القيامة يعترفون بذنوبهم، واستحقاقهم العذاب الذي ينزل بهم، ويسألون اللهﷻ الرجوع إلى الدنيا، ليتلافوا ما فرط منهم، وبعد ذكر ما يوجب التهديد الشديد للمشركين، ذكر في هذه الآية الكريمة ما يدل ى على كمال قدرته وحكمته، بإظهار البيّنات والآيات الواضحة، وإنزال الرزق من السماء، وإلقاء الوحي على من يشاء من عباده، لإنذار الناس بالعذاب يوم الحساب [٣].

تتحدث هذه الآية الكريمة عن صفات اللّه العالية: فالله ﷻ متصف بالصفات الرفيعة، ومنزه عن مشابهة المخلوقات فليس كمثله شيء،و صاحب العرش والسلطان المطلق،فمن حكمة الله ﷻ تنزيل الوحي على من يريد من عباده ويصطفيه للرسالة والنبوة، لينذر بهذا الوحي الناس من العذاب يوم القيامة، يوم اجتماع الخلائق للحساب في محشر القيامة، فمن صفات القيامة: أنه يوم التلاق أو اجتماع الناس للحساب هو اليوم الذي يكونون فيه ظاهرين للعيان، أي مرئيين بالعين المجردة، لا يسترهم شيء لاستواء الأرض وهم خارجون من قبورهم، ويكون فيه الملك المطلق والسلطان الشامل لله [٤].

---

(١)ميمون بن مهران الرقى، أبو أيوب: فقيه من القضاة، كان مولى لامرأة بالكوفة،وأعتقته، فنشأ فيها، ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية) فكان عالم الجزيرة، وسيدها، واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها، وكان على مقدمة الجند الشامي، مع معاوية بن هشام بن عبد الملك، لما عبر البحر غازيا إلى قبرص، سنة ١٠٨ هـ وكان ثقة في الحديث،كثير العبادة،انظر:"الأعلام" للزركلي،ج٧ص٣٤٢،و"سير أعلام النبلاء"للذهبي ،ج٥ص٧١،و"حلية الأولياء"لأبي نعيم الأصبهاني،ج٤ص٨٤.

(٢)انظر:"معالم التنزيل في تفسير القرآن "للبغوي،ج ٥ص٣٧.

(٣)انظر:"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج" للزحيلي،ج٢٤ ص٨٨.

(٤)انظر:"التفسير الوسيط "للزحيلي،ج٣ ص٢٢٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: إلقاء الرعب في قلوب الكافرين.

ومن الإلقاءات الإلهية المحمودة إلقاء الرعب في قلوب الكافرين ،وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:

﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ** ﴾ {آل عمران:١٥١} .

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:أن الله ﷻ يخاطب المؤمنون بأنه سيلقي في قلوب الذين كفروا بربهم،وجحدوا نبوّة محمد ﷺ ممن حاربكم بأُحد الرعب [١] ، وهو الجزع والهلع بما أشركوا بالله، يعني بشركهم بالله وعبادتهم الأصنام، وطاعتهم الشيطان التي لم أجعل لهم بها حجة، وهي السلطان التي أخبر عزّ وجلّ أنه لم ينزله بكفرهم وشركهم، وهذا وعد من الله جلّ ثناؤه أصحاب رسول الله ﷺ بالنصر على أعدائهم، والفرج عليهم ما استقاموا على عهده، وتمسكوا بطاعته، ثم أخبرهم ما هو فاعل بأعدائهم بعد مصيرهم إليه، ويوم القيامة مرجعهم الذي يرجعون إليه يوم القيامة النار، وهي بئس مقام الظالمين الذين ظلموا أنفسهم باكتسابهم ما أوجب عقاب الله يوم القيامة النار وعذابها [٢] .

وتضيف الآية الكريمة :أن من نصره الله سبب له جميع أسباب النصر وأزال عنه كل أسباب الخذلان فمنع غيره ،ومهما طغى في الأرض من إذلاله ، وأكد ذلك سبحانه وتعالى بأنه سيلقي في قلوب الذين كفروا بربهم الرعب والفزع ،وذلك بقدرته ﷻ وعظمته ومحققاً الوعد بنصر المؤمنين ،ولذا وجب على المؤمنين امتثال ما أمر به ﷻ من الجرأة على الكافرين وعدم الوهن في أمرهم ، كما افتتح القصة بالإيماء إلى ذلك بالأمر بالسير في الأرض والنظر في عاقبة المكذبين ، ثم بين سبب ذلك؛لأنهم أشركوا بالله ﷻ وليعلموا قطعاً أنه لا ولي لعدوه لأنه لا كفء له في وقت من الأوقات، أنهم لا حجة لهم في الإشراك ، وما لم ينزل به سلطاناً فلا سلطان لهم ، فعليهم الذل في الدنيا لإتباعهم ما لا قوة لهم به ،وهوّل سبحانه أمر النار بأنها بئس مثوى الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بإشراكهم مع الله ﷻ ألهاً أخر وكفرهم به [٣].

---

(١)الرُّعب : الخَوفُ والفَزَع ، كان أعداء النبي ﷺ قد أوْقَع اللّه تعالى في قلوبهم الخوفَ منه فإذا كان بينَه وبينهم مَسِيرة شهرٍ هابُوه وفَزِعوا منه. انظر: النهاية في غريب الأثر – ابن الأثير ،ج٢ص٥٧٠.

(٢)انظر:"جامع البيان في تأويل آي القرآن" للطبري،م٣، ج٣ص١٥٠ .

(٣)انظر:"نظم الدرر" للبقاعي ج ٢ ص١٦٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و(عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)(١).

(عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي)، قال أبو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها) (٢) (٣) .

ومن خلال أقوال المفسرين يتضح لنا بصورة جلية، أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يلقي الرعب والأمن والرغبة والرهبة وغير ذلك في قلوب العباد ،فهو المالك لقلوب الناس والمتصرف فيها كيف يشاء،وما علينا إلا الالتزام الكامل والطاعة لما انزل الله عزوجل إلينا من الحق.

وكذلك قوله تعالى:﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ {الأنفال:١٢}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:أن الله ﷻ سيلقي ويقذف الرعب والخوف والفزع والهلع في قلوب الذين كفروا بالله ﷻ ورسوله ﷺ ،فأوحى الله ﷻ إلى الملائكة الذين أمدّ بهم المؤمنين، انه سبحانه وتعالى معهم، بالعون والنصرة، فأمرهم أن يثبتوا المؤمنين وأن يقوّوا قلوبهم، قيل: معنى ذلك التثبيت حضورهم معهم القتال ومعونتهم ومساعدتهم في القتال،

---

(١)"صحيح مسلم "للإمام مسلم ،كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ،باب:الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه، حديث:٥٢١ ، ج١ص٢٥٤.

(٢)تنتثلونها: بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون وفتح التاء الأخرى كذلك وكسر الثاء المثلثة ، على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه : تستخرجونها من مواضعها ، وثلاثيه من : نثلث البئر وانتلثها إذا استخرجت ترابها ، وكذلك نثلث كنانتي إذا استخرجت ما فيها من النبل ، وقيل : النثل ترك شيء بمرة واحدة ، وفي (التوضيح) وفي رواية : وأنتم ترغثونها أي : تستخرجون درها وترضعونها ، ومعنى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ذهب ولم ينل منها شيئاً ، بل قسم ما أدرك منها بينكم وآثركم بها ، ثم أنتم تنتثلونها على حسب ما وعدكم،انظر:"عمدة القاري شرح صحيح البخاري" بدر الدين محمود بن أحمد العيني ،ج ١٤ص(٢٣٥،٢٣٦)،و"تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم"لمحمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي،ج١ص١٢٦.

(٣)"أخرجه البخاري"، كتاب الجهاد والسير،باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم:(نصرت بالرعب مسيرة شهر)، حديث ٢٩٧٧،ج٢ص(٢٤٦،٢٤٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثبّتوهم بقتالكم معهم المشركين، وقال مقاتل: بشّروهم بالنصر، فالله ﷻ سيلقي ويقذف الرعب والخوف في قلوب الذين كفروا بالله ﷻ ورسوله ﷺ ،وقال عطاء في معنى الرعب:الخوف من أولياء اللهﷻ ،فأمر اللهﷻ المؤمنين أن يضربوا فوق الأعناق ،والخطاب فيه موجه المؤمنين وللملائكة،وهو مرتبط بقوله تعالى:﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾،وأمرهم أن يضربوا فوق الأعناق ، ومعنى: فوق الأعناق، قال عكرمة: يعني الرؤوس لأنها فوق الأعناق، وقال الضحاك: معناه فاضربوا الأعناق،كما قال تعالى: ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾،{محمد:٤}،وقيل: معناه فاضربوا على الأعناق [١].

وهذه نعمة خفية أظهرها الله تعالى للمؤمنين ليشكروه عليها، وهي أن الله ﷻ أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين، يوحي إليهم فيما بينه وبينهم أن يثبتوا الذين آمنوا،فذكر سبحانه وتعالى مظاهر نصره وتأييده للمؤمنين في غزوة بدر بقوله تعالى:﴿ **سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** ﴾،فأمر الله الملائكة أن تثبت المسلمين وأن تقوي نفوسهم على أعدائهم ،وكذلك فالله ﷻ سيلقي الرعب والمذلة والخوف على من خالف أمره سبحانه وتعالى، وكذب رسوله محمد ﷺ ،فأمرهم بقوله تعالى: ﴿ **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ فاضربوا الهام وهي الأصابع ففلقوها، واحتزوا الرقاب فقطعوها، وقطعوا الأطراف منهم، وهي أيديهم وأرجلهم [٢].

ولم يسند الله ﷻ إلقاء الرعب في قلوب الذين كفروا إلى الملائكة، بل أسنده الله إلى نفسه وحده بقوله تعالى : ﴿ **سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** ﴾،والسبب في ذلك أن الملائكة المخاطبين كانوا ملائكة نصر وتأييد فلا يليق بقواهم إلقاء الرعب ، لأن الرعب خاطر شيطاني ذميم ، فجعله الله في قلوب الذين كفروا بواسطة أخرى غير الملائكة ،كما أسند الله ﷻ إلقاء الرعْب في قلوب الذين كفروا إليه على طريقةٌ الإجمال وذلك دون بيان لكيفية إلقائه ، وكل ما يقع في العالم هو من تقدير الله على حسب إرادته ، وأشار ذلك إلى أنه رعب شديد ،قدره الله على كيفية خارقة للعادة ، فإن خوارق العادات قد تصدر من القُوى الشيطانية بإذن الله وهو ما يسمى في اصطلاح المتكلمين بالإهانة وبالاستدراج ، ولا حاجة إلى قصد تحقير الشيطان بإلقاء

---

(١)انظر:" معالم التنزيل في تفسير القرآن "للبغوي،ج٣ص٣٣٥.

(٢)انظر:" تفسير القرآن العظيم"لابن كثير،ج٤ص٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرعب في قلوب المشركين كما قصد تشريف الملائكة ، لأن إلقاء الرعب في قلوب المشركين يعود بالفائدة على المسلمين ، فهو مبارك أيضاً ، وإنما كان إلقاء الرعْب في قلوب المشركين خارقَ عادة ، لأن أسباب ضده قائمة ، وهي وفرة عددهم وعُددهم وإقدامُهم على الخروج إلى المسلمين ، وحرصهم على حماية أموالهم التي جاءت بها العير ،وفيها إخباراً لهم بما يقتضي التخفيف عليهم في العمل الذي كلفهم الله به بأن الله كفاهم تخذيل الكافرين بعمل آخر غير الذي كَلف الملائكة بعمله ، ولم يقل سنلقي لئلا يتوهم أن للملائكة المخاطبين سبباً في إلقاء الرعب في قلوب الذين كفروا(١).

تظهر هذه الآية الكريمة:أن إلقاء الرعب في قلوب الكافرين فتزلزل نفوسهم وتضعفهم ،فإلقاء الرعب الذي هو أعظم جند للمؤمنين على الكافرين ،فإن اللّه ﷻ إذا ثبت المؤمنين وألقى الرعب في قلوب الكافرين، لم يقدر الكافرون على الثبات لهم ومنحهم اللّه أكتافهم،فأمرهم سبحانه وتعالى بضرب المشركين على الرقاب وعلى المفاصل التي يحملون بها السلاح ،فإذا قطعت هذه الأعضاء كانت الهزيمة لهم لان المقاتل إذا قطعت رقبته مات وإذا قطعت مفاصل أصابعه لم يعد قادراً على القتال فإما أن يهزم أو يقتل ،وهذا خطاب، إما للملائكة الذين أوحى الله إليهم أن يثبتوا الذين آمنوا فيكون في ذلك دليل أنهم باشروا القتال يوم بدر،أو للمؤمنين يشجعهم اللّه، ويعلمهم كيف يقتلون المشركين، وأنهم لا يرحمونهم،وذلك لأنهم شاقوا الله ورسوله ،فحاربوهما وبارزوهما بالعداوة(٢).

سابعاً: إلقاءُ العداوةِ والبغضاءِ بين اليهود والنصارى.

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة إلقاء العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى،حيث يقول سبحانه:

﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى

---

(١)انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور ،ج٩ص٢٨٣.

(٢)انظر:" تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "للسعدي،ج١ص٣١٦ ،و"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"للزحيلي،ج٩ص٢٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ {المائدة:٦٤}.

يؤكد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة إلقاء العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى ،كما ذهب إلى ذلك مجاهد [١]،الله سبحانه وتعالى ذكر قبل هذه الآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ {المائدة:٥١} ،وقيل:أن إلقاء العداوة والبغضاء بين طوائف اليهود فقط، كما قال تعالى: ﴿ **لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾{الحشر:١٤}، فاليهود قوم متباغضون فيما بينهم، وهم أبغض خلق الله إلى الناس [٢].

هذه الآية الكريمة تبين بطريق الخبر الإيماء إلى أنّ الله سبحانه وتعالى عاقب اليهود أنفسهم في الدّنيا على بغضهم المسلمين ،وذلك بأن ألقَى البغضاء بين بعضهم وبعض فكل طائفة من طوائف اليهود تحقد وتبغض الطائفة الأخرى، فأنت تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، فهو جزاء من جنس العمل ، وهذه الآية الكريمة فيها تسلية للرّسول ﷺ أن لا يهمّه أمر عداوتهم له، فإنّ البغضاء سجيتهم وطبعهم الذي ألفوه حتّى بين أقوامهم وأنّ هذا الوصف دائم لهم شأنَ الأوصاف الّتي عمي أصحابها عن مداواتها بالتخلّق الحسن ،وهذا شأن اليهود في كل وقت وحين [٣].

ويتضح معنى تفسير هذا الإلقاء:أن الله سبحانه وتعالى ألقى بين فئات اليهود والنصارى العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، فكل فرقة منهم تخالف الأخرى، كما قال تعالى: ﴿ **تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾{الحشر:١٤} ، والتاريخ القديم والحديث يثبت ذلك بوقائع الحروب العنصرية والدينية والاستعمارية الكثيرة الوقوع، ولا يغترن أحد بتوافق اليهود في فلسطين، فذلك أمر وقتي ، وكلما هم اليهود بالكيد للرسولﷺ للمؤمنين الصادقين وإثارة الفتن والحروب بين الأمم في الداخل والخارج، خذلهم اللّه، ورد كيدهم عليهم، فإما أن

---

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت ؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة،وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى " بئر برهوت " بحضرموت، وذهب إلى " بابل " يبحث عن هاروت وماروت، أما كتابه في " التفسير فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود، ويقال: إنه مات وهو ساجد،انظر:"الأعلام "للزركلي ج٥ص ٢٧٨،و"سير أعلام النبلاء"للذهبي،ج٤ص٤٤٩،و"حلية الأولياء"لأبي نعيم الأصبهاني،ج٣ص٢٧٩.

(٢) انظر:"الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي،ج ٦ص٢٢٧.

(٣)انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور ،م٤،ج٦ص٢٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخيب مسعاهم، أو ينصر المؤمنين عليهم ،فاليهود قوم يسعون بالفساد بين الناس ،وهذا حالهم منذ عهد النبيﷺ حتى عصرنا الحاضر ،فصفتهم التي يتصفون بها الفساد ونقض العهود وغيرها [١].

فأقوال المفسرين تبين أن الله سبحانه وتعالى ألقى العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى ،فاليهود تحقد على النصارى وكذلك النصارى تبطن الحقد والعداوة والبغضاء لليهود ،وأكثر ما نلحظ هذه العداوة والبغضاء بين طوائف اليهود خصوصاً،فاليهود قوم تمرسوا على القتل وهم أهل التطهير العرقي للجماعات المخالفة لهم وخصوصاً للجماعات المسلمة كما حدث في الشعب الفلسطيني،فمنذ احتلال فلسطين حيث ارتكب اليهود العديد من المجازر والمذابح بحق الشعب الفلسطيني والتي كانت تنال الشيوخ والشباب والنساء والأطفال ،ومن هذه المجازر مجزرة آل العثامنة والتي راح ضحيتها عشرون شهيداً من الشيوخ والشباب والنساء والأطفال وقتلهم بدمٍ بارد وهم نيام في منزلهم ،ليثبت بشكل واضح مدى الحقد المتغلغل في نفوس اليهود ،ويؤكد حقيقة التطهير العرقي الذي يمارسه اليهود ضد الفلسطينيين .

ثامناً: إلقاء الرواسي في الأرض نعمة للعباد .

يبين الله سبحانه وتعالى أنَّ إلقاء الرواسي في الأرض نعمة للعباد وذلك في قوله تعالى:

﴿ **وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾{النحل:١٥} .

يبين الله سبحانه وتعالى من نعمه على عباده ،وهي أنه سبحانه وتعالى ألقى في الأرض رواسي وهي الجبال ،وذلك لحكمةٍ عظيمةٍ وهي لئلا تميد بكم الأرض ، وقد كانت تميد وتضطرب قبل كون الجبال على ظهرها [٢].

فخلق الله ﷻالأرض فجعلت تميد وتمور وتضطرب، فقالت الملائكة: إن هذه الأرض غير مقرة أحداً على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال، ولم تدر الملائكة مم خلقت الجبال،وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه: أن الله ﷻ لما خلق الأرض قمصت ومالت وقالت: أي رب! أتجعل على من يعمل بالمعاصي والخطايا، ويلقي على الجيف والنتن! فأرسى الله تعالى فيها من الجبال ما ترون وما لا ترون، وفى هذه الآية أدل دليل على استعمال الأسباب، وقد كان قادراً

(١)انظر:"التفسير المنير"للزحيلي،ج٦ص٢٥٣.

(٢)انظر: "الهداية إلى بلوغ النهاية"لمكي بن أبي طالب ،ج٦ص٣٩٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على سكونها دون الجبال، وجعل فيها أنهاراً ،وطرقاً ومسالكاً ،إلى حيث تقصدون من البلاد فلا تضلون ولا تتحيرون[١].

ويتضح من خلال تفسير الآية الكريمة:الانتقال إلى الاستدلال والامتنان بما على سطح الأرض من المخلوقات العظيمة التي في وجودها لطف بالإنسان ورحمة به، وهذه المخلوقات لما كانت كالتكملة للأرض وموضوعة على ظهر سطحها عبّر عن خلقها ،ووضعها بالإلقاء الذي هو رمي شيء على الأرض، ولعلّ خلقها كان متأخراً عن خلق الأرض، ولعلّ الجبال انبثقت باضطرابات أرضيّة كالزلزال العظيم ثم حدثت الأنهار بتهاطل الأمطار، وأما السبل والعلامات فتأخّر وجودها ظاهراً فصار خلق هذه الأربعة شبيهاً بإلقاء شيء في شيء بعد تمامه ،ولعل أصل تكوين الجبال كان من شظايا رمت بها الكواكب فصادفت سطح الأرض، كما أن الأمطار تهاطلت فكوّنت الأنهار فيكون تشبيه حصول هذين بالإلقاء بيّناً، وإطلاقه على وضع السبل والعلامات تغليب ،وهي تدل دلالة واضحة على عظم قدرة الله ﷻ وإنما خلقه لهذه الأشياء كان فيها حكمة عظيمة[٢].

وذكر اللّه سبحانه و تعالى بعض النعم التي خلقها في الأرض، بقوله تعالى:﴿ **وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ**﴾، ومن هذه النعم التي تظهر من خلال إلقاء الله ﷻ الجبال في الأرض ،تثبيت الأرض بالجبال الرواسي، الثوابت لتقرّ ولا تضطرب أثناء دورانها بما عليها من كائنات حيّة، كما قال تعالى: ﴿ **وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا** ﴾{النَّازعات:٣٢}،وكذلك إجراء الأنهار على وجه الأرض، ففيها حياة الأنفس والنبات والحيوان، وذكرها بعد الجبال لأن أكثر الأنهار إنما تتفجر منابعها من الجبال ،وتلك الأنهار كثيرة في العالم، منها القصير والغزير والطويل ومنها غير ذلك، وتتجه يميناً أو يساراً، أو جنوباً أو شمالاً، أو شرقاً أو غرباً، والأودية التي تحدث أحيانا ترفد تلك الأنهار،وكذلك إيجاد السبل وهي الطرق والمسالك التي تسهل العبور والانتقال من أرض إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد غيره، بل ومن جبل إلى سهل، كما في صفة الجبال ،حيث قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾{الأنبياء:٣١}، وذلك لغاية سامية ،وهي لتهتدوا بتلك السّبل والطرق الموجودة إلى مآربكم ومقاصدكم [٣].

---

(١)انظر:"الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي ،ج١٠ص(٨٤،٨٥).

(٢)انظر:"التحرير والتنوير "لابن عاشور،م٧،ج١٤ص(١٢٠،١٢١).

(٣)انظر:"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج "للزحيلي، ج١٤ص١٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتضيف الآية الكريمة لطيفة هامة،وهي أن اللّه سبحانه و تعالى يذكر فيها أن الأرض قد خُلِقت على مراحل، ويشرح ذلك قوله سبحانه: ﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ﴾{فصّلت: ٩ ، ١٠} ، فجِرْم الأرض العام قد خُلِق أولاً؛ وهو مخلوق على هيئة الحركة؛ والسبب في ذلك لأن الحركة هي التي تأتي بالمَيدان التأرجُح يميناً وشمالاً على حسب الحركة وعدم استقرار الجِرْم على وَضْع ، ولكن رحمة الله عزوجل بعباده أنه خلق في الأرض الجبال الثوابت في الأرض لتجعلها تبدو ثابتة غير مُقلقة والرَّاسي هو الذي يَثبت، ولو كانت الأرض مخلوقة على هيئة الاستقرار لما خلق الله الجبال، ولكنه خلقَ الأرض على هيئة الحركة، ومنع إضرابها وميلها بخَلْق الجبال ليجعلَ الجبال رواسيَ للأرض، وفي آية أخرى يقول سبحانه: ﴿ **وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾ {النمل:٨٨} ،فالتعبير القرآني استعمل لفظة ألقى لتدل على أن الجبال شيء متماسك وُضِع في الأرض لتستقر،ثم يعطف سبحانه على الجبال: ﴿ **وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾{النحل:١٥}، ولم يَأْتِ الحق سبحانه بفعل يناسب الأنهار، ومن العجيب أن الأسلوب يجمع جماداً في الجبال، وسيولة في الأنهار، وسبلاً أي طرقاً، وكُلُّ ذلك لعلنا نهتدي ونعتبر بما خلق الله سبحانه وتعالى في هذه الأرض من مكنونات خفية وظاهرة [١].

المطلب الثاني: إلقاء الملائكة.

وفيه:

أولاً:إلقاء الملائكة الذكر إلى الأنبياء.

ومن الإلقاءات المحمودة في الدنيا إلقاء الملائكة الذكر إلى الأنبياء، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا* عُذْرًا أَوْ نُذْرًا** ﴾ {المرسلات٥،٦}.

أقسم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بالملائكة التي تلقي الذكر إلى الأنبياء وتبلغهم، نظيرها قوله تعالى: ﴿**... يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ﴾ {غافر:١٥} ، فالحكمة من إلقاء الملائكة الذكر إلى الأنبياء،وذلك لغاية سامية وهي للإعذار والإنذار [٢].

---

(١)انظر:" تفسير الشعراوي"للشعراوي، م١٣ص(٨٧٤٩،٨٧٥١).

(٢) انظر:"معالم التنزيل"للبغوي،م٥ص٣١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراد من الذكر في هذه الآية الكريمة يحتمل أن يكون مطلق العلم والحكمة، كما قال تعالى: ﴿ **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ** ﴾{النحل:٢} ، ويحتمل أن يكون المراد هو القرآن خاصة، وهو قوله: ﴿ **أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ** ﴾ {القمر:٢٥} وقوله: ﴿ **وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ** ﴾{القصص:٨٦} ، وهذا الملقي وإن كان هو جبريل عليه السلام وحده، إلا أنه يجوز أن يسمى الواحد باسم الجماعة على سبيل التعظيم، وفائدة القسم هذه الآية الكريمة التنبيه على جلالة المقسم به، وشرف الملائكة وعلو رتبتهم أمر ظاهر من وجوه،ومنها:شدة مواظبتهم على طاعة الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾{النحل:٥٠} ،وكذلك قوله تعالى: ﴿ **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ {الأنبياء:٢٧} ،والملائكة أقسام ولها وظائف تؤديها كما أمرها الله عزوجل: فمنهم من يُرسل لإنزال الوحي على الأنبياء وهو جبريل عليه السلام ، ومنهم من يُرسل للزوم بني آدم لكتابة أعمالهم فكل إنسان وكل به ملكين لكتابة أعماله احدهما يكتب أعماله الحسنة والأخر يكتب أعماله السيئة،وطائفة منهم بالنهار، وطائفة منهم بالليل، ومنهم من يرسل لقبض أرواح بني آدم وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم من يرسل بالوحي من سماء إلى أخرى، إلى أن ينزل بذلك الوحي ملك السماء إلى الأرض، ومنهم الملائكة الذين ينزلون كل يوم من البيت المعمور إلى الكعبة على ما روي ذلك في الإخبار، وهذا يؤكده قوله تعالى: ﴿ **وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا** ﴾{المرسلات:١}، ثم ما فيها من سرعة السير، وقطع المسافات الكثيرة في المدة اليسيرة، كقوله تعالى: ﴿ **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾{المعارج:٤} ، ثم ما فيها من نشر أجنحتهم العظيمة عند الطيران، ونشر العلم والحكمة، والنبوة والهداية والإرشاد والوحي والتنزيل، وإظهار الفرق بين الحق والباطل، بسبب إنزال ذلك الوحي والتنزيل، وإلقاء الذكر في القلب واللسان بسبب ذلك الوحي، وبالجملة فالملائكة هم الوسائط بين الله تعالى، وعباده في الفوز بجميع السعادات العاجلة والآجلة، والخيرات الجسمانية والروحانية، فلذلك أقسم الله بهم(١).

﴿ **فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا**﴾المقصود بها الملائكة بإجماع، فالملائكة تلقي كتب الله ﷻ إلى الأنبياء عليهم السلام ، وقيل المقصود: هو جبريل عليه السلام وسمي باسم الجمع، لأنه كان ينزل بها، وهو كقوله تعالى:﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ {النمل:٦} ، وتبين الآية الفائدة من إلقاء الوحي بإرسال الملائكة،وذلك إعذارًا من الله أو إنذارا إلى خلقه من عذابه، يعني الرسل يعذرون وينذرون أقوامهم، عذرًا لله جل ثناؤه إلى خلقه، ونذرًا للمؤمنين ينتفعون به ويأخذون به،

(١)انظر: "مفاتيح الغيب"للرازي ،م ١٠،ج٣٠ص٧٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعذر:ما يلقيه الله جلَّ ثناؤه من معاذير أوليائه وهي التوبة ،أَوْ نُذْراً ينذر أعداءه وينذرون أقوامهم عذاب الله ﷻ وما أعد للكافرين به من نار جهنم وبئس المصير (١).

الإلقاء مستعار لتبليغ الذكر من العالم العلوي إلى أهل الأرض الملائكة يلقون وحي الله تعالى إلى أنبيائه،وذلك بتشبيهه بإلقاء شيء من اليد إلى الأرض، وإلقاء الذكر المقصود به تبليغ المواعظ إلى الرسل ليبلغوها إلى الناس ،وهذا الإلقاء متفرع على الفرق لأنهم يخصّون كل ذكر بمن هو محتاج إليه، فذكر الكفار بالتهديد والوعيد بالعذاب ونار جهنم جزاءً على كفرهم وعاندهم وإشراكهم مع الله ألهاً أخر ، وذكر المؤمنين وخصهم بالثناء والمدح والوعد بالنعيم لأنهم آمنوا بالله ورسله وعملوا الصالحات ، فالعُذر: هو الإعلام بقبول إيمان المؤمنين بعد الكفر وتوبةِ التائبين بعد الذنب ،والنّذُر: اسم مصدر أنذر ، إذا حَذر وفيه التهديد في جانب الكافرين المعاندين بالله ورسله المنكرين للبعث والحساب (٢).

تبين هذه الآية الكريمة:الفائدة من إلقاء الملائكة التي تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل، وذلك لتفرّق بين الحق والباطل، والحلال والحرام، وتلقي بالعلم والحكمة إلى الأنبياء، لإزالة أعذار المعتذرين عن الإيمان، حتى لا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولإنذار الكافرين والفاسقين، حتى يقلعوا عن كفرهم وفسوقهم ،وشبيه بهذه الآية قوله تعالى: ﴿ **رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرسل** ﴾ {النساء:١٦٥}،والإعذار من اللّه للعباد لئلا يبقى لهم حجة عند اللّه، والإنذار من اللّه تعالى للناس بالنقمة والعذاب إذا لم يؤمنوا بالله ورسله الذين أرسلهم إليهم لهدايتهم إلى طريق الحق والصواب وللفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة.

ثانياً:تلقي المتلقيين لأعمال العباد عن اليمين والشمال.

ومن الإلقاءات المحمودة تلقي المتلقيان لأعمال العباد عن اليمين والشمال، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ** ﴾{ق:١٧}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة: فالله ﷻ يؤكد أنه أقرب للإنسان من حبل الوريد في الوقت الذي يتلقى فيه الملكان جميع ما يصدر منه، فكل ملك يتلقى عمل الإنسان عند صدوره منه فيكتبه عليه والمتلقيان هما الملكان اللذان يكتبان أعمال الإنسان، وقد دلت الآية الكريمة على أن مقعد أحدهما عن يمينه ومقعد الآخر عن شماله، وإنما أمر بكتابة الحفظة للأعمال لحكم

---

(١)انظر:"الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي ،ج١٩ص١٣٨.

(٢)انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،م ١٤،ج٢٩ص٤٢٢،و"التفسير المنير"للزحيلي،ج٢٩ص٣١٣،و"التفسير الوسيط" لمحمد سيد طنطاوي ،ج١٥ص٢٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى كإقامة الحجة على العبد يوم القيامة، كما أوضحه بقوله تعالى: ﴿ **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ﴾ {الإسراء:١٤} (١).

الكلام تخلص للموعظة والتهديد بالجزاء يوم البعث والجزاء من إحصاء الأعمال خيرها وشرها المعلومة من آيات كثيرة في القرآن ، وهذا التخلص بكلمة { إذ } الدالة على الزمان من ألطف التخلص...،فيؤخذ من الآية أن لكل إنسان ملَكيْن يحصيان أعماله وأن أحدهما يكون من جهة يمينه والآخر من جهة شماله،وهذا من أدل الدلائل على العدل الرباني في العباد بتسجيل أعمالهم ،فلا يظلم الله ﷻ أحداً (٢).

وكَّل الله سبحانه بالإنسان مع علمه بأحواله، ملكين بالليل، وملكين بالنهار يحفظان عمله، ويكتبان أثره، إلزاماً للحجّة، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، والآخر عن شماله يكتب السيّئات، فذلك قوله سبحانه: ﴿**عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٍ**﴾{ق:١٧}، **ولم** يقل: قعيدان لأنّه أراد عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، فاكتفى بأحدهما عن الآخر،وهذا من مظاهر الإعجاز القرآني باستخدام اللفظة المفردة لتغني عن ذكر المثنى (٣).

المعنى لطيف يتوصل علمه إلى ما لا شيء أخفى منه ،وهو أقرب إلى الإنسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقن ويأخذ الحفيظان،وهما الملكان الموكلان بالإنسان فما يتلفظ به الإنسان وفي هذه الآية الكريمة إيذان بأنه تعالى غني عن استحفاظهما لإحاطة علمه بما يخفى عليهما وإنما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لأعمال العبد وعرض صحائفهما يوم يقوم الأشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه بإحاطته تعالى بتفاصيل أحواله خبراً من زيادة اللطف له في الكف عن السيئات والرغبة في الحسنات ،فالجزاء من جنس العمل (٤).

لكن القرآن يستطرد في هذه الآية الكريمة في إحكام الرقابة، فأن الإنسان يعيش ويتحرك، وينام ويأكل ويشرب، ويتحدث ويصمت ويقطع الرحلة كلها بين ملكين موكلين به، عن اليمين وعن الشمال، ووظيفة الملكين الموكلين به،إنهما يتلقيان منه كل كلمة وكل حركة ويسجلانها فور وقوعها ،ومنه قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ**

---

(١)انظر:"أضواء البيان"للشنقيطي ،ج٧ص٦٤٨.

(٢)انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،م ١٢ج٢٦ص(٣٠١،٣٠٢).

(٣)انظر:"الكشف والبيان عن معاني القرآن" لأبي إسحاق النيسابوري ، ج٩ص٩٨.

(٤)انظر:" روح المعاني "للألوسي، م٩ ص١١٤، و"تفسير النهر الماد من البحر المحيط "لأبي حيان الأندلسي،ج٢ص(٩٨٦،٩٨٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* **ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴿ ق:١٧،١٨} أي رقيب حاضر، لا كما يتبادر إلى الأذهان أن اسمي الملكين رقيب وعتيد، ونحن لا ندري كيف يسجلان، ولا داعي للتخيلات التي لا تقوم على أساس فموقفنا بإزاء هذه الغيبيات أن نتلقاها كما هي، ونؤمن بمدلولها دون البحث أو الاجتهاد في معرفة كيفيتها التي لا تفيدنا معرفتها في شيء، فضلاً على أنها غير داخلة في حدود تجاربنا ولا معارفنا البشرية، ولقد عرفنا نحن في حدود علمنا البشري الظاهر وسائل للتسجيل لم تكن تخطر لأجدادنا على بال، وهي تسجل الحركة والنبرة، كالأشرطة الناطقة وأشرطة السينما وأشرطة التليفزيون، وهذا كله في محيطنا نحن البشر، فلا داعي من باب أولى أن نقيد الملائكة بطريقة تسجيل معينة، مستمدة من تصوراتنا البشرية المحدودة البعيدة نهائياً عن ذلك العالم المجهول لنا، والذي لا نعرف عنه إلا ما يخبرنا به اللّه، بلا زيادة! وحسبنا أن نعيش في ظلال هذه الحقيقة المصورة، وأن نستشعر ونحن نهم بأية حركة وبأية كلمة أن عن يميننا وعن شمالنا من يسجل علينا الكلمة والحركة، ،فأن كانت تلك الكلمة طيبة يكتبها ملك اليمين حسنة والله يضعفها لمن يشاء،وان كانت تلك الكلمة سيئة يكتبها ملك الشمال سيئة،وكل ذلك لتكون في سجل حسابنا بين يدي اللّه الذي لا يضيع عنده فتيل ولا قطمير، وحسبنا أن نعيش في ظل هذه الحقيقة الرهيبة، ولو لم ندرك نحن كيفيتها، وهي كائنة في صورة ما من الصور، ولا مفر من وجودها، وقد أنبأنا اللّه بها لنحسب حسابها، لا لننفق الجهد عبثا في معرفة كيفيتها!، والذين انتفعوا بهذا القرآن، وبتوجيهات رسول اللّه ﷺ الخاصة بحقائق القرآن، كان هذا سبيلهم أن يشعروا وأن يعملوا وفق ما شعروا للفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة ،فالواجب على الإنسان أن يستقيم كما أمره الله ﷻ (١).

(عن بلال بن الحارث المزني ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ: إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان اللّه تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله ﷻ له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط اللّه تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه) (٢).

---

(١)انظر: "في ظلال القرآن" لسيد قطب،ج٦ص٣٣٦٣.

(٢)"سنن الترمذي"للترمذي،كتاب: الزهد عن رسول اللهﷺ، باب:في قلة الكلام ،حديث٢٣١٩ج٤ص١٤٩،و قال الترمذي : حسن صحيح ،قال الشيخ الألباني : صحيح ،انظر:" تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب رحمه الله"، لعلوي بن عبد القادر السَّقَّاف ،ح٧٨٧،ج ١ص٤١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: إلقاء الأنبياء.

وفيه:

أولاً: إلقاء أم موسى لولدها موسى في اليم.

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء أم موسى لولدها موسى في اليم ،وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾{القصص:٧} .

المعنى في تفسير هذه الآية :ذكروا أن فرعون لما أكثر من قتل ذكور بني إسرائيل، خافت القبط أن يُفْني بنو إسرائيل فيَلُونهم ما كانوا يلونه من الأعمال الشاقة، فقالوا لفرعون: إنه يوشك إن استمر هذا الحال أن يموت شيوخهم، وغلمانهم لا يعيشون، ونساؤهم لا يمكن أن يَقُمْن بما يقوم به رجالهم من الأعمال، فيخلص إلينا ذلك، فأمر بقتل الولدان عامًا وتركهم عامًا، فولد هارون عليه السلام في السنة التي يترك فيها الولدان، وولد موسى عليه السلام في السنة التي يقتل فيها الولدان، وكان لفرعون أناس موكلون بذلك، وقوابل يَدُرْنَ على النساء، فمن رأينها قد حملت أحصوا اسمها، فإذا كان وقت ولادتها لا يَقْبَلُها إلا نساء القبط، فإذا ولدت المرأة جارية تركنها وذهبن، وإن ولدت غلامًا دخل أولئك الذبَّاحون، بأيديهم الشفار المرهفة، فقتلوه ومضوا قَبَّحَهُم الله، فلما حملت أم موسى به عليه السلام ، لم يظهر عليها مخايل الحمل كغيرها، ولم تفطن لها الدايات، ولكن لما وضعته ذكرًا ضاقت به ذرعًا، وخافت عليه خوفًا شديدًا، وأحبته حبًّا زائدًا، وكان موسى عليه السلام ، لا يراه أحد إلا أحبه، قال الله تعالى: ﴿**...وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾{طه:٣٩} ، فلما ضاقت ذرعًا به ألهمت في سرها، وألقي في خلدها، ونفث في روعها، وذلك أنه كانت دارها على حافة النيل، فاتخذت تابوتًا، ومهدَت فيه مهدًا، وجعلت ترضع ولدها، فإذا دخل عليها أحد مِمَّنْ تخاف جعلته في ذلك التابوت، وسيرته في البحر،فالله سبحانه وتعالى قادر على حفظه ورعيته،فالله متم نوره ولو كره الكافرون(١).

المعنى: وأوحينا إلى أم موسى عليه السلام بالهام أو رؤيا أن أرضعيه،وأخفيه عن أعين فرعون وجنده وبني إسرائيل ما أمكنك إخفاؤه ، فإذا خفت عليه، بأن يحس به، فألقيه واقذفيه في النهر، ويريد نهر النيل، ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة، ولا تحزني لفراقه، إنا رادوه إليك، عن قريب بحيث تؤمنين عليه، وجاعلوه من المرسلين ، وروي أنها لما ضر بها الطلق دعت قابلة من الموكلات بحبالى بني إسرائيل فعالجتها فلما وقع موسى على الأرض هالها نور بين عينيه، وارتعشت مفاصلها ودخل حبه في قلبها بحيث منعها من السعاية فأرضعته ثلاثة أشهر ثم ألح

(١)انظر:" تفسير القرآن العظيم"لابن كثير،ج٣ص٣٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فأخذت له تابوتاً فقذفته في النيل ،خوفاً من فرعون وجنده وقتلهم المواليد الذكور دون أي رأفة بهم ،فهم مواليد ضعاف لايستطيعون نـــزالاً ولا قتالاً ولكنه الخوف على السلطة والمنصب وخشيه فرعون لعنه الله على ملكه [١].

وبعد بيان منة اللّه على بني إسرائيل بإنقاذهم من بأس فرعون وظلمه في قوله تعالى: ﴿ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ** ﴾ {القصص:٥} ،ابتدأ سبحانه وتعالى بذكر أوائل نعمه عليهم فقال تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ** ﴾ {القصص:٧} ، فألهمنا أم موسى عليه السلام إرضاعه ما أمكنها إخفاؤه عن العدو، فأرضعته ثلاثة أو أربعة أشهر كما يقال،ولكن العناية الربانية تتمثل في حفظه في اليم وإلقاء الأمان في قلب أمه وانه راده إلى أمه وأنه سيكون من الأنبياء المرسلين، فإذا خفت عليه من أن تمتد يدفرعون وجنده إلى موسى عليه السلام فتقتله ،وذلك بسبب سماع أحد من الجيران صوته، فألقيه في نهر النيل الموجود في مصر، ولكن لا تخافي عليه حينئذ من الغرق، ومن الضياع ومن الوقوع في يد بعض جواسيس فرعون، الذين يبحثون عن الولدان، وغير ذلك من المخاوف، ولا تحزني لفراقه، وهكذا طمأنها الحق سبحانه وتعالى عن مخاوفها، وهواجسها الجديدة بعد إلقائه في البحر، بإلقاء الأمان والسكينة في قلبها، لأن عناية اللّه ورعايته تحوط بأنبيائه ورسله منذ بدء الحمل وفي عهد الطفولة، وذلك أنه كانت دارها على حافة النيل، فاتخذت تابوتًا، ومهدت فيه مهدًا، فلما كان ذات يوم دخل عليها من تخافه، فذهبت فوضعته في ذلك التابوت، وألقته في نهر النيل، فذهب مع الماء واحتمله على سطحه، حتى مرّ به على دار فرعون، فالتقطه الجواري وذهبن به إلى امرأة فرعون وهي آسية بنت مزاحم، فلما كشفت عنه، أوقع اللّه محبته في قلبها، فآثرت الإبقاء عليه، ولم تزل تكلم فرعون حتى تركه لها،فسبحان الله العلي العظيم [٢].

وتظهر هذه الآية الكريمة:عناية اللّه ورعايته بأنبيائه هكذا تكون لهم إرهاصاً بنبوتهم، فحينما تلقى أم موسىعليه السلام به في البحر الذي يغرق الرجال والشبان، ثم يحفظه اللّه لها، بل ويرده إليها كما وعدها، وتعلم علماً أكيداً أن وعد اللّه حق، وأنه القادر المقتدر لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ويكون فيه دليل على صدق موسى عليه السلام فيما يدعيه مستقبلاً، وإذا خفت عليه من فرعون فألقيه في البحر، ولا تخافي عليه من الغرق فعين اللّه ترعاه، ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين، وكان من أمرها

(١) انظر:"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي،ج٤ص٢٨٣.
(٢) انظر:"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج" للزحيلي ،ج٢٠ص٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنها ألقته بتابوته في البحر فالتقطه آل فرعون، وهم أعداء لموسى عليه السلام ولله عز وجل، ولكن اللّه ألقى عليه المحبة، فأحبته امرأة فرعون وحافظت عليه، وأبقته قرة عينها وعين زوجها فرعون، راجيةً أنَّ ينفعهما أو يتخذاه ولداً لهما، كما في قوله تعالى: ﴿...**أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ﴾ {طه:٣٩} [١].

توضح لنا هذه الآية الكريمة مدى العناية الإلهية بالرسل عليهم السلام ،فالله سبحانه وتعالى تكفل بحفظهم وتنشئتهم تنشئة سليمة منذ صغرهم تمهيداً لحملهم الرسالة ونشرها ليكونوا قدوة صالحة لأقوامهم، فالله سبحانه وتعالى أمر أم موسى عليه السلام إرضاعه ما أمكنها إخفاؤه عن العدو، فأرضعته فإذا خفت عليه من فرعون وجنده أن يقتلوه ،أن تلقيه في نهر النيل ،وأن لا تخاف عليه من الغرق فعين اللّه سبحانه وتعالى ترعاه، ولا تحزن فالله سبحانه وتعالى رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين، وكان من أمرها أنها ألقته في تابوت صنعته فألقته في نهر النيل، فالتقطه آل فرعون، وهم أعداء لموسى عليه السلام ولله عز وجل، ولكن اللّه ألقى على موسى عليه السلام محبته لكل من رآه ، هكذا تكون لهم إرهاصاً بنبوتهم،وقد آثرت ذكر ذلك لبيان مدى العناية الإلهية بالرسل عليهم السلام منذ صغرهم.

ثانياً: إلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح٠

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:

﴿**... وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي** ﴾ {الأعراف:١٥٠}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى يخبرنا عن سيدنا موسى عليه السلام ،بأنه أَلْقَى الألواح وطرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حميةً للدين ،عندما رجع من مناجاة الله عز وجل فوجد قومه عاكفون على عبادة العجل الذي صنعه لهم السامري [٢].

وإلقاء الألواح المقصود به ،أن سيدنا موسى عليه السلام رماها من يده إلى الأرض، وذلك يؤذن بأنه لما نزل من المناجاة كانت الألواح في يده كما صرح به في التوراة، ثم إن إلقاءه إياها إنما

---

(١)انظر:"التفسير الواضح " لمحمود حجازي ، م٢ ،ج٢٠ص٢٣.

(٢)انظر:"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي،ج٣ص٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان إظهاراً للغضب، أو أثراً من آثار فوران الغضب لما شاهدهم على تلك الحالة، وما ذكر القرآن ذلك الإلقاءَ إلاّ للدلالة على هذا المعنى إذ ليس فيه من فوائد العبرة في القصة إلاّ ذلك، فلا يستقيم قول من فسرها بأن الإلقاء لأجل إشغال يده بجرّ رأس أخيه، لأن ذكر ذلك لا جرور فيه،وفيه القدح في عصمة الأنبياء عليهم السلام ،فالأنبياء أعلى وأجل وأسمى مكاناً وشرفاً من مثل هذا التصرف ،وروي أن موسى عليه السلام كان في خلقه ضيق، وكان شديداً عند الغضب، ولذلك وكزَ القبطي فقضى عليه، ولذلك أخذ برأس أخيه يجره إليه، فهو دليل على فظاعة الفعل الذي شاهده من قومه، وذلك علامة على الفظاعة، وتشنيع عليهم، وليس تأديباً لهم، لأنه لا يكون تأديبهم بإلقاء ألواح كُتب فيها ما يصلحهم، لأن ذلك لا يناسب تصرف النبوءة، ولذلك جزمنا بأن إعراض رسول الله ﷺ عن كتابة الكتاب الذي هَمَّ بكتابته قبيل وفاته، لم يكن تأديباً للقوم على اختلافهم عنده، كما هو ظاهر قول ابن عباس، بل إنما كان ذلك لِما رأى من اختلافهم في ذلك، فرأى أن الأوْلى ترك كتابته، إذ لم يكن الدين محتاجاً إليه، ووقع في التوراة أن الألواح تكسرت حين ألقاها ،فقال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾{الأعراف:١٥٤} [١].

وبين سبحانه أن غضب موسى ترتب عليه أمران يدلان على شدة الانفعال ومنهما: قوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ** ﴾ المقصود به طرحها من يديه،وذلك لما اعتراه من فرط الدهشة، وشدة الضجر، حين أشرف على قومه وهم عاكفون على عبادة العجل، فإلقاؤه الألواح لم يكن إلا غضبا للّه، وحمية لدينه، وسخطاً على قومه الذين عبدوا ما يضرب به المثل في البلادة،وحاصله أن موسى لما رأى من قومه ما رأى، غضب غضباً شديداً، حميةً لدينه فعجل في وضع الألواح لتفرغ يده، فيأخذ برأس أخيه، فعبر عن ذلك الوضع بالإلقاء تفظيعاً لفعل قومه، حيث كانت معاينته سببا لذلك وداعيا إليه، وليس فيه ما يتوهم منه الإهانة لكتاب اللّه بوجه من الوجوه، وانكسار بعض الألواح حصل من فعل مأذون فيه، ولم يكن غرض موسى ولا مر بباله ولا ظن ترتيبه على ما فعل، وليس هناك إلا العجلة في الوضع الناشئة من الغيرة للّه، وقد أنكر بعض العلماء أن يكون شيء منها قد تكسر، لأن ظاهر القرآن خلافه [٢].

وإلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح وطرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حميةً لدين الله عز وجل وليس لأجل إشغال يده بجرّ رأس أخيه هارون عليه السلام، لأن ذكر ذلك وفيه القدح في عصمة الأنبياء عليهم السلام ،فالأنبياء أعلى وأجل مكاناً وشرفاً من مثل هذا التصرف ،وهذا يدل على طبيعة اليهود المتناقضة فبدلاً من أن يشكروا الله عز وجل لأنه نجاهم من فرعون وجنده،قاموا بعبادة

---

(١)انظر: "التحرير والتنوير"لابن عاشور ،م٥،ج٩ص(١١٥،١١٦).

(٢)انظر: "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"لطنطاوي ،ج ٥ص٣٨٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العجل الذي صنعه لهم السامري من حليهم التي كانت معهم فعكفوا على عبادته ،وعندما عندما رجع من مناجاة الله ﷻ فوجد قومه عاكفون على عبادة العجل الذي صنعه لهم السامري وإلقاء سيدنا موسى ﷺ الألواح وطرحها وغضب غضباً شديداً، حميةً لدين الله ﷻ فالغضب إنما لأجل الله ودينه لا حميةً وعصبيةً عمياء ،والله تعالى أعلى واعلم.

ثالثاً: إلقاء سيدنا موسى ﷺ العصا.

فمن الإلقاءات المحمودة إلقاء سيدنا موسى ﷺ العصا، وقد تمثل ذلك في آيات عديدة منها:

١. قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾{طه: ١٩ ،٢٠} .

المناسبة:بعد مناجاة الله ﷻ لموسى ﷺ، بدأ سبحانه تعالى بذكر براهين نبوته، لتصديق رسالته،بإظهار المعجزة الدالة على صدق نبوة سيدنا موسى ﷺ وأولها انقلاب العصا حية، بانقلاب الجماد حيواناً، وبالعكس، وتلك آيات باهرات ومعجزات قاهرات أحدثها الله فيها لأجله، وليست من خواصها،فتحول العصا حية الذي جعل الجماد حيواناً بإخراج الأشياء عن صفاتها الأصلية إلى صفات أخرى لتثبت قدرة الله ﷻ المعجزة (١).

قال الله ﷻ لسيدنا موسى ﷺ : ألق عصاك التي بيمينك يا موسى، فألقاها سيدنا موسى ﷺ ، فجعلها الله ﷻ حية تسعى، وكانت قبل ذلك خشبة يابسة، وعصا يتوكأ عليها ويهشّ بها على غنمه، فصارت حية بأمر الله ﷻ وقدرته التي لاتعجزها شيء في الأرض ولا في السماء(٢).

وأمر الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى ﷺ بإلقاء هذه العصا التي في يده ﷺ،فقابل سيدنا موسى ﷺ ذلك الطلب الرباني بالامتثال الكامل له فألقها،بقوله تعالى:﴿ **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾{طه:٢٠}،فصارت في الحال حَيَّةً عظيمةً، وثعباناً طويلاً يتحرك حركة سريعة، فإذا هي تهتز كأنها جان، وهو أسرع الحيات حركة، ولكنه صغير، فهذه في غاية الكبر، وفي غاية سرعة الحركة، وتمشي وتضطرب، وعن ابن عباس: ولم تكن قبل ذلك حية، فمرت بشجرة فأكلتها، ومرت بصخرة فابتلعتها، فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها، فولى مدبرًا،

---

(١) انظر:"التفسير المنير"للزحيلي ،ج١٦ص١٩٦.

(٢)انظر:"جامع البيان في تأويل القرآن"للطبري ،م٩ ،ج١٦ص١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنودي أن: يا موسى، خذها فلم يأخذها، ثم نودي الثانية أن: خذها ولا تخف، فقيل له في الثالثة: إنك من الآمنين، فأخذها سيدنا موسى عليه السلام (١).

والله سبحانه تعالى عرف سيدنا موسى عليه السلام قبل أن يلقي العصا عرفه بأنه يصيرها ثعباناً عظيماً، ولولا ذلك لما قال ما قال: فلما ألقى عصاه ظهر ما وعده الله به فصار ثعباناً مبيناً، والمراد أنه تبين للناظرين أنه ثعبان بحركاته وبسائر العلامات، روي أنه لما انقلبت حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة إلى فرعون، وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت، ويقول فرعون يا موسى أسألك بالذي أرسلك إلا أخذتها، فعادت عصا فإن قيل كيف ؟ قال سبحانه تعالى في هذه الآية: ﴿ **ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ﴾ وفي آية أخرى :﴿ **فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى**﴾ ، وفي آية ثالثة:﴿ **كَأَنَّهَا جَانٌّ** ﴾، والجان مائل إلى الصغر والثعبان مائل إلى الكبر؟ جوابه: أما الحية فهي اسم الجنس ثم إنها لكبرها صارت ثعباناً، وشبهها بالجان لخفتها وسرعتها فصح الكلامان، وكما يحتمل أنه شبهها بالشيطان لقوله تعالى: ﴿ **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ** ﴾{الحجر:٢٧} ، ويحتمل أنها كانت أولاً صغيرة كالجان ثم عظمت فصارت ثعباناً والله أعلم (٢).

وحول تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ {الشعراء:٤٥}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى يخبرنا أن سيدنا موسى عليه السلام ألقى عَصَاهُ حينما ألقت السحرة حبالهم وعصيهم، فإذا عصا موسى تزدرد وتبطل ما يأتون به من الفرية والسحر الذي لا حقيقة له، وإنما هو مخاييل وخدعة لا أساس لها من الصحة والحقيقة (٣).

ووقعت المفاجأة المذهلة التي لم يكن يتوقعها كبار السحرة؛ فلقد بذلوا غاية الجهد في فنهم الذي عاشوا به وأتقنوه وهو السحر والشعوذة؛ وجاءوا بأقصى ما يملك السحرة أن يصنعوه، وهم جمع كثير، محشود من كل مكان ، وموسىعليه السلام وحده ، وليس معه إلا عصاه بأمر اللهعز وجل، ثم إذا هي تلقف ما يأفكون؛ واللقف أسرع حركة للأكل، وعهدهم بالسحر أن يكون تخييلاً، ولكن هذه العصا تلقف حبالهم وعصيهم حقاً،وتبطل ما اجتمعوا عليه من السحر فلا تبقي لها أثراً، ولو كان

---

(١)انظر:" تفسير القرآن العظيم" لابن كثير ،ج٣ص(١٤٨،١٤٧).
(٢)انظر: "مفاتيح الغيب" للرازي ،م ٩،ج٢٤ ص٥٠١ ،و"التفسير المظهري " للمظهري ،ج٦ص(٦٦،٦٥).
(٣)انظر:"جامع البيان "للطبري ،م١١،ج١٩ ص٨٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما جاء به موسى سحراً، لبقيت حبالهم وعصيهم بعد أن خيل لهم وللناس ،ولكن حية موسىﷺ ابتلعتها ، ولكنهم ينظرون فلا يجدونها فعلاً (١).

ولذا جاء التعقيب السريع بما فعله موسى ﷺ فقال تعالى: ﴿ **فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** ﴾{الشعراء:٤٥}، فالعصا كانت تبتلع بسرعة وخفة، وتأخذ بقسوة ما فعلوه، وما يفعلونه من السحر الذي يقلبون به حقائق الأشياء عن طريق التمويه والتخييل والخداع، ورأى السحرة بأعينهم ومعهم الحشود من خلفهم، فالجميع رأوا ما أجراه الله تعالى على يد موسى ﷺ ورأوا كل ذلك فذهلوا وبهروا وأيقنوا تمام اليقين أن ما جاء به موسى ليس سحراً، وإنما هو شيء آخر فوق طاقة البشر، ولو كان سحراً لعرفوه فهم رجاله، وأيضاً لو كان سحراً لبقيت حبالهم وعصيهم على الأرض، ولكنها ابتلعتها عصا موسى ﷺ عندئذ لم يتمالكوا أنفسهم لأنهم تيقنوا أن ذلك شيء معجز خارج عن قدرتهم وطاقاتهم (٢).

تبين لنا الآية الكريمة : أمر اللهﷻ سيدنا موسى ﷺ إلقاء عصاه التي بيمينه ، فألقاها سيدنا موسى ﷺ ، فجعلها اللهﷻحية تسعى،فعرفه سبحانه أنه مصيرها حية تسعى ،وعندما قال فرعون لسيدنا موسىﷺ وهو معاند للحق ،ومتكبر عن الإيمان بالله سبحانه وتعالى ،فقال له على سبيل الاستهزاء والسخرية بسيدنا موسى عليه السلام ،عندما دعاه إلى عبادة الله وحده، إن كنت صادقاً في الدعوة التي تدعو إليها،وإنك نبي مرسل ،فأتي بآية واضحة معجزة صادقة تدل على صدق دعواك بأي شيء، فأن مدعي النبوة لا بد له من حجة واضحة تدل على صدقه،فكانت المعجزة الحق العصا ،فانقلبت هذه العصا إلى ثعبان مبين ،لتظهر صدق دعواه، فإذا هي تبتلع من كل بقعة ما قلبوا صورته وزيفوا حاله بتمويههم وتخييلهم أنها حيات تسعى، فلم تدع منه شيئًا، كما قال تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾{الأعراف: ١١٧،١١٨} .

(١)انظر: " في ظلال القرآن " لسيد قطب ،م٥،ج ٢٠، ص ٢٥٩٥.
(٢)انظر: "التفسير الوسيط " لمحمد سيد طنطاوي ،ج١٠ ص٢٤٧،و"التفسير المنير" للزحيلي ،ج١٩ص١٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: إلقاءات البشر.

وفيه النقاط التالية:

أولاً: إلقاء البشير للقميص على وجه يعقوب عليه السلام .

ومن الإلقاءات المحمودة، إلقاء البشير للقميص على وجه يعقوب عليه السلام، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾{يوسف:٩٣}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة: لما عرف يوسف عليه السلام أخوته، سألهم عن أبيه يعقوب عليه السلام فقالوا ذهبت عيناه، فأعطاهم قميصه،وإنما عرف أن إلقاء ذلك القميص على وجه أبيه يعقوب عليه السلام يوجب قوة البصر، بوحي من الله سبحانه و تعالى، ولولا الوحي لما عرف ذلك، لأن العقل لا يدل عليه ،ويمكن أن يقال: لعل يوسف عليه السلام علم أن أباه ما صار أعمى إلا أنه من كثرة البكاء، وضيق القلب ضعف بصره، فإذا ألقي عليه قميصه فلا بد أن ينشرح صدره، وأن يحصل في قلبه الفرح الشديد، وذلك يقوي الروح ويزيل الضعف عن القوي، فحينئذ يقوى بصره، ويزول عنه ذلك النقصان، فهذا القدر مما يمكن معرفته بالقلب فإن القوانين الطبية تدل على صحة هذا المعنى ، ويصير بصيراً ويشهد له قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** ﴾ {يوسف:٩٦} (١).

وفائدة إرسال سيدنا يوسف عليه السلام القميصَ إلى أبيه يعقوب عليه السلام ، أن يثق أبوه بحياته ووجوده في مصر، فلا يظن الدعوة إلى قدومه مكيدة من ملك مصر، ولقصد تعجيل المسرة له، والأظهر أنه جعل إرسال قميصه علامة على صدق إخوته، فيما يبلغونه إلى أبيهم من أمر يوسف عليه السلام بجلبه فإنّ قمصان الملوك والكبراء تنسج إليهم خصيصاً، ولا توجد أمثالها عند الناس، وكان الملوك يخلعونها على خاصتهم، فجعل يوسف عليه السلام إرسال قميصه علامة لأبيه على صدق إخوته، أنهم جاءوا من عند يوسف عليه السلام بخبر صدق، ومن البعيد مَا قيل: إن القميص كان قميص إبراهيم عليه السلام مع أن قميص يوسف عليه السلام قد جاء به إخوته إلى أبيهم، حين جاءوا عليه بدم كذب، وأما إلقاء القميص على وجه أبيه فلقصد المفاجأة بالبُشرى، لأنه كان لا يبصر من بعيد، فلا يتبين رفعة القميص إلا من قرب، وأما كونه يصير بصيراً فحصل ليوسف عليه السلام بالوحي، فبشرهم به من ذلك الحين ولعل يوسف نُبيءَ ساعة إذ، وأدمج الأمر بالإتيان بأبيه في

(١)انظر:" مفاتيح الغيب"للرازي ،م٦ ،ج١٨ص(٥٠٦،٥٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمن تبشيره بوجوده إدماجاً بليغاً ،فقال تعالى: ﴿ **يَأْتِ بَصِيرًا** ﴾، ثم قال تعالى: ﴿ **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾لقصد صلة أرحام عشيرته [١].

لما عرف يوسف نفسه إخوته، سألهم عن أبيهم، فقالوا: ذهب بصره، أي عمي من كثرة البكاء، فقال لهم بما عرف بالوحي:اذهبوا بقميصي هذا الذي على بدني، أو المتوارث عن أجدادي وآبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فألقوه على وجه أبي يعقوب عليه السلام فور وصولكم إليه، يأت مبصرا كما كان، فإن الغشاوة التي ألمت به تزول بالفرح والبشرى، وذلك بفضل اللّه وكرمه فهو أمر معجز خص به سيدنا يوسف عليه السلام و يعقوب عليه السلام وذلك بقدرة الله عز وجل، وأتوني بجميع أهليكم من الرجال والنساء والأولاد[٢].

أمر سيدنا يوسف عليه السلام لما عرف أخوته عندما قدموا إلى مصر، فسألهم عن أبيهم يعقوب عليه السلام، فقالوا: ذهب بصره، فطلب منهم عند ذلك إلقاء القميص على وجه أبيهم يعقوب عليه السلام،فأنه يوجب قوة البصر بقدرة الله عز وجل ،فنقول :ذهب بعض المفسرين إلى أن الفرح والسرور بشم ريح يوسف عليه السلامهو الذي أعاد لسيدنا يعقوب عليه السلام بصره ،والصحيح إنما عرف سيدنا يوسف عليه السلامأن إلقاء ذلك القميص على وجه أبيه يعقوب عليه السلام يوجب قوة البصر، بوحي من الله سبحانه و تعالى،فهذا أمر معجز خارق للعادة وفيه إظهار الكرامة لسيدنا يوسف عليه السلامو يعقوب عليه السلام ،فكل شيء في هذا الكون إنما هو بأمر الله عز وجل وقدرته.

ثانياً: إلقاء السحرة ساجدين.

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء السحرة ساجدين، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:﴿ **وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ**﴾ [الأعراف:١٢٠].

دلت هذه الآية الكريمة على أن غيرهم ألقاهم ساجدين بعدما أيقنوا أن ماجاء به موسى عليه السلام ليس كالسحر الذي عاينوه وعرفوه، وما ذاك إلا الله رب العالمين، فهذا يدل على أن فعل العبد خلق الله تعالى، قال مقاتل: ألقاهم الله تعالى ساجدين، ومن سرعة ما سجدوا، صاروا كأنهم ألقاهم غيرهم، لأنهم لم يتمالكوا أن وقعوا ساجدين [٣].

---

(١)انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،م٧ ،ج١٣ص٥١.
(٢)انظر: "التفسير المنير"للزحيلي،ج١٣ص(٥٧،٥٨).
(٣)انظر: "مفاتيح الغيب"للرازي ،م٥،ج١٤ص٣٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحصل ذلك كله عقب تلقف العصا ماجاء به السحرة من السحر وبدون مهلة، وتعقيب كل شيء بحسبه فسجود السحرة متأخرًا عن مصيرهم صاغرين، ولكنه متأخر بزمن قليل، وهو زمن انقداح الدليل على صدق موسىعليه السلام في نفوسهم وصدق نبوته عليه السلام [١].

فإن السحرة كانوا أعلم الناس بالسحر، فلا يخفى عليهم ما هو خارج عن الأعمال السحرية ولذلك لما رأوا تلقف عصا موسى لحبالهم وعصيهم، جزموا بأن ذلك خارج عن طوق الساحر فعلموا أنه تأييد رباني من الله ﷻ لموسى عليه السلام، وأيقنوا أن ما دعاهم إليه موسىعليه السلام حق، فلذلك سجدوا، وكان سجدوهم هذا خاصاً بهم دون بقية الحاضرين، فلذلك جيء بالاسم الظاهر دون الضمير، لئلا يلتبس بالضمير الذي قبله الذي هو شامل للسحرة وغيرهم، والإلقاء مستعمل في سرعة الهُوِي والإلقاء إلى الأرض، فلم يتمالكوا أنفسهم إلا أن سجدوا بدون تريث ولا تردد أو تفكير أو خوف من فرعون وجنده وعقابه، والسجود هيئة خاصة لإلقاء المرء نفسه على الأرض، ويقصد منها الإفراط في التعظيم، وسجودهم كان لله الذي عرفوه حينئذٍ بظهور معجزة موسى عليه السلام، والداعي إليه بعنوان كونه رب العالمين،فانقدح الإيمان في قلوبهم بعدما رأوا الآية فلم يتمالكوا أنفسهم فسجدوا مؤمنين لرب العالمين رب موسى وهارون عليهما السلام ولم يقولوا رب فرعون [٢].

وألقي السّحرة عند ذلك وعند معاينة المعجزة سجّدًا لربّهم لأنّ الحق بهرهم وحملهم على السجود، وقالوا: صدّقنا وآمنا برب العالمين،﴿ **قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ*رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ** ﴾ {الأعراف:١٢١،١٢٢} ،وقوله تعالى: ﴿ **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ*قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ*رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ** ﴾ {الشعراء:٤٦،٤٨} ،فالله سبحانه وتعالى ربّ جميع الأشياء والخلائق من الإنس والجنّ،والمتصرف في شئونها، وكان هؤلاء منسجمين مع أنفسهم، منطقيين في تصرّفهم، فلم يكابروا، وإنما كانوا صادقين مع نفوسهم، بدليل أن فرعون قبل المبارزة دعا رؤساء السّحرة ومعلميهم، فقال لهم: ما صنعتم؟ قالوا: قد عملنا سحراً لا يطيقه سحرة أهل الأرض، إلا أن يكون أمرا من السّماء، فإنه لا طاقة لنا به ،فالسحرة يعترفون أشد الاعتراف أنهم لايستطيعون أن يعارضوا أو يتحدوا المعجزة الإلهية ،فأنهم لاطاقة لهم به [٣].

---

(١) انظر: "التحرير والتنوير"لابن عاشور ،م٥ ،ج٩ص٥٢.
(٢)انظر: "التحرير والتنوير"لابن عاشور ، م٥ ،ج٩ص٥٢.
(٣)انظر: "التفسير المنير"للزحيلي،ج٩ص(٤٥،٤٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف العظيم الذي يتكشف فيه نور الحق واليقين في مواجهة الظلام وأهله،و إنها صولة الحق في الضمائر، ونور الحق في المشاعر، ولمسة الحق للقلوب المهيأة لتلقي الحق والنور واليقين، فالسحرة هم أعلم الناس بحقيقة فنهم، ومدى ما يمكن أن يبلغ إليه ،وهم أعرف الناس بالذي جاء به موسى إن كان من السحر والبشر ، أم من القدرة التي تفوق مقدور البشر والسحر، والعالم في فنه هو أكثر الناس استعداداً للتسليم بالحقيقة فيه حين تتكشف له ، لأنه أقرب إدراكاً وتيقناً لهذه الحقيقة ، ممن لا يعرفون في هذا الفن إلا القشور، ومن هنا تحول السحرة من التحدي السافر إلى التسليم المطلق ، الذي يجدون برهانه في أنفسهم عن يقين ، ولكن الطواغيت المتجبرين لا يدركون كيف يتسرب النور إلى قلوب البشر؛ ولا كيف تمازجها بشاشة الإيمان؛ ولا كيف تلمسها حرارة اليقين ، فهم لطول ما استعبدوا الناس يحسبون أنهم يملكون تصريف الأرواح وتقليب القلوب وهي بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وعن **(النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْكِلَابِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ قَالَ وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)** [(١)].

وعَنْ **(أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول اللهم ثبت قلبي على دينك فقال رجل يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك وصدقناك بما جئت به فقال إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها وأشار الأعمش بإصبعيه)** [(٢)]،ومن ثم فوجئ فرعون بهذا الإيمان المفاجئ الذي لم يدرك دبيبه في القلوب ولم يتابع خطاه في النفوس؛ ولم يفطن إلى مداخله في شعاب الضمائر [(٣)].

وترى الباحثة من خلال أقوال المفسرين بشكل واضح أن السحرة خروا سجداً لله وذلك لماَّ تيقنوا بأن هذه الآية المعجزة التي قدمها سيدنا موسى عليه السلام خارجة عن العادة التي اعتادوا عليها

---

(١) " سنن ابن ماجه "لابن ماجة ، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: باب فيما أنكرت الجهيمة ،حديث١٩٩،ج١ص١٩٧ ،وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٢)"سنن ابن ماجه "لابن ماجة، كتاب: الدعاء ، باب: دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم ،حديث٣٨٣٤ج٥ص، ٣٥٧،وقال الشيخ الألباني : صحيح.

(٣) انظر:"في ظلال القرآن" لسيد قطب م٣،ج٩ص١٣٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في سحرهم فهم أمام أمر معجز لا يمكن الإتيان بمثله كيف لا وهو من عند الله سبحانه وتعالى، فما كان منهم إلا الإيمان بالله ﷻ .

ثالثاً: إلقاء الأقلام لكفالة مريم.

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء الأقلام لكفالة مريم ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ﴾ { آل عمران:٤٤}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بحادثة عظيمة كانت في الأزمنة الماضية ،وهي حادثة الاختلاف على كفالة مريم عليها السلام حين يلقون أقلامهم لكفالة مريم عليها السلام ، الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن عندهم،وإنما تعرف أخبارهم التي لم تشهدها فتعرف ذلك بوحي الله ﷻ ، ولكنك إنما تعلم ذلك فتدركُ معرفته حين يلقون أقلامهم فسهامهم التي أستهم بها المستهمون من بني إسرائيل على كفالة مريم [١].

وما كنت يا محمد لديهم وبحضرتهم وعندهم فقال تعالى:﴿**إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ** ﴾ والأقلام:جمع قلم، من قلمه إذا قطعه، قيل: قداحهم وسهامهم، وقيل:أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة، وهو أجود، لأن الأزلام[٢] قد نهى الله عنها فقال تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ**﴾ {المائدة: ٣}، إلا أنه يجوز أن يكونوا فعلوا ذلك على غير الجهة التي كانت عليها الجاهلية تفعلها، فقال تعالى: ﴿**أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**﴾ يحضنها ويتعهدها ، فقال زكريا: أنا أحق بها، خالتها عندي، وكانت عنده أشيع بنت فاقود أخت حنة بنت فاقود أم مريم، وقال بنو إسرائيل: نحن أحق بها، بنت عالمنا، فاقترعوا عليها وجاء كل واحد بقلمه، واتفقوا أن يجعلوا الأقلام في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره الماء فهو حاضنها ،فوقف قلم زكريا عليه السلام ولم يجره الماء فحاضنها وتكفلها بالرعاية [٣].

---

(١)انظر:"جامع البيان "للطبري،م٣،ج٣ص٣٢٨.

(٢)الأزلام :هي القِدَاح التي كانت في الجاهلية عليها مكتُوبٌ الأمرُ والنهيُ افْعَل ولا تفْعَل كان الرجُل منهم يضعُها في وعاء له فإذا أرادَ سفراً أو زواجاً أو أمراً مُهِمّاً أدخلَ يده فأخرج منها زَلما فإن خرجَ الأمرُ مضَى لشأنِه وإن خرَج النَّهيُ كفَّ عنه ولم يفعلْه.انظر:" النهاية في غريب الحديث والأثر"لابن الأثير،ج٢ص٧٧٤.

(٣)انظر: "الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي ،ج٤ص٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمراد بالأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وسائر كتب الله تعالى ، وكان القراع على أن كل من جرى قلمه على عكس جري الماء فالحق معه ، فلما فعلوا ذلك صار قلم زكريا كذلك فسلموا الأمر له وهذا قول الأكثرين ،وقيل :أنهم ألقوا عصيهم في الماء الجاري جرت عصا زكريا على ضد جرية الماء فغلبهم ، هذا قول الربيع[١]،ومعنى يلقون أقلامهم مما كانت الأمم تفعله من المساهمة عند التنازع فيطرحون منها ما يكتبون عليها أسماءهم فمن خرج له السهم سلم له الأمر، وقد قال الله تعالى : ﴿ **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ** ﴾{الصافات:١٤١}، وهو شبيه بأمر القداح التي تتقاسم بها العرب لحم الجزور في الجاهلية ،وقد قد نهى الله عنها ، وإنما سميت هذه السهام أقلاماً لأنها تقلم وتبرى، وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته ، ولهذا السبب يسمى ما يكتب به قلماً [٢].

وكانت مريم ابنة إمامهم وسيدهم،فتشاحّ عليها بنو إسرائيل أيهم يكفل مريم ، فاقترعوا عليها بسهامهم ، فقرع زكريا ﷺ ، وكان زوج أختها ، فضمها إليه وكفلها،ونحوه عن مجاهد،وقال ابن عباس : لما وضعت مريم في المسجد اقترع عليها أهل المصلى ، وهم يكتبون الوحي فاقترعوا بأقلامهم أيهم يكفلها وهذا متفق عليه بين أهل التفسير [٣].

وتلك القصص التي أخبرناك عنها من أخبار زكريا ويحيى ومريم، هي من أخبار الغيب التي لم تطلع عليها أنت ولا أحد من قومك، وإنما هي بالوحي الذي نوحيه إليك على يد جبريل الروح الأمين، لتكون دليلاً على صحة نبوتك، وإلزام المعاندين لك، فهذا تقرير وتثبيت أن ما علمه من ذلك إنما هو بوحي من اللّه تعالى، والمعلم به قصتان: قصة مريم، وقصة زكريا،وما كنت حاضراً معهم حينما جاءت امرأة عمران، وألقت مريم في بيت المقدس، وتنافس الأحبار في رعايتها وخدمتها، فهي بنت سيدهم وكبيرهم، وأخذوا يستهمون (يقترعون) في ذلك، فجاءت القرعة لزكريا، فكان كافلها ،وما كنت شاهدا عليهم إذ يتنازعون ويتخاصمون في كفالتها، ولم يتفقوا عليها إلا بعد القرعة، وإذ لم تعلم بهذه القصة ولا قومك لأنك أمي مثلهم، فلم يبق لك

---

(١)ربيع بن سليمان بن عطاء الله، أبو سليمان القطان، يرفع نسبه إلى قريش: زاهد، من الكتاب، العلماء بالتفسير والحديث والوثائق،من أهل القيروان، كان له حانوت يبيع فيه القطن ويأتيه إليه الناس يسألونه في بعض العلوم،وحج سنة ٣٢٤ هـ فلما عاد انصرف إلى علم (الباطن) والنسك والعبادة، فكانت له حلقة في جامع القيروان يجتمع إليه فيها أهل طريقته.انظر"الأعلام"للزركلي،ج٣ص١٥،و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك "للقاضي عياض،ج١ص(٣٦٧،٣٦٩).

(٢)انظر:"مفاتيح الغيب " للرازي،م٣،ج٨ص(٢١٩،٢٢٠).

(٣) انظر:" تفسير القرآن الكريم" لابن القيم ،ج١ص٢١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق للعلم إلا الوحي من اللّه تعالى، أما المشاهدة للخصومة فقد نفاها اللّه تعالى على سبيل التهكم،وهي كما قال تعالى: ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾{هود:٤٩} [١].

أشارت الآية الكريمة إلى حدث جلل ،وهو أنّهم تنازعوا في كفالة مريم حين ولدتها أمها حنّة ، إذ كانت يتيمة كما تقدم فحصل من هذا الامتنان إعلام بأنّ كفالة زكريا عليه السلام مريم كانت بعد الاستقسام والاقتراع على أيهم يكفل مريم ،وفيه تنبيه على تنافسهم في كفالتها.

رابعاً: إلقاء الإنسان السمع وتفكره.

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء الإنسان السمع وتفكره ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:

﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾ {ق:٣٧}.

تحدثت الآية الكريمة عن إهلاك الله عز وجل القرون التي أهلكها من قبل قريش،وفيها لَذِكْرَى يُتذَكَّر بها ،من كان له عقل فألقى السمع واستمع لتلك الأخبار التي تذكر أخذ وإهلاك الله عز وجل القرون السابقة من هذه الأمة، فيتعظ الإنسان وينتهي عن الفعل الذي كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم، خوفاً من أن يحلّ بهم مثل الذي حل بالقرون السابقة من هذه الأمة من العذاب الشديد [٢].

﴿ **أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ** ﴾ حيث لم يقل أو استمع لأن الاستماع ينبئ عن طلب زائد، وأما إلقاء السمع فمعناه أن الذكرى حاصلة لمن لا يمسك سمعه بل يرسله إرسالاً ، وإن لم يقصد السماع كالسامع في الصوت الهائل فإنه يحصل عند مجرد فتح الأذن وإن لم يقصد السماع وأما الصوت الخفي لا يسمع إلا باستماع وتطلب، فنقول الذكرى حاصلة لمن كان له قلب كيف كان قلبه لظهورها فإن لم تحصل فلمن له أذن غير مسدودة كيف كان حاله سواء استمع باجتهاده أو لم يجتهد في سماعه ، فإن قيل فقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾ للحال وهو يدل على أن إلقاء السمع بمجرده غير كاف ، نقول هذا يصحح ما ذكرناه لأنا قلنا بأن الذكرى حاصلة لمن له قلب ما فإن لم تحصل له فتحصل له إذا ألقى السمع وهو حاضر بباله من القلب ، وأما على الأول فمعناه من ليس له قلب واع ، يحصل له الذكر إذا ألقى السمع وهو حاضر بقلبه فيكون عند الحضور بقلبه يكون له قلب واع [٣].

---

(١) انظر:" التفسير المنير"للزحيلي ،ج٣ص(٢٢٤،٢٢٥)،و"التحرير والتنوير"لابن عاشور،ج٣ص٢٤٥.

(٢)انظر:"جامع البيان "للطبري، م١٣،ج٢٥،ص٢٠٦ .

(٣)انظر:" مفاتيح الغيب"للرازي ،م١٠،ج٢٨ص١٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما ذكرناه في هذه الآية تذكرة وموعظة ، لمن كان له عقل يتدبر به ويتفكر فيما حل من إهلاك القرون السابقة من هذه الأمة من العذاب الشديد فكنى بالقلب عن العقل لأنه موضعه قال معناه مجاهد وغيره وقيل لمن كان له حياة ونفس مميزة فعبر عن النفس الحية بالقلب لأنه وطنها ومعدن حياتها،وفي التنزيل: ﴿ **لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾{يس:٧٠} ، وقال يحيى بن معاذ: القلب قلبان قلب محتش بأشغال الدنيا ومتاعها الزائل حتى إذا حضر أمر من الأمور الآخرة لم يدر ما يصنع وقلب قد احتشى بأهوال الآخرة حتى إذا حضر أمر من أمور الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه عن الآخرة والتفكر وإلقاء السمع للتفكر في أهوالها [١].

﴿ **أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ** ﴾ أي استمع القرآن تقول العرب ألق إلي سمعك أي استمع،﴿ **وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ شاهد القلب قال الزجاج: قلبه حاضر يعي فيما يسمع وقال سفيان [٢]: أي لا يكون حاضرا وقلبه غائب ثم قيل :أن هذه الآية الكريمة لأهل الكتاب،وهذا ماذهب إليه مجاهد و قتادة وقال الحسن إنها خاصة في اليهود والنصارى،وذهب محمد بن كعب [٣] و أبو صالح إنها في أهل القرآن خاصة [٤].

ذكر اللَّه تعالى في هذه الآية تذكرة وموعظة،وأن تلك الإنذارات والتهديدات والزواجر لا ينتفع بها إلا المفكرون في إهلاك الله ﷻ القرون التي أهلكها من قبل قريش ، فقال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾ {ق:٣٧} ، أي إن فيما ذكر من قصة هؤلاء الأمم، وما ذكر في هذه السورة وما قبلها من الآداب والمواعظ، سواء بين

---

(١)انظر:"الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي ،ج١٧ص٢٤.

(٢)سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور ، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى،وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤ هـ فسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً،له من الكتب (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، وكتاب في(الفرائض) وكان آية في الحفظ.انظر"الأعلام "للزركلي ج٣ص(١٠٤،١٠٥)،و"تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلاني ،ج١ص٣٧١،و" حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصبهاني،ج٦ص٣٥٦.

(٣) مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ حَلِيف الْأَوْس أَبُو حَمْزَة الْمَدِينِيّ سمع زيد بن أَرقم رَوَى عَنهُ الحكم بن عتيبة فِي تَفْسِير (سُورَة الْمُنَافِقين) مَاتَ سنة ثَمَان وَمِائَة قَالَه البُخَارِيّ ،انظر:"سير أعلام النبلاء"للذهبي،ج٢ص٦٧٥،و" حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصبهاني،ج٣ص٢١٢،و" معجم الصحابة"للبغوي،ج٤ص٥١٤.

(٤)انظر:"الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي،ج١٧ص٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفراد أو بين الجماعات، لتذكرة وموعظة وعبرة لمن يعتبر بها، لكل إنسان عقل واعٍ، يتأمل به، ويتدبر ويدرك الحقائق والأسباب والنتائج [١].

يجوز أن تكون الإشارة في إلقاء السمع إلى إهلاك القرون الأشدِّ بطشاً، ويجوز أن يكون إلى جميع ما تقدم من استدلال وتهديد وتحذير من يوم القيامة وأهوالها، وإلقاء السمع مستعار للدلالة على شدة الإصغاء للقرآن ومواعظ الرسول ﷺ كأنَّ أسماعهم طرحت في ذلك فلا يشغلها شيء آخر تسمعه، والشهيد: المشاهد وصيغة المبالغة فيه للدلالة على قوة المشاهدة للمذكر،وهو تحديق العين إليه للحرص على فهم مراده واستيعابه مما يقارن كلامه من إشارة أو سَحْنة فإن النظر يعين على الفهم وهذه حالة المؤمن ففي الكلام تنويه بشأن المؤمنين وتعريض بالمشركين بأنهم مصرفون عن الانتفاع بالذكريات والمواعظ والعبر، وإلقاء السمع مع المشاهدة يوقظ العقل للذكرى والاعتبار إن كان للعقل غفلة وسهو عن التفكر في يوم القيامة وأهوالها [٢].

المطلب الخامس: إلقاء الطيور والجمادات .

وفيه:

أولاً: إلقاء الهدهد الكتاب لبلقيس.

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء الهدهد الكتاب لبلقيس ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:﴿ **اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** ﴾{النمل:٢٨}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:أخبر سليمان عليه السلام الهدهد بقوله:﴿ **قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ {النمل:٢٧}، فيما اعتذرت به من العذر في تأخيرك، واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا، وفيما جئتنا به من الخبر ،وهل أنت صادق فيما ذهبت إليه من القول في ذلك كله؟،أم كنت من الكاذبين فيما ذهبت إليه، فقال تعالى ﴿ **اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** ﴾{النمل:٢٨} ،فقال بعضهم: معناه: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يَرْجِعونَ، ثم تول عنهم منصرفا إليّ[٣].

فإن قيل : إذا تولَّى عنهم الهدهد فكيف يعلم جوابهم؟ إن المعنى : ثم تولَّ عنهم مستتراً ومتخفياً من حيث لا يراك القوم ، ثم انظر ماذا يردُّون على هذا الكتاب من الجواب ، وهذا قول

---

(١)انظر:"التفسير المنير"للزحيلي ،ج٢٦ص٣١٤.

(٢)انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،م ١٢،ج ٢٦ص(٢٢٣،٢٢٤).

(٣) انظر:"جامع البيان "للطبري، م١١،ج١٩ص١٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهب بن منبه [١] وإن في الكلام تقديماً ٍّ وتأخيراً ، تقديره : فانظر ماذا يرجعِون ثم تولّ عنهم ، وهذا مذهب ابن زيد [٢] ،وهذا بيان لما أمر به سليمانﷺ الهدهد ، بعد أن قال له: سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، خذ أيها الهدهد كتابي هذا، فاذهب به إلى هؤلاء القوم من أهل سبأ، ثم انصرف عنهم إلى مكان قريب منهم، فتأمل ماذا يقول بعضهم لبعض، وبماذا يراجع بعضهم بعضاً، ثم أخبرني بذلك [٣].

ثانياً: إلقاء اليم موسى ﷺ بالساحل.

ومن الإلقاءات المحمودة إلقاء اليم موسى ﷺ بالساحل، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ** ﴾ {طه:٣٩}.

تذكر الآية الكريمة منة أخرى على سيدنا موسى ﷺ،فلقد منّ الله ﷻ على سيدنا موسى ﷺمرّة أخرى حين أوحى إلى أمه، أن اقذفي ابنك موسىﷺ حين ولدتك في التابوت،ومن ثم اقذفيه في نهر النيل قال تعالى: ﴿**فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**﴾ يلقه اليم بالساحل، وهو جزاء أخرج مخرج الأمر، كأن اليم هو المأمور، كما قال جلّ ثناؤه: ﴿ **اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ** ﴾ {العنكبوت:١٢} والمقصود به: اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم، ففعلت ذلك أمه به فألقاه اليم بمَشرّعة آل فرعون كما اقتضت المشيئة الإلهية [٤].

ويقول الإمام **الثعلبي** [٥]:

"فاتّخذت تابوتاً وجعلت فيه قطناً محلوجاً، ووضعت فيه موسى، وقيّرت رأسه وَخصَاصه يعني شقوقه ثمّ ألقته في النّيل، وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون ، فبينا هو جالس على

---

(١)وهب بن منبه إلا بناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن،وأمه من حمير،ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها، انظر:"الأعلام للزركلي"ج٨ص(١٢٥،١٢٦)،و" حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصبهاني،ج٤ص٢٣،و"سير اعلام النبلاء"للذهبي،ج٤ص(٥٤٤،٥٤٥).

(٢)انظر: "زاد المسير في علم التفسير"لجمال الدين الجوزي ،م٦،ج٦ص٦٥.

(٣)انظر:"التفسير الوسيط"لطنطاوي ،ج١٠ص٣٢١ ،و"زبدة التفاسير"للإمام محمد متولي الشعراوي،ص٤٣٧.

(٤)انظر:"جامع البيان"للطبري،م٩،ج١٦ص١٧٨.

(٥)الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ التَّفْسِيْرِ، أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ محمد بن إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ،كَانَ أَحَدَ أَوْعِيَةِ العِلْمِ ،لَهُ كِتَاب(التَّفْسِيْر الكَبِيْر)، وكِتَاب(العرَائس)في قصَص الأَنْبِيَاء،قَالَ السَّمْعَانِيُّ:يُقَال لَهُ: الثَّعْلَبِي وَالثَّعَالِبِي؛وَهُوَ لَقَبٌ لَهُ لاَ نَسَب،وكَانَ صَادقاً مُوثَّقاً، بَصِيْراً بِالعَرَبِيَّة، طَوِيْلَ البَاعِ فِي الوَعظ،تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.انظر:"سير أعلام النبلاء"للذهبي،ج١٧ص(٤٣٥،٤٣٧)،و"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"لابن خلكان ،ج١ص٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رأس البركة مع امرأته آسية إذا بتابوت يجيء به الماء ، فلمّا رأى ذلك أمر الغلمان والجواري بإخراجه فأخرجوه وفتحوا رأسه فإذا صبيّ من أصبح الناس وجهاً ، فلمّا رآه فرعون أحبّه بحيث لم يتمالك ، فذلك قوله سبحانه: ﴿**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾{طه:٣٩} ، قال ابن عباس: أحبّه وحبّبه إلى خلقه، قال عطيّة العوفي[١]جعل عليه مُسحة من جمال لا تكاد يصبر عنه مَن رآه ، قال قتادة : ملاحة كانت في عيني موسى ، ما رآه أحد إلاّ عشقه" [٢].

ويقول الإمام التستري[٣] في تفسير هذه الآية الكريمة:
"قال: أظهر الله عليه ميراث علمه قبل العمل، فأورثه محبة في قلوب عباده، لأن من القلوب قلوباً تثاب قبل الفعل، وتعاقب قبل الرأي، كما يجد الإنسان في نفسه فرحاً لا يعرف سببه، وغماً لا يعرف سببه" [٤].

لما كان تقدير الله تعالى أن يجري ماء اليم ويلقي بذلك التابوت إلى الساحل حيث قصر فرعون ،وجعل اليم كأنه ذو تمييز أمر بذلك ليطيع الأمر ويمتثل رسمه فقيل فليلقه اليم بالساحل ،وهذا يمثل قمة العناية والحفظ الرباني لسيدنا موسى عليه السلام ،فهو محاط بهالة من الحفظ الإلهي الذي تكفل بحفظه ورعايته من كل شر وأذى أثناء مسيره في نهر النيل [٥].

فالبحر لابد أن يلقيه بالساحل ،لأن الله أمره بذلك كوناً وقدراً،...وما ذكره جل وعلا في هذه الآيات أوضحه في غير هذا الموضع كقوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ**

---

(١)عطية بن سعد العوفي كوفي يكنى أبا الحسن حدثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا بن أبي مريم سألت يحيى بن معين عن عطية العوفي فقال ضعيف إلا أنه يكتب حديثه حدثنا بن حماد حدثني عبد الله بن أحمد عن أبيه قال كان سفيان الثوري يضعف حديثه عطية قال وسمعت أبي وذكر عطية العوفي قال هو ضعيف الحديث ثم قال بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير،انظر: "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال "ليحيى بن معين،ج١ص٨٤،و"الكامل في ضعفاء الرجال"لابن عدي،ج٥ص٣٦٩،و"الثقات "للعجلي،ج٢ص١٤٠.

(٢)"الكشف والبيان "للثعلبي ،ج٦ص٢٤٤.

(٣)سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد: أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في (تفسير القرآن)، وكتاب (رقائق المحبين) وغير ذلك ،انظر:"الأعلام "للزركلي،ج٣ص ١٤٣،و "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"لابن خلكان ،ج٢ص٤٢٩،و"حلية الأولياء"لأبي نعيم الأصبهاني،ج١٠ص١٩٠.

(٤) "تفسير التستري"ج١ص١٠٢.

(٥)انظر:"مفاتيح الغيب"للرازي ،م٨ ،ج٢٢ص٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ {القصص:٨،٧}، وقد بين تعالى شدة جزع أم سيدنا موسى عليه السلام لما ألقته في البحر،وألقاه اليم بالساحل ،وأخذه عدوه فرعون فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** {القصص:١٠} [١].

وتأتي هذه الآية تتمة لما أمر الله سبحانه وتعالى أم موسى عليه السلام ،من أن تلقيه في الصندوق الخشبي ،إذا خافت عليه من فر عون وجنده،فتلقي هذا الصندوق في نهر النيل ،ثم أمرنا النهر أن يلقيه بالشاطئ،فيأخذ الصندوق عدو لله ﷻ ولموسى عليه السلام وهو فرعون،والله سبحانه وتعالى ألقى على موسى عليه السلام محبة كائنة من عنده في قلوب الناس ،فلا يراه أحد إلا أحبه ،وليتربى في حفظ الله ورعايته[٢].

(١)انظر:"أضواء البيان" للشنقيطي ج٩ص٤٠٧ .

(٢)انظر:"التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم"للدكتور :وهبة الزحيلي،ص٣١٥،و"الأساس في التفسير" لسعيد حوى،م٧ ،ص٤١١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الإلقاءات الدنيوية المذمومة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إلقاءات المؤمنين .

وفيه:

أولاً: إلقاء الأيدي إلى التهلكة.

ثانياً: إلقاء يوسف في الجب.

ثالثاً: إلقاء المودة للكافرين وموالاتهم.

المطلب الثاني: إلقاءات الشيطان والمشركين.

وفيه :

أولاً: إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء.

ثانياً: إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار.

ثالثاً: إلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس.

رابعاً: إلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام .

خامساً: إلقاء المشركين لمعاذيرهم.

سادساً:إلقاء المشركين السلم على المؤمنين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الإلقاءات الدنيوية المذمومة

اشتملت لفظة ألقى ومشتقاتها في كثير من الآيات التي وردت فيها على معنى الإلقاءات الدنيوية المذمومة، فتارة نجدها تتحدث عن إلقاءات المؤمنين المذمومة من خلال إلقاء الأيدي إلى التهلكة، وتارة تتحدث عن إلقاء يوسف عليه السلام في الجب وإلقاء المودة للكافرين وموالاتهم وأخرى تتحدث عن إلقاء الشيطان والمشركين، وإلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء، وإلقاء إبراهيم عليه السلام في النار، وإلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس، وإلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام، وغيرها من الأمور المذمومة التي ينبغي الحذر منها، والابتعاد عنها، وسيظهر كل ذلك تفصيلاً خلال هذا المبحث الذي قسمته الباحثة إلى مطلبين:

المطلب الأول: إلقاءات المؤمنين .

وفيه:

أولاً: إلقاء الأيدي إلى التهلكة .

ومن الإلقاءات الدنيوية المذمومة إلقاء الأيدي إلى التهلكة، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ {البقرة:١٩٥}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى يحث المؤمنين على الجهاد وحرب المشركين والكافرين ،بقوله تعالى: ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾{البقرة:١٩٥} ،فسَبِيلِ اللَّهِ ﷻ: طريقه الذي أمر أن يُسلك فيه إلى عدوِّه من المشركين لجهادهم وَحربْهم،وأما المقصود بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾لا تتركوا النفقة في سبيل الله، فإن الله يُعوِّضكم منها أجرًا ويرزقكم عاجلاً [١] .

مناسبة هذه الآية لما قبلها: أن الله سبحانه وتعالى لما أمر المؤمنين بالقتال والاشتغال بالقتال،وهذا لا يتيسر إلا بالآلات والأدوات التي يحتاج فيها إلى بذل وصرف المال، وربما كان ذو المال عاجزاً عن القتال وكان الشجاع القادر على القتال فقيراً عديم المال، فلهذا أمر الله تعالى الأغنياء بأن ينفقوا على الفقراء الذين يقدرون على القتال و الذي يمثل قمة التكافل والتعاون بين الأغنياء والفقراء في القتال ،وكذلك لما نزل قوله تعالى: ﴿**الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ**

---

(١)انظر:"جامع البيان"للطبري، م٢،ج٢ص٢٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ {البقرة:١٩٤} ، قال رجل من الحاضرين: والله يا رسول الله ما لنا زاد وليس أحد يطعمنا فأمر رسول الله ﷺ أن ينفقوا في سبيل الله وأن يتصدقوا وأن لا يكفوا أيديهم عن الصدقة ولو بشق تمرة تحمل في سبيل الله فيهلكوا ، فنزلت هذه الآية على وفق رسول الله ﷺ ،ففيها حث رسول الله ﷺ أن ينفقوا ويتصدقوا في سبيل الله [١].

وذهب الجبائي [٢]:أن التهلكة هي الإسراف في الإنفاق ، فالمراد بالآية النهي عن الإسراف في الإنفاق بعد الأمر بالإنفاق ،وذلك تحرياً للطريق الوسط بين الإفراط والتفريط فيه، واختار البلخي أن المقصود بالتهلكة أنها اقتحام الحرب من غير مبالاة ولا اكتراث بال بالنتائج ، وإيقاع النفس الخطر والهلاك، فيكون الكلام متعلقاً ب﴿**قَاتَلُواْ**﴾ نهياً عن الإفراط والتفريط في الشجاعة ، وأخرج سفيان بن عيينة وجماعة عن البراء بن عازب أنه قيل: له﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ {البقرة:١٩٥}، هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل، قال: لا،ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيلقي بيديه فيقول: لا يغفر الله تعالى لي أبداً وروي مثله عن عبيدة السلماني[٣] وعليه يكون متعلقاً بقوله: ﴿ **فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ {البقرة:١٩٢}[٤] .

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ عطف غرض على غرض، فعُقِّب الأمر بالإنفاق في سبيل الله بالنهي عن الأعمال التي لها عواقب ضارة إبلاغاً للنصيحة والإرشاد لئلا يدفع بهم يقينهم بتأييد الله إياهم إلى التفريط في وسائل الحذر من غلبَة العدو، فالنهي عن الإلقاء بالنفوس إلى التهلكة يجمع معنى الأمر بالإنفاق وغيره من تصاريف الحرب وحفظ النفوس، ولذلك فالجملة فيها معنى التذييل وإنما عطفت ولم تفصل باعتبار أنها غرض آخر من أغراض

---

(١) انظر:"مفاتيح الغيب"للرازي،م٢،ج٥ص(٢٩٣،٢٩٤).

(٢)محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو علي: من أئمة المعتزلة. ورئيس علماء الكلام في عصره،وإليه نسبة الطائفة (الجبائية)، له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب،نسبته إلى جبى (من قرى البصرة) اشتهر في البصرة، ودفن بجبى، له (تفسير) حافل مطول، رد عليه الأشعري،انظر:"الأعلام للزركلي"ج٦ص٢٥٦،و"تذكرة الحفاظ"للذهبي،ج٣ص٨٤٤،و"توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم" ابن ناصر الدين القيسي،ج٥ص١٢٧،و" الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى،لا بن ماكولاج٤ص٤٠٥.

(٣) عبيدة بن عمرو (أو قيس) السلماني المرادي: تابعي، أسلم باليمن، أيام فتح مكة، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم،وكان عريف قومه، وهاجر إلى المدينة في زمان عمر،وحضر كثيرا من الوقائع، وتفقه، وروى الحديث،وكان يوازي شريحاً في القضاء. انظر:"الأعلام للزركلي"ج٤ص١٩٩،و"سير أعلام النبلاء"للذهبي،ج٤ص(٤٠،٤١)،و" معرفة الصحابة"لأبي نعيم الاصبهاني،٤ص١٩١٦.

(٤) انظر:"روح المعاني"للألوسي ،م٢ ،ج٢ص١١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإرشاد ،وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التهلكة** ﴾ أقوال:

الأول: أَنْ أَنْفِقُوا أمرٌ بالنفقة على العيال، والتهلكة: الإسراف فيها أو البخل الشديد ويبعده قوله **(فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** وأن إطلاق التهلكة على السرف بعيد وعلى البخل أبعد .

الثاني: أنها النفقة على الفقراء أي الصدقة والتهلكة الإمساك وببعده عدم مناسبة العطف وإطلاق التهلكة على الإمساك.

الثالث: الإنفاق في الجهاد، والإلقاء إلى التهلكة الخروج بغير زاد .

الرابع: الإلقاء باليد إلى التهلكة: الاستسلام في الحرب أي لا تستسلموا للأسر .

الخامس: أنه الاشتغال عن الجهاد وعن الإنفاق فيه بإصلاح أموالهم [1].

(وعن سليمان قال :سمعت أبا وائل عن حذيفة: ﴿ **أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾،قال:نزلت في النفقة) [2].

وأما عن الرأي الراجح:

أن التهلكة كانت الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو والجهاد ،كما روي في سبب نزول هذه الآية عن أبو أيوب الأنصاري،ففي الحديث:

(عن يزيد كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة فقام أبو أيوب فقال يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا ﴿ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾فكانت التهلكة الإقامة على

---

(١)انظر:" التحرير والتنوير"لابن عاشور،م٢ ج١ص(٢١٣،٢١٥).

(٢)"أخرجه البخاري"،كتاب تفسير القرآن،باب:قوله: ﴿ **أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[البقرة:١٩٥]التهلكة والهلاك واحد ،حديث:٤٥١٦، ج٣ص١٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو فما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم) [1].

والجهاد كما يكون بالنفس يكون أيضا بالمال، فهو يحتاج إلى الأنفس المقاتلة، وإلى الأموال التي يشترى بها السلاح، وينفق بها على المحاربين، لذا أمر اللّه ﷻ بإنفاق المال في سبيل الجهاد، فقال: وابذلوا المال في سبيل اللّه وهو سبيل الجهاد ،وذلك لشراء العتاد والسلاح ونفقات الحرب، فالإنفاق في الحروب والمال في المعارك يدعم القتال، ويحقق النصر والفوز، واحذروا من التلكؤ والتقصير في واجب الإنفاق، فإن ذلك مهلكة للأمة، ومضيعة للجماعة، وإتلاف للأنفس، وإياكم أن تلقوا بأنفسكم إلى سبل الدمار والهلاك،ولذا وجب على المؤمنين أن يعدوا العدة اللازمة المكافئة لقتال المشركين والكافرين بحسب كل زمان ومكان وحال،فعلى المؤمنين أن يستفيدوا من كل الوسائل والتجارب القتالية في كل زمان ومكان ،وأن يفقهوا خطط أعدائهم العسكرية ،كما قال اللّه تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** ﴾{الأنفال : ٦٠}وكذلك تعليم الرجال القتال، وإعداد السلاح المناسب المتطور، عفاء النفوس الذين يشتريهم العدو بالرشوة والمال وأنواع الإغراءات المادية والمعنوية، كما أنها قد تخسر الحرب بسبب جهلها ونقص تكوينها وتقصيرها عن مستوى أعدائها في التخطيط والتدبير والتدرب على استعمال السلاح الحديث،وما أروع وأحكم ما ختمت به هذه الآية: وهو إحسان العمل، فأحسنوا أعمالكم بامتثال الطاعات وأتقنوها، فاللّه يحب المحسنين ويجازيهم أحسن الجزاء، وذلك مكمل للجانب الأدبي الرفيع والحضاري السامي الذي ختمت به الآية السابقة وهو التزام التقوى والفضيلة، فتكون الخاتمتان قد جمعتا بين وسائل القوتين المادية والمعنوية ومقوماتها وقيودها [2].

ثانياً: إلقاء يوسف عليه السلام في الجب.

ومن الإلقاءات الدنيوية المذمومة إلقاء يوسف عليه السلام في الجب ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** ﴾{يوسف: ١٠}.

---

(١)"الجامع الصحيح سنن الترمذي"،لمحمد بن عيسى الترمذي ، كِتَاب: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،باب: بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،حديث٢٩٧٢،ج٥ص٢١٢،قال الشيخ الألباني :صحيح.

(٢) انظر:"التفسير المنير"للزحيلي ،ج٢ص١٨٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعنى في الآية :عندما اتفق أخوة سيدنا يوسف عليه السلام على التخلص منه،فقال قائل من إخوة يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿ **لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ** ﴾،وأجمعوا أمرهم على إلقاؤه في قَعْرِ الجبّ، حيث يَغيبُ خبره [١].

ولا تَصِلوا، ولا تغلوا في عداوته وبغضه إلى قتله للتخلص منه، ولم يكن لهم سبيلٌ إلى قتله؛ لأن الله سبحانه وتعالى كان يريد منه أمرًا لا بدّ من إمضائه وإتمامه، من الإيحاء إليه بالنبوة، ومن التمكين له ببلاد مصر والحكم بها،والله متم نوره، فصرفهم الله عن سيدنا يوسف عليه السلام والقول بقتله ،وأشار عليهم أخوهم بأن يلقوه في غيابة[٢] الجب، وهو أسفله ،قال قتادة: وهي بئر بيت المقدس [٣].

وإنما ذكرت الغيابة مع الجب،وذلك دلالة على أن المشير أشار بطرحه في موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه نظر الناظرين، فأفاد ذكر الغيابة هذا المعنى إذ كان يحتمل أن يلقى في موضع من الجب لا يحول بينه وبين الناس، ولم يقدموا على قتله، فإن القتل جريمة عظيمة، وهو أخوكم، ولكن ألقوه في أسفل البئر، فالتقطه بعض المسافرين الذين يسيرون في الأرض للتجارة وكسب المال، لتستريحوا من سيدنا يوسف عليه السلام،ويتحقق غرضهم وهو إبعاده عن أبيه سيدنا يعقوب عليه السلام ، ولا حاجة إلى قتله، إن كنتم فاعلين وعازمين على التخلص منه ، وفاعلين ما هو الصواب، فهذا هو الرأي الذي اجتمعوا على تنفيذه وإتمامه [٤].

"يخبر تعالى عن كلام إخوة يوسف لبعضهم البعض وهم يتشاورون في شأن يوسف وكيف يبعدونه عن أبيهم ورضاه عنهم قال قائل منهم هو يهوداً أو روبيل وكان أخاه وابن خالته وكان أكبرهم سناً وأرجحهم عقلاً قال: لا تقتلوا يوسف، لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال، والقوه في غيابة الجب أي في ظلمة البئر، وهي بئر معروفة في ديارهم بأرض فلسطين يلتقطه بعض السيارة من المسافرين إن كنتم فاعلين شيئا إزاء أخيكم فهذا أفضل السبل لذلك" [٥].

---

(١) انظر:"جامع البيان للطبري،م٧ ،ج١٢ص١٨١.

(٢)الغيابة:وقعوا في غيابة من الأرض أي: منهبط منها وغيابة كل شيء قعره منه كالجب والوادي وغيرهما،تقول :وقعنا في غيبة وغيابة أي هبطة من الأرض،وفي التنزيل العزيز: ﴿فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ ،انظر:"لسان العرب"لابن منظور،ج١ص٦٥٤.

(٣)انظر: "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير ج٢ص٣٨٤،و"مفاتيح الغيب" للرازي ،م٦ ،ج١٨ص٤٢٥.

(٤)انظر:"التفسير المنير" للزحيلي ج١٢ص٢١٤.

(٥)"أيسر التفاسير" لأبي بكر الجزائري ،م٢ ،ص٥٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهكذا نقف أمام مشهد عصيب ،حيث اجتمع إخوة سيدنا يوسف عليه السلام،والذين يجمعهم الدم والنسب على التخلص منه ، وسيدنا يعقوب عليه السلام الوالد الحريص لهذا التوكيد ولذلك الإحراج ليتحقق قدر الله وتتم القصة كما تقتضي مشيئة الله عز وجل ،ولقد ذهبوا بسيدنا يوسف عليه السلام للتخلص منه ، وهم ينفذون المؤامرة النكراء، فنجد أن سيدنا يوسف عليه السلام استسلم لهم ،فالله سبحانه يلقي في روع الغلام أنها محنة وتنتهي، وأنه سيعيش وسيذكّر إخوته بموقفهم هذا منه وهم لا يشعرون أنه هو ،فقال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾{يوسف:١٥} ، فقد استقر أمرهم جميعاً على أن يجعلوه في غيابة الجب ، حيث يغيب فيه عنهم ، وفي لحظة الضيق والشدة التي كان يواجه فيها هذا الفزع ، والموت منه قريب ، ولا منقذ له ولا مغيث ، وهو وحده صغير وهم عشرة أشداء ، في هذه اللحظة اليائسة يلقي الله في روعه أنه ناج ، وأنه سيعيش حتى يواجه إخوته بهذا الموقف الشنيع وهم لا يشعرون بأن الذي يواجههم هو يوسف الذي تركوه في غيابة الجب وهو صغير وندع يوسف عليه السلام في محنته في غيابة الجب ، يؤنسه ولا شك ما ألقى الله في روعه ويطمئنه ، حتى يأذن الله بالفرج لسيدنا يوسف عليه السلام [١].

ثالثاً: إلقاء المودة للكافرين وموالاتهم.

ومن الإلقاءات الدنيوية المذمومة إلقاء المودة للكافرين وموالاتهم، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ** ﴾ {الممتحنة:١}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة:الله سبحانه وتعالى يحث المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ على عدم إلقاء المودة للكافرين والمشركين وموالاتهم ،فقال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ...** ﴾{الممتحنة:١}[٢].

أما **سَبَبُ النّزول:**

" **لما تجهز رسول الله ﷺ لفتح مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بذلك وقال لهم: إن رسول الله ﷺ يريد أن يغزوكم فخذوا حذركم، ثم أرسل الكتاب مع ظعينةٍ –أي امرأةٍ مسافرة – فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، فبعث رسول الله ﷺ علياً، والزبير،**

(١)انظر:"في ظلال القرآن" لسيد قطب ،م٤ ،ج١٢ص١٩٧٥.

(٢)انظر: "جامع البيان"للطبري،م١٤ ،ج٢٨ص٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقداد وقال: " انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[1] فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به " فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة لنا لها أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقال لها: لتخرجنَّ الكتاب أو لنلقينَّ الثياب فأخرجته من عِقاصها، فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناسٍ من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا حاطب؟ فقال يا رسول الله: لا تعجل عليَّ إني كنت أمرءاً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلتُ ذلك كفراً وارتداداً عن ديني، فقال عمر، دعني يا رسول الله أضربُ عنق هذا المنافق!! فقال عليه الصلاة والسلام: إنه شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم! فنزلت قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ {الممتحنة:١}"[2].

فمضمون النص القرآني في هذه الآية كما قلنا أبعد مدى ، وأدل دلالة على أن القرآن كان يعالج حالة نفسية أوسع من حادث حاطب بن أبي بلتعة و الذي تواترت به الروايات، بمناسبة وقوع هذا الحادثة ونزول هذه الآيات القرآنية، وعلى طريقة القرآن كان يعالج مشكلة الأواصر القريبة، والعصبيات الصغيرة، وحرص النفوس على مألوفاتها الموروثة ليخرج بها من هذا الضيق المحلي إلى الأفق العالمي الإنساني ،وأن يسمو بإنسانية الإنسان ويرتقي به في سلالم الهدى والتقوى والإيمان ومكارم الأخلاق، وكان ينشئ في هذه النفوس صورة جديدة، وقيماً جديدة، وموازين جديدة، وفكرة جديدة عن الكون والحياة والإنسان، ووظيفة المؤمنين في الأرض، وغاية الوجود الإنساني، وكان كأنما يجمع هذه النبتات الصغيرة الجديدة في كنف الله ﷻ؛ ليعلمهم الله ويبصرهم بحقيقة وجودهم وغايته، وليفتح أعينهم على ما يحيط بهم من عداوات ومكر وكيد ، وليشعرهم أنهم رجاله وحزبه وأنه يريد بهم أمراً، ويحقق بهم قدَراً، ومن ثم فهم يوسمون بسمته ويحملون شارته، ويعرفون بهذه الشارة وتلك السمة بين الأقوام جميعاً،

---

(١)روضة خاخ :موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة.انظر:"معجم البلدان" لياقوت الحموي ،ج٢ص٥٣٥.

(٢) "صحيح البخاري"للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،كتاب تفسيرالقرآن،باب: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ ،حديث٤٨٩٠ ،ج ٣ص٢٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الدنيا والآخرة، وإذن فليكونوا خالصين له منقطعين لولايته، متجردين من كل وشيجة غير وشيجته، في عالم الشعور وعالم السلوك والسورة كلها في هذا الاتجاه ،حتى الآيات التشريعية التنظيمية الواردة في آخرها عن معاملة المهاجرات المؤمنات ، ومبايعة من يدخلن في الإسلام، والفصل بين المؤمنات وأزواجهن من الكفار، وبين المؤمنين وزوجاتهم من الكوافر، فكلها تنظيمات منبثقة من ذلك التوجيه العام الذي يهدف إلى سعادة الناس في الحياة الدنيا والآخرة[1].

المطلب الثاني: إلقاء الشيطان والمشركين.

وفيه:

أولاً: إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء.

ومن الإلقاءات الدنيوية المذمومة إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ {الحج:٥٢}.

السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ، أن الشيطان كان ألقي على لسانه في بعض ما يتلوه مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله الله عليه، فاشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتمَّ به، فسلاه الله مما به من ذلك بهذه الآيات ،فعن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس[2] قالا: جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش كثير أهله، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه، فأنزل الله عليه: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** ﴾ {النَّجم:١،٢} ، فقرأها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى** ﴾{النَّجم: ١٩ ،٢٠} ، ألقى عليه الشيطان كلمتين: تلك الغرانقة العلى، وإن شفاعتهنّ لترجى، فتكلم بها، ثم مضى فقرأ السورة كلها، فسجد في آخر السورة، وسجد القوم جميعا معه، ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود،فرضوا بما تكلم به وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت، وهو الذي يخلق ويرزق، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، إذ جعلت لها نصيباً، فنحن معك، قالا فلما أمسى أتاه

---

(١)انظر:"في ظلال القرآن" لسيد قطب ،م٦ ،ج٢٨ص(٣٥٣٩،٣٥٤٠).

(٢)محمد بن قيس بن مخرمة تابعي أرسل عن النبي صلى الله عليه و سلم وأخرج له مسلم عن أبي هريرة حديثا ذكر بعضهم أنه مرسل ولم يسمع من أبي هريرة حكاه الحافظ ضياء الدين عن أبي عبد الله اليشكري،انظر:" جامع التحصيل في أحكام المراسيل"لأبي سعيد العلائي ج١ص٢٦٧،و" معرفة الصحابة"لأبي نعيم الأصبهاني،ج١ص١٩٥،و"ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق"للذهبي،ج١ص١٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جبرائيل عليه السلام، فعرض عليه السورة؛ فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال: ما جئتك بهاتين، فقال رسول الله ﷺ افْتَرَيْتُ عَلى الله، وَقُلْتُ عَلى الله ما لَمْ يَقُلْ، فأوحى الله إليه: ﴿ **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا** ﴾ {الإسراء:٧٣} ، إلى قوله: ﴿ **إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وَضِعْفَ المَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** ﴾{الإسراء:٧٥} ، فما زال مغموماً مهموماً حتى نزلت عليه: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ {الحج:٥٢} ، قال: فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة أن أهل مكة قد أسلموا كلهم، فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا: هم أحبّ إلينا، فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان [1].

أنّ أماني الأنبياء خيرٌ محض والشيطان دأبُه الإفساد وتعطيل الخير والإلقاء حقيقته: رمي الشيء من اليد، واستعير هنا للوسوسة وتسويل الفساد تشبيهاً للتسويل بإلقاء شيء من اليد بين الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ القَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ** ﴾ {طه:٨٧}، وقوله: ﴿ **وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ** ﴾{الحج:٢٤} ، وكقوله تعالى: ﴿ **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾{طه:٩٦}، والشيطان إنما يلقي الشر والفساد، فإسناد التمني إلى الأنبياء دل على أنه تمنّي الهدى والصلاح ، وإسناد الإلقاء إلى الشيطان دلّ على أنه إلقاء الضلال والفساد، فالتقدير: أدخل الشيطان في نفوس الأقوام ضلالات تفسد ما قاله الأنبياء من الإرشاد ،ومعنى إلقاء الشيطان في أمنية النبي والرسول إلقاء ما يضادُّها، كمن يمكر فيلقى السمّ في الدّسم، فإلقاء الشيطان بوسوسته: أن يأمر الناس بالتكذيب والعصيان ،ويلقي في قلوب أئمّة الكفر مطاعن يبثونها في قومهم ، ويروّج الشبهات بإلقاء الشكوك التي تصرف نظر العقل عن تذكر البُرهان، والله تعالى يُعيد الإرشاد ويكرّر الهدي على لسان النبي ، ويفضح وساوس الشيطان وسوءَ فعله بالبيان الواضح كقوله تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ {الأعراف:٢٧} ، وقوله تعالى:﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾{فاطر:٦}، فالله يهديهِ وبيانه ينسخ ما يُلقِي الشيطان،و يزيل الشبهات التي يلقيها الشيطان ببيان الله الواضح، ويزيد آيات دعوة رسله بياناً، وذلك هو إحكام آياته، أي تحقيقها وتثبيت مدلولها وتوضيحها بما لا شبهة بعده إلا لمن رِين على قلبه، أي إذا قرأ على الناس ما أنزل إليه ليهتدوا به ألقَى الشيطان في

(١) انظر:"جامع البيان"للطبري، م١٠ ،ج١٧ص٢٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمنيته، أي في قراءته، أي وسوس لهم في نفوسهم ما يناقضه وينافيه بوسوسته للناس التكذيب والإعراض عن التدبر، فشبه تسويل الشيطان بوسوسته للكافرين، عدمَ امتثال النبي بإلقاء شيء في شيء لخلطه وإفساده وإتلافه(١).

وذلك لأن إحكام الآيات بإزالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التي تبقى الشبهة معها، فإذا أراد الله إحكام الآيات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآناً ، فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلاً أولى ويضيف قائلاً: وهو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ويبطل قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾{المائدة:٦٧}، فإنه لا فرق في العقل بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أن هذه القصة موضوعة أكثر ما في الباب أن جمعاً من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر، وخبر الواحد لا يعارض الدلائل النقلية والعقلية المتواترة، ولنشرع الآن في التفصيل فنقول التمني جاء في اللغة لأمرين: لتمني القلب وللقراءة فقال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾ {البقرة:٧٨} ،أي إلا قراءة لأن الأمي لا يعلم القرآن من المصحف وإنما يعلمه قراءة (٢).

فقصة الغرانيق موضوعة، وهذه القصة غير ثابتة: لا من جهة النقل، ولا من جهة العقل والنظر، فقد طعن فيها كثير من المحققين والمحدثين، قال البيهقي وهو من كبار رجال السنة: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ،ومن يزعم أن الشيطان يلقي في الوحي فهو يقصد الحديث عن قصة الغرانيق فبعض المستشرقين قبلها كحقيقة تاريخية وبعضهم رفضها ،وذلك لضعف الإسناد أو لأن العلماء قد اختلقوها للدلالة على نظرياتهم في شأن النسخ،وأما إن بعض المستشرقين رفضوا قصة الغرانيق بسبب ما يشوبها من ضعف في الإسناد فهو حق لا مراء فيه، وأما أن علماء المسلمين اختلقوها لاتخاذها دليلًا على نظرياتهم في شأن النسخ فهو ما لم يقله أحد، فقد أجمع العلماء على أنها قصة مختلقة من أساسها،ويمكن تنفيد هذه الفرية من خلال:

أولاً : إن قصة الغرانيق تنافى ما هو مقطوع به من عصمة رسول الله ﷺ ، في عقيدته من الشرك والشك والضلال والغفلة، وعصمته من تسلط الشيطان عليه، وكذا عصمته من الخطأ

---

(١) انظر:"التحرير والتنوير " لابن عاشور ،م٨ ،ج١٧ص(٢٩٨،٢٩٩).

(٢)انظر:"مفاتيح الغيب" للرازي، م٨ ،ج٢٣ص٢٣٨،و"معالم التنزيل "للبغوي،ج٤ص(٧٠،٧١)،و"الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير " لمحمد أبو شهبة ،ص٣١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسهو في أمر التبليغ، وهو ما قام عليه إجماع الأمة، والأدلة القطعية من الكتاب والسنة، والسيرة العطرة.

ثانياً : قيام الأدلة القطعية من القرآن الكريم على بطلانها، من عصمة نبيه صلى الله عليه وسلم، في تبليغ وحيه، وأنه لا يخرج كلامه عن الحق ،فهذه القصة، يظهر زيفها ووضعها على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً : مخالفة القصة لحقائق تاريخ السيرة العطرة، إذ أن سورة النجم تحمل الحديث عن المعراج، وكان المعراج بعد السنة العاشرة من البعثة باتفاق، أما قصة الغرانيق هذه فإن رواياتها تبين أنها كانت في السنة الخامسة للبعثة، إبان الهجرة الأولى للحبشة، في رمضان منها؛ وهذا مما يؤكد بطلان تلك المرويات، ويحقق كذبها ووضعها على رسول الله صلى الله عليه وسلم،ويضاف إلى ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل إسلام عمر رضي الله عنه، ما كان يصلى عند الكعبة جهاراً نهاراً آمناً أذى المشركين له، حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه، وإنما كان يصلى إذا خلا المسجد منهم، وعمر رضي الله عنه قد أسلم في السنة السادسة، وهذه في الخامسة، وبذلك يبطل هذا القول، وهو صلاته بحضورهم على هذه الهيئة. ومن المعلوم أن معاداتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت أعظم من يقروا بهذا القدر من القراءة، دون أن يقفوا على حقيقة الأمر؛ فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجداً دون أن يتحققوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم.

رابعاً : ذهب جماهير علماء الأمة من المحدثين، ومن المحققين الذين جمعوا بين المعقول والمنقول إلى إنكار القصة، والجزم بوضعها واختلاقها.

خامساً : القصة لم يخرجها أصحاب الكتب الصحاح :فرية الغرانيق لم يخرجها أحد من أصحاب الصحاح، ولا أحد من أصحاب الكتب المعتمدة كالسنن الأربعة، ومسند الإمام أحمد، كما زعم كذباً بعض أعداء السنة المطهرة والسيرة العطرة .

والذي رواه البخاري في صحيحه :

(عن ابن عباس :أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأن النجم وهو بمكة، فسجد معه المسلمون والمشركون، والجن، والإنس) [1].

(١)"صحيح البخاري"للبخاري،كتاب: التفسير،باب: ﴿**فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا**﴾{ النجم:٦٢ } ،ح٤٨٦٢،ج٣ص٢٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى رواية للبخاري أيضاً :عن **ابن مسعود قال :أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجد من خلفه، إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً،وهو أمية بن خلف**(١).

البخاري اقتصر على هذا الجزء الصحيح من القصة، وليس فيه البتة فرية الغرانيق! فأين هذا مما يزعمه بعض الرافضة من إيهام القارئ أن فرية الغرانيق ذكرها الإمام البخاري فى صحيحه؟!

سادساً : سؤال بعضهم :كيف سجد المشركون عند نهاية السورة لقوله تعالى : ﴿ **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** ﴾{ النجم:٦٢ }، مع أنهم يرفضون السجود لله؟ ،وقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا** ﴾{الفرقان:٦٠} ،فالجواب :إن سجود أهل الشرك كان لما سمعوه من أسرار البلاغة الفائقة، والفصاحة البالغة، وعيون الكلم، الجوامع لأنواع من الوعيد والإنكار، والتهديد والإنذار، وقد كان العربي يسمع القرآن فيخر له ساجداً ،وسجود المشركين كان لاعتبارين :

الأول : السر فى ذلك السلطان العجيب لهذا القرآن، ولهذه الإيقاعات المزلزلة في سياق هذه السورة... خصوصاً إذا كان القارئ هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي تلقى هذا القرآن مباشرة من مصدره، وعاشه وعاش به، وأحبه حتى لكان يثقل خطاه إذا سمع، من يرتله داخل داره، ويقف إلى جانب الباب يسمع له حتى ينتهي،وفى هذه السورة بالذات كان يعيش لحظات عاشها في الملأ الأعلى، وعاشها مع الروح الأمين، وهو يراه على صورته الأولى.

الثاني: أن أولئك المشركين لم تكن قلوبهم ناجية من الرعشة والرجفة، وهم يستمعون إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إنما كان العناد المصطنع هو الذي يحول بينهم وبين الإذعان،ومثل هؤلاء إذا استمعوا إلى سورة النجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرب ما يحتمل أن تصادف قلوبهم لحظة الاستجابة التي لا يملكون أنفسهم إزاءها، وأن يأخذوا بسلطان هذا القرآن؛ فيسجدوا مع الساجدين بلا غرانيق ولا غيرها من روايات المفترين ،فسجودهم كان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بقهر المشركين، وإجبارهم على السجود، كما قال عز وجل : ﴿ **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴾ {الشعراء:٤}،فسجودهم كان معجزة لرسول الله {صلى الله عليه وسلم} ، بقهر المشركين، وإجبارهم على السجود، كما قال عز وجل ﴿ **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴾ {الشعراء:٤}، وكما ألقى سحرة فرعون ساجدين لما رأوا معجزة سيدنا موسى عليه السلام، تلقف

---

(١)"صحيح البخاري"للبخاري،كتاب: التفسير،باب: ﴿ **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** ﴾{ النجم:٦٢ } ،ح٤٨٦٣،ج٣ص٢٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يأفكون، ألقى كفار قريش سجداً لمعجزة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى معجزة سيخر لها أهل الكفر إلى يوم الدين [١].

ويذكر بعض علماء الأثر قصة الغرانيق العلا الذي ادُّعى فيها أن النبي ﷺ سُحِر،وقال عن اللات والعزى :تلك الغرانيق العلا،وان شفاعتهن لترتجى ،فهي قصة باطلة كاذبة لا أساس لها من الصحة مهما يكن راويها ،ومنزلته في الرواية ،فتصديقها يؤدي إلى الطعن في الرسالة المحمدية ،وتكذيب راوٍ في قصة مهلهلة خير وأفضل سلامة من الطعن وتكذيب الرسالة والرسول ﷺ ،ومن يقبلها فهو في غفلة لايلتفت إليه ،ويجب أن ننبه هنا إلى أمرين هما:أننا لسنا بالنسبة لرواية أحاديث النبي ﷺ ممن يسبقون بالقول فنقدم الشك في الرواية على تصديقها ما دامت رواية ثقات ،ولم يكن من النصوص ما يخالفها،وكذلك لا نقدم ما يرويه الراوي مهما يكن ثقة على نص قطعي غير قابل للتخصيص ،فكيف نقدم رواية تؤدي إلى الطعن في صدق الرسالة المحمدية كلها ككون النبي ﷺ سُحِر،وعن اللات والعزى :تلك الغرانيق العلا،وان شفاعتهن لترتجى ،فهذا كذب لايمترى في تكذيبه مؤمن،ونضيف أيضاً إلى أن الشيطان يأتي في قلوب الناس يوسوس فيها من ناحية أمانيهم ،وقد أزال تعالى ذلك عن أنبيائه بالنص القرآني القاطع ،وادعاء سحره يناقض ذلك النص القرآني القاطع ،أما غيرهم فانه يغويهم لأنهم ليسوا عباد الله المخلصين ،والأنبياء بلا ريب من عباده المخلصين [٢].

إن الوحي محاط بالعناية الإلهية ،والرعاية الربانية،وما ذكره بعضهم عن قصة الغرانيق: وأن النبي ﷺ سُحِر،وقال عن اللات والعزى :تلك الغرانيق العلا،وأن شفاعتهن لترتجى ،فهي قصة باطلة ،وهي كذب محض واختلاق ،وأنها لفرية ،وما فيها مرية،فالله سبحانه وتعالى ذكر إن كيد الشيطان ضعيف،فقال تعالى: ﴿ **إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ {النساء:٧٦ }،وقوله:﴿ **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾{النحل:٩٩،١٠٠}،فإذا كان الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين ،فكيف بربك يكون له سلطان على وحي رب العالمين ،فيدخل فيه ما ليس منه،وكيف يكون له سلطان على الأنبياء وهم الصفوة المختارة من عباد الله ،سبحانك هذا بهتان عظيم ،نبرئ منه

---

(١)"انظر: "رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة" لعماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، ج١ص(٤٦٤،٤٨٤).

(٢)انظر:"زهرة التفاسير"للإمام الجليل محمد أبو زهرة،م٩،ص(٥٠٠٦،٥٠٠٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنبياء فهم معصومون ،لا يستطيع أن يتسرب الشيطان إلى نفوسهم ،أو أن يلج في قلوبهم ،والوحي المعصوم الكريم،فهو بعيد كل البعد عن أفعال الشياطين [١].

ثانياً: إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار.

ومن الإلقاءات المذمومة إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار، وذلك **بقوله سبحانه وتعالى:**

﴿ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** ﴾ {الصافات:٩٧}.

والمعنى في تفسير هذه الآية: قال قوم إبراهيم عليه السلام لما قال لهم إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ **أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾{الصافات:٩٥،٩٦}، أجمعوا أمرهم فقالوا ابنوا لإبراهيم بنياناً؛ وذكر أنهم بنوا له بنياناً يشبه التنور، ثم نقلوا إليه الحطب، وأوقدوا النار فيه،ثم ألقوا إبراهيم عليه السلام في النار بقوله تعالى:﴿ **فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** ﴾ والجحيم عند العرب: هي جمر النار بعضُه على بعض، والنار على النار في شدة اشتعالها[٢].

ولما قامت على قوم إبراهيم عليه السلام الحجة عدلوا إلى أخذه باليد والقهر، فقالوا كما في قوله تعالى:﴿ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** ﴾{الصافات:٩٧}،**وكان** من أمرهم فَأَلْقُوهُ فِي النار، ونجاه الله من النار وأظهره عليهم، وأعلى حجته ونصره؛ ولهذا قال تعالى: ﴿**فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ** ﴾ {الصافات:٩٨}[٣].

وتشاوروا في أمر سيدنا إبراهيم عليه السلام لما غلبهم بالحجة﴿ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً** ﴾تملئونه حطبًا فتضرمونه، ثم ألقوه فيه وهو الجحيم، قال ابن عباس: بنوا حائطاً من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعاً، وملئوه ناراً وطرحوه فيها، وقال ابن عمرو بن العاص: فلما صار في البنيان قال: حسبي الله ونعم الوكيل [٤].

ولكن هذا المنطق الرصين من إبراهيم، لم يجد أذناً واعية من قومه، بل قابلوا قوله هذا بالتهديد والوعيد الذي حكاه سبحانه في قوله: ﴿ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** ﴾ {الصَّفات:٩٧} ،قالوا فيما بينهم : انبوا لإبراهيم بنيانا ، ثم إملاؤه بالنار المشتعلة ، ثم ألقوا به

---

(١)انظر:"في رحاب التفسير"لعبد الحميد كشك،ج١٣ ص(٢٦٥٢،٢٦٥٣).
(٢)انظر:"جامع البيان" للطبري،م١٢ ،ج٢٣ص٨١.
(٣)انظر:" تفسير القرآن العظيم" لابن كثير،ج٤ص٣٠.
(٤) انظر:"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، ج١٥ص٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها فتحرقه وتهلكه، فالمراد بالجحيم: النار الشديدة التأجج، وكل نار بعضها فوق بعض فهي جحيم، وهذا اللفظ مأخوذ من الجَحْمة وهى شدة التأجج والاتقاد يقال: حجم فلان النار كمنع إذا أوقدها وأشعلها، وألقوه في جحيم ذلك البنيان الملئ بالنار [١].

واعلم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لما أورد عليهم هذه الحجة القوية والتي تثبت بطلان عبادتهم للأصنام ، ولم يقدروا على الجواب، عدلوا إلى طريق الإيذاء والتخلص منه، فقالوا: ابنوا له بنياناً، واعلم أن كيفية ذلك البناء لا يدل عليها لفظ القرآن، وذلك هو قوله تعالى: ﴿ **فَأَلْقُوهُ فِى الجحيم** ﴾ ،وهي النار العظيمة ، وقال الزجاج: كل نار بعضها فوق بعض فهي جحيم، والألف واللام في الجحيم يدل على النهاية والمعنى في جحيمه، أي في جحيم ذلك البنيان، ثم قال تعالى: ﴿ **فَأَرَادُواْ بِهِ كَيْداً فجعلناهم الأسفلين** ﴾،والمعنى أن في وقت المحاجة حصلت الغلبة له، وعندما ألقوه في النار صرف الله عنه ضرر النار ، فصار هو الغالب عليهم،بقدرة الله القادر على كل شيء ،فجعل الله عز وجل النار برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم عليه السلام [٢].

(عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾{ آل عمران : ١٧٣}،قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قال له الناس: ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾{آل عمران:١٧٣}[٣].

وأن الله عز وجل غلب سيدنا إبراهيم عليه السلام على قومه في المقامين جميعاً، وأذلهم بين يديه: وأرادوا أن يغلبوه بالحجة فلقنه الله وألهمه ما ألقمهم به الحجر، وقهرهم فمالوا إلى المكر، فأبطل الله مكرهم وجعلهم الأذلين الأسفلين لم يقدروا عليه ،وجعله برهاناً نيراً على علو شأنه ، حيث جعل النار عليه برداً وسلاماً [٤].

وعن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة[٥] : **أنها دخلت على عائشة رضي الله عنها فرأت في بيتها رمحاً موضوعاً فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟قالت أقتل به الأوزاغ فإن رسول**

---

(١)انظر:"التفسير الوسيط" لمحمد سيد طنطاوي، ج١٢ص٩٨.

(٢)انظر: " مفاتيح الغيب" للرازي ،م٩،ج٢٦ص٣٤٤.

(٣)"الكلم الطيب "لشيخ الإسلام ابن تيمية،حديث١٢٩،ج١ص١٢١.

(٤)انظر:"الكشاف " للزمخشري ج٥ص٢٢٠،و"أنوار التنزيل " للبيضاوي ج٥ص١٩،و" تفسير أبي زمنين "لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين،المجلد ٢ص٢١٤.

(٥)سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة المخزومي، روت عن عائشة أم المؤمنين ، روى عنها نافع مولى بن عمر، روى لها بن ماجة ،وقد وقع لنا حديثها عاليا جداً.انظر:"تهذيب الكمال "أبو الحجاج المزي،ج٣٥ص١٩٢،و"تهذيب التهذيب"لابن حجر العسقلاني،ج١٢ص٣٧٤،و"الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" للذهبي ،ج٢ص٥٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار لم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله[1].

استقر قول قوم إبراهيم عليه السلام على أن يلقوه في النار العظيمة لما أورد عليهم هذه الحجة القوية والتي تثبت بطلان عبادتهم للأصنام ، ولم يقدروا على الجواب، عدلوا إلى طريق الإيذاء والتخلص منه،فقال بعضهم لبعض ،ألقوه في النار العظيمة ،فقاموا بجمع الحطب زماناً ، ثم جاءوا بإبراهيم عليه السلام ، فألقوه في تلك النار،ولكن الرعاية والعناية الإلهية حيث جعل الله سبحانه وتعالى النار برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم عليه السلام،فقد خرج من النار لم يمسه سوء،ليتيقن قومه بأن هذا شيء معجز وخارق للعادة التي اعتادوها ؟،وليتأكدوا من صدق الدعوة التي كان ينادي بها سيدنا إبراهيم عليه السلام.

ثالثاً: إلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس.

ومن الإلقاءات الإلهية المذمومة إلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس ،وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ {الأعراف:١١٦}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة: قال سيدنا موسى عليه السلام للسحرة: ألقوا ما أنتم ملقون! فألقت السحرة ما معهم من الحبال والعصي، فلما ألقوا ذلك، سحروا أعين الناس واسترهبوهم،وخيلوا إلى أعين الناس بما أحدثوا من التخييل [2]والخُدَع أن حبالهم وعصيهم تسعى، واسترهبوا الناس بما سحروا في أعينهم، حتى خافوا من العصيّ والحبال، ظنًّا منهم أنها حيات،وجاءوا كما قال الله سبحانه وتعالى، بتخييل عظيم كبير، من التخييل والخداع [3].

قال لهم سيدنا موسى عليه السلام للسحرة إنكم لن تغلبوا ربكم ولن تبطلوا آياته،وهذا من إعجاز القرآن الذي لا يأتي مثله في كلام الناس، ولا يقدرون عليه، يأتي اللفظ اليسير بجمع المعاني الكثيرة، وقيل: هو تهديد، أي ابتدءوا بالإلقاء، فسترون ما يحل بكم من الافتضاح، إذا لا يجوز

---

(١)"صحيح الترغيب والترهيب "لمحمد ناصر الدين الألباني،كتاب:الأدب وغيره،باب: الترغيب في قتل الوزغ وما جاء في قتل الحيات وغيرها مما يذكر ،حديث٢٩٧٩،ج٣ص٨٣،قال الشيخ الألباني : (صحيح لغيره).

(٢)التخييل :كل شيء اشتبه عليك فهو مُخيل وقوله تعالى يُخَيَّل إليه من سحرهم أنها تَسْعَى أي يُشْبَّه وخُيِّل إليه أنه كذا على ما لم يُسَمَّ فاعله من التخييل والوَهْم والخَيال كِساء أَسود يُنْصَب على عود يُخَيَّل به قال ابن أحمر فلما تَجَلَّى ما تَجَلَّى من الدُّجى وشَمَّر صَعْلٌ كالخَيال المُخَيَّل.انظر:"لسان العرب"لابن منظور"ج١١ص٢٢٦.

(٣)انظر:"جامع البيان"للطبري،م٦ ،ج٩ص٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على موسىعليه السلام أن يأمرهم بالسحر، وقيل: أمرهم بذلك ليبين كذبهم وتمويههم وفضحهم على أعين الناس جميعاً، فألقت السحرة ما معهم من الحبال والعصي، فلما ألقوا ذلك، سحروا أعين الناس،ومنه قوله تعالى: ﴿ **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ** ﴾ خيلوا لهم وقلبوها عن صحة إدراكها، بما يتخيل من التمويه الذي جرى مجرى الشعوذة وخفة اليد [1].

قوله تعالى:﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ {الأعراف:١١٦} ، معنى:﴿ **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ** ﴾ جعلوها متأثرة بالسحر بما ألقوا من التخييلات والشعوذة، وتعدية فعل ﴿**سَحَرُوا**﴾إلى ﴿**أَعْيُنَ**﴾ مجاز عقلي لأن الأعين هي آلة إيصال التخييلات إلى الإدراك واسيعابها، وهم إنما سحروا العقول، ولذلك لو قيل: سحروا الناسَ لأفاد ذلك، ولكن تفوت نكتة التنبيه على أن السحر إنما هو تخيلات مرئية،ليس لها حقيقة في الوقوع،

ومنه قول الأعشى [2]:

كذَلكَ فافْعَلْ ما حيِيتَ إذا شَتَوْا ... وَأَقْدِم إذَا مَا أَعْيُنُ النّاس تَفرقَ

كذَلكَ فافْعَلْ ما حيِيتَ إذا شَتَوْا وَأَقْدِم إذَا مَا أَعْيُنُ النّاس تَفرقَ أي إذا ما الناس تفرَق فَرَقا يحصل من رؤية الأخطار المخيفة، والاسترهاب:المقصود به طلب الرهب أي الخَوْف، وذلك أنهم عززوا تخيلات السحر بأمور أخرى تثير خوف الناظرين، لتزداد تمكن التخيلات من قلوبهم وتلك الأمور أقوال وأفعال توهم أن سيقع شيء مُخيف كأن يقولوا للناس: خُذوا حذركم وحاذروا ولا تقتربوا، وسيقع شيء عظيم، وسيحضر كبير السحرة، ونحو ذلك من التمويهات والخزعبلات، والصياح، والتعجيب، ولك أن تجعل السين والتاء في لفظة:﴿**وَاسْتَرْهَبُوهُمْ**﴾

---

(١)انظر: " الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ،ج ٧ص٢٣٠.

(٢)ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه،وكان يغني بشعره، فسمي (صناجة العرب) قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره،عاش عمرا طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم،ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره،مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره، وبها قبره، أخباره كثيرة.انظر:"الأعلام "للزركلي،ج ٧ص(٣٤٠،٣٤١)،و"الإكمال"لابن ماكولا،ج١ص٣٢٠،و"طبقات فحول الشعراء"لابن سلام الجحمي،ج١ص٥٢،و"الأغاني"للأصفهاني،ج٩ص١٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للتأكيد: أرهبوهم رهَبا شديداً، كما يقال استكبر واستجاب، فمبنى السحر قائم على التخييل والتخويف [١].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ {الشعراء:٤٤}.

المعنى في تفسير هذه الآية الكريمة: ألقت السحرة ما معهم من الحبال والعصي،، فلما ألقوا ذلك، قالوا بعزة فرعون أنهم الغالبون في سحرهم ،فإذا هي حيات في أعين الناس، وفي عين موسى وهارون تسعى إلى موسى وأخيه عليهما السلام، وإنما هي في الحقيقة حبال وعصى لا تتحرك ، فخاف سيدنا موسى عليه السلام ، فقال سيدنا جبريل لموسى عليه السلام: ألق عصاك فإذا هي حية عظيمة سدت الأفق برأسها، وعلقت ذنبها في قبة لفرعون طول القبة سبعون ذراعاً في السماء، وذلك في المحرم يوم السبت لثماني ليال خلون من المحرم ، ثم إن حية موسى فتحت فاها، فجعلت تلقم تلك الحيات، فلم يبق منها شي [٢].

وروي عن ابن عباس أنهم لما ألقوا حبالهم وعصيهم وقد كانت الحبال مطلية بالزئبق والعصي مجوفة مملوءة من الزئبق فلما حميت اشتدت حركتها فصارت كأنها حيات تدب من كل جانب من الأرض فهاب موسى عليه السلام ذلك ، فقيل له ألق ما في يمينك فألقى سيدنا موسى عليه السلام عصاه فإذا هي ثعبان مبين ثم فتحت فاها فابتلعت كل ما رموه من حبالهم وعصيهم حتى أكلت الكل ثم أخذ موسى عصاه ، فإذا هي كما كانت وقد عادت إلى صورتها الأولى، فلما رأت السحرة ذلك قالت لفرعون كنا نساحر الناس فإذا غلبناهم بقيت الحبال والعصي، وكذلك إن غلبونا ولكن هذا حق فسجدوا وآمنوا برب العالمين،واعترفوا بأنه شيء خارق للعادة التي مارسوها في سحرهم ، واعلم أن في الآثار اختلافاً فمنهم من كثر الحبال والعصي، ومنهم من توسط ، والله أعلم بعدد ذلك، والذي يدل القرآن عليه أنها كثيرة من حيث حشروا من كل بلد، ولأن الأمر بلغ عند فرعون وقومه في العظم مبلغاً يبعد أن يدخر عنه ما يمكن من جمع السحرة والله أعلم .[٣]

---

(١)انظر:"التحرير والتنوير " لابن عاشور ،م ٥،ج٩ص٤٨.

(٢)انظر: " تفسير مقاتل بن سليمان " لمقاتل بن سليمان ج٢ص٤٥٠ .

(٣)انظر: "مفاتيح الغيب" للرازي م٨ ،ج٢٤ص٥٠٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿**فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ** ﴾{الشعراء:٤٤}، ﴿ **فَأَلْقَوْا حبالهم وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا** ﴾ أي وقد قالوا عند الإلقاء ﴿ **بِعِزَّةِ فِرْعَونَ** ﴾ بقوته التي يمتنع بها من الضيم من قولهم، أرض عزاز أي صلبة﴿ **إِنَّا لَنَحْنُ الغالبون** ﴾لا موسى عليه السلام، والظاهر أن هذا قسم منهم بعزته عليه اللعنة على الغلبة وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة وقسمهم على ذلك لفرط اعتقادهم في أنفسهم وإتيانهم بأقصى ما يمكن أن يؤتى به من السحر ، وفي ذلك إرهاب لموسى عليه السلام بزعمهم ، وعدلوا عن الخطاب إلى الغيبة في قولهم : ﴿ **بِعِزَّةِ فِرْعَونَ** ﴾تعظيماً له ، وهذا القسم من نوع أقسام الجاهلية(١).

ابتدأ الحوار بين موسى عليه السلام والسّحرة عن أيهما البادئ بالفعل، فقدّمهم موسى، قائلا لهم: ألقوا ما تريدون إلقاءه من العصي والحبال، ثقة وإيمانا منه بأن الله غالبه ومؤيّده، ويجعل ما يلقونه طعمة لعصاه الثعبان المبين،فألقوا ما معهم من الحبال المطلية بالزّئبق والعصي المحشوة به، وقالوا: بعزّة فرعون أي بقوته وجبروته إنا لنحن الغالبون، ولما حميت الشمس، تحركت العصي والحبال، وخيّل إلى موسى أنها تسعى، وسحروا أعين الناس، واسترهبوهم، وجاؤوا بسحر عظيم،بقوله تعالى:﴿ **فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ** ﴾{الشعراء:٤٤} ، فقالوا بعزة فرعون أنهم الغالبون في سحرهم بقوله تعالى: ﴿**إِنَّا لَنَحْنُ الغالبون**﴾،ولم تفصل السورة هنا ما فصلته سورة الأعراف، من أنهم حين ألقوا حبالهم وعصيهم بقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ {الأعراف:١١٦} ، أو ما وضحته سورة طه من أنهم حين ألقوا حبالهم،تخوف سيدنا موسى عليه السلام من ذلك بقوله تعالى : ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾ {طه:٦٧} ، ولعل السر في عدم التفصيل هنا أن السورة الكريمة تسوق الأحداث متتابعة تتابعاً سريعاً ، تربط معها قلب القارئ وعقله بما ستسفر عنه هذه الأحداث من ظهر الحق، ومن دحور الباطل،مما يؤكد حقيقة القرآن المعجز في ألفاظه ومعانيه وحقائقه وأخباره (٢).

رابعاً: إلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام .

ومن الإلقاءات المذمومة إلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام ،ذلك بقوله سبحانه وتعالى:﴿**قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ**﴾ {طه:٨٧}.

تتحدث هذه الآية الكريمة:عن فتنة عرضت لبني إسرائيل بعد خروجهم من مصر ،ونجاتهم من فرعون وجنده،فذهب سيدنا موسى عليه السلام لميقات الله عز وجل ،فلما رجع وجد قومه

---

(١)انظر:"روح المعاني" للألوسي، م١١،ج١٩،ص١١٦،و"مدارك التنزيل وحقائق التنزيل"للنسفي ،م١٣ص٨١٠.

(٢)انظر:"التفسير الوسيط" للزحيلي، ج٢ص١٨٢٧،و "التفسير الوسيط" لمحمد سيد طنطاوي ج١٠ص٢٤٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاكفون على عبادة العجل، ف﴿ **قَالُواْ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ** ﴾وهو وعدنا إياك بالثبات على دينك، بأن ملكنا أمرنا يعنون إنا ولو خلينا وأنفسنا ولم يسول لنا ويضلنا السامري ما سوله مع مساعدة بعض الأحوال لما أخلفناه، في الأمور التي يبرمها الإنسان، والمراد بالقوم هم القبط والأوزار هي الأحمال وتسمى بها الآثام، وعنوا بذلك ما استعاروه من القبط من الحلي بقصد التزين في عيد لهم قبيل الخروج من مصر، وقيل: استعاروه باسم العرس، وقيل: هو ما ألقاه البحر على الساحل مما كان على الذين غرقوا، ولعلهم أطلقوا على ذلك الأوزار مراداً بها الآثام من حيث إن الحلي سبب لها غالباً لما أنه يلبس في الأكثر للفخر والخيلاء والترفع على الفقراء، وقيل: من حيث إنهم أثموا بسببه وعبدوا العجل المصوغ منه، وقيل من حيث إن ذلك الحلي صار بعد هلاك أصحابه في حكم الغنيمة ولم يكن مثل هذه الغنيمة حلالاً لهم بل ظاهر الأحاديث الصحيحة أن الغنائم سواء كانت من المنقولات أم لا لم تحل لأحد قبل نبينا ﷺ، والرواية السابقة في كيفية الإضلال توافق هذا التوجيه إلا أنه يشكل على ذلك ما روي من أن موسى عليه السلام هو الذي أمرهم بالاستعارة حتى قيل: إن فاعل التحميل في قولهم: ﴿ **حُمِّلْنَا** ﴾هو موسى عليه السلام حيث ألزمهم ذلك بأمرهم بالاستعارة وقد أبقاه في أيديهم بعد هلاك أصحابه وأقرهم على استعماله فإذا لم يكن حلالاً فكيف يقرهم ، وكذا يقال على القول بأن المراد به ما ألقاه البحر على الساحل، واحتمال أن موسى عليه السلام نهى عن ذلك وظن الامتثال ولم يطلع على عدمه لإخفاء الحال عنه عليه السلام مما لا يكاد يلتفت إلى مثله [(١)].

قال قوم موسى عليه السلام ولكن حملنا أثقالا من زينة القوم وهم القبط المصريين، وذلك عندما خرجنا من مصر، وأوهمناهم أننا نجتمع في عيد لنا أو وليمة،وسميت أوزاراً أي آثاما لأنه لا يحل لهم أخذها وقال السامري لهم: إنما حبس موسى عنكم وغاب بشؤم حرمتها، ثم أمرنا أن نحفر حفرة، ونملأها ناراً، وأن نقذف الحلي فيها، فقذفناها،و طرحناها في النار طلباً للخلاص من إثمها، فمثل ذلك قذف السامري ما معه، وصاغ من الحلي عجلاً، ثم ألقى عليه قبضة من أثر الرسول جبريل عليه السلام [(٢)].

خامساً: إلقاء المشركين لمعاذيرهم.

ومن الإلقاءات المذمومة إلقاء المشركين لمعاذيرهم، وذلك بقوله سبحانه وتعالى:

﴿ **وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** ﴾ {القيامة:١٥} .

---

(١)انظر:"روح المعاني" للألوسي، م٩،ج١٦ص(٣٦٠،٣٦١).

(٢)انظر: "التفسير المنير" للزحيلي، ج١٦ص٢٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبين هذه الآية الكريمة: إلقاء المشركين لمعاذيرهم وهي الاعتذار ألم تسمع أنه قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾{غافر:٥٢} ،وقال: ﴿ **وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾{النحل:٨٧} ، ﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾{الأنعام:٢٣}،فالآيات الكريمة تظهر تخوف المشركين من يوم القيامة وأهوالها بأنهم يتفننون في إلقاء المعاذير والأعذار في كفرهم (١) .

ولكن بالرغم من إلقاء المشركين المعاذير والأعذار يشهد عليهم الشاهد ولو اعتذروا وجادلوا عن أنفسهم لم ينفعهم ذلك، كما قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾{غافر:٥٢} ، وإلقاء القول كما قال: ﴿ **فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾{النحل:٨٦}، وقال الضحاك: وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ، يعني ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب، وأهل اليمن يسمون الستر معذارًا وجمعه معاذير، ومعناه على هذا القول: وإن أسبل الستر ليخفي ما كان يعمل من سوء في دنياه فإن نفسه شاهدة عليه (٢) .

فالمعاذير والأعذار لا تنفعه آنذاك ، كما في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾ {غافر:٥٢} ، وقد بين سبحانه وتعالى بعض معاذيرهم تلك في مثل قوله تعالى: ﴿ **قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ** ﴾ {القصص:٦٣} ، وقوله: ﴿ **فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ** ﴾{الصَّفات:٣٢} ، وقوله: ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ** ﴾{المؤمنون: ١٠٦ ، ١٠٨} وقوله: ﴿ **فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾{الملك:١١}،فهم يعتذرون على أنهم أضلوا غيرهم وجعلوهم يعبدون غير الله ﷻ ،وأنهم يتبرءون من عبادتهم ،وغير ذلك (٣)

لما كان الإنسان يعتذر في ذلك اليوم عن كل سوء عمله، ويجادل أعظم مجادلة، وكان المجادل في الغالب يظن أنه لم يذنب أو لا يعلم له ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، قال: ﴿ **وَلَوْ أَلْقَى** ﴾ فذكر بغاية السرعة ذلك الإنسان من غير تلعثم،وفيه دلالة واضحة على غاية الصدق والاهتمام والتملق، وقوله:﴿ **مَعَاذِيرَهُ** ﴾ وهو كل كلام يمكن أن يخلص به، وهو جمع عذر، أو معذرة وهو إيساع الحيلة في دفع الخلل: فالمعنى أنه حجة على نفسه ولو احتج عنها واجتهد في ستر عيوبها ودفع الخطأ والزلل عنها، فلا تقبل منها الأعذار، لأنه قد أعطى البصيرة فأعماها بهون النفس وشهواتها، وتلك البصيرة هي نور المعرفة المستقر في الفطرة الأولى ،والنفوس

---

(١)انظر:"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، ج٤ص٣٦٦.

(٢)انظر:"معالم التنزيل" للبغوي، م٥ ص٣٠٤.

(٣)انظر:"أضواء البيان" للشنقيطي ج٨ص٦٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستقيمة،وهي كقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾{غافر:٥٢} [١].

ويقول الإمام ابن عجينة [٢] في تفسير هذه الآية الكريمة:"بل الإنسان على نفسه بصيرة، يرى ما ينقص من قلبه وما يزيد فيه ، ويشعر بضعفه وقوته إن صحّت بصيرته، وطهرت سريرته، فإذا فرط في حال سيره لا يقبل عذره، ولو ألقى معاذيره "[٣].

مهما اعتذر الإنسان بشتى المعاذير عما وقع منه ، فلن يقبل منها عذر ، لأن نفسه موكولة إليه، وهو موكل بها، وعليه أن يهديها إلى الخير ويقودها،ومحاسب على أفعاله ،فإذا انتهى بها إلى الشر فهو مكلف بها وحجة عليها، كقوله تعالى :﴿ **بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** ﴾ {القيامة:١٤،١٥} ،فالآية الكريمة تؤكد بان الإنسان لو أتى بكل معذرة ،وجادل عن نفسه ،لاينفعه عند ذلك الاعتذار يوم القيامة،حيث ينبأ الإنسان بأعماله ،وهو شاهد على نفسه ،لان جوارحه تنطق بذلك.

سادساً: إلقاء المشركين السلم على المؤمنين.

ومن الإلقاءات المذمومة إلقاء المشركين السلم على المؤمنين ،وذلك بقوله تعالى:﴿ **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** ﴾ {النساء:٩٠}.

تعالج هذه الآية الكريمة:موقف المؤمنين من إلقاء المشركين السلم على المؤمنين بقوله تعالى:﴿ **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ** ﴾ فإن اعتزلكم هؤلاء الذين أمرتكم بالكف عن قتالهم من المنافقين، بدخولهم في أهل عهدكم، أو مصيرهم إليكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم﴿ **فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** ﴾،فهؤلاء المشركون لم يقاتلوكم وإنما القوا إليكم السلم وصالحوكم، والسَّلَم: هو الاستسلام ،وإنما هذا مثلٌ، كما يقول الرجل للرجل: "أعطيتك قِيادي"، وألقيت إليك

---

(١)انظر:" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي ج٨ص٢٤٨،و"في ظلال القرآن"لسيد قطب،م٦،ج٢٩ص٣٧٦٩،و"المقتطف من عيون التفاسير"للشيخ مصطفى المنصوري،ص٣٧٤،و"مجمع البيان في تفسير القرآن"لأبي علي الطبرسي ،ج١٠ص١٧٤.

(٢)أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجينة، الحسني الانجري: مفسر صوفي مشارك،من أهل المغرب، دفن ببلدة أنجرة (بين طنجة وتطوان) له كتب كثيرة، منها (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) و (أزهار البستان) ،انظر:"الأعلام "للزركلي،ج١ص٢٤٥.

(٣) "البحر المديد"ج٨ص١٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خِطَامي، إذا استسلم له وانقاد لأمره ونزل عند رغبته، فكذلك قوله: ﴿ **وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** ﴾، إنما هو: ألقوا إليكم قيادَهم واستسلموا لكم، صلحًا منهم لكم وسَلَمًا [١].

وهؤلاء المشركون هم المحايدون: الذين جاءوكم وقد ضاقت صدورهم بقتالكم وأبغضوا أن يقاتلوكم، ولا يهون عليهم أيضاً أن يقاتلوا قومهم معكم، بل هم لا لكم ولا عليكم،فهم في موقف متوسط بينكم وبين قومهم، وهم بتعبير العصر: المحايدون، فهم لا يقاتلون المسلمين بمقتضى العهد، ولا يقاتلون قومهم، حفاظاً على أصل الرابطة العرقية أو الجنسية معهم وأواصر القرابة، فهم قومهم، وهم بذلك معذورون، وكلا الفريقين يعاملون بقوله تعالى: ﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾{البقرة:١٩٠} ،و من رحمة اللّه سبحانه وتعالى ولطفه بكم أن سالموكم، وكفّ بأس هذين الفريقين عنكم، ولو شاء اللّه سبحانه وتعالى لسلطهم عليكم بأن يلهمهم القتال فيقاتلوكم، فإن اعتزلكم هؤلاء وأمثالهم فلم يقاتلوكم، وألقوا إليكم المسالمة، فليس لكم أن تقاتلوهم ما دامت حالهم كذلك، وهؤلاء كالجماعة الذين خرجوا يوم بدر من بني هاشم مع المشركين، فحضروا القتال، وهم كارهون القتال ، كالعباس ونحوه، ولهذا نهى النبي ﷺ يومئذ عن قتل العباس وأمر بأسره،فقرر أن كفهم عن القتال أحد سببي استحقاقهم لنفي التعرض عنهم وترك الإيقاع بهم [٢].

وختم سبحانه وتعالى الآية الكريمة بقوله: ﴿ **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** ﴾{النساء:٩٠}، أن هؤلاء الذين استثناهم الله تعالى من الأخذ والقتل، فالله سبحانه وتعالى يحث المؤمنين أن يقبلوا مسالمتهم وإن اعتزلوا قتالكم فلم يتعرضوا لكم بسوء أو أذى، فكفوا عن قتالهم إذا ألقوا إليكم السلم، وإذا انقادوا للصلح والأمان ورضوا به ، وهم متى فعلوا ذلك،فما أذن الله لكم في أخذهم وقتلهم بأي طريق من الطرق التي توصل إلى العدوان عليهم بقوله: ﴿ **فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً** ﴾،وعبر بقوله:﴿**وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السلم**﴾ بدل السلام، وذلك للإشارة إلى معنى التسليم لا مجرد الأمن والسلام، لأن السلم يفيد معنى التسليم، فهم ألقوا إليكم قيادهم واستسلموا لأمركم، ودخلوا في طاعتكم ،وفى نفى أن يكون هناك سبيل عليهم ، ومبالغة في عدم التعرض لهم بسوء لأنه إذا نفى الوصول إليهم انتفى الاعتداء عليهم من باب أولى [٣].

---

(١)انظر:"جامع البيان"للطبري،م٤ ،ج٥ص٢٤٢.

(٢)انظر:"التفسير المنير" للزحيلي ج٥ص(١٩٣،١٩٤)،و" تفسير القرآن"لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري،ج٢ص٨٢٥.

(٣)انظر:"التفسير الوسيط" لسيد طنطاوي ج٣ص٢٥٣،و "تفسير القرآن الكريم" لعبد الله شحادة م٣،ج٥ص٨٩٣،و "المبصر لنور القرآن" لنائلة صبري ،م٢،ج٥ص١٩١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينت الآية موقف المؤمنين من إلقاء المشركين السلم على المؤمنين ،فمادام هؤلاء الذين جاءوكم متحرجين من قتال المؤمنين وقتال قومهم ،وقد اختاروا العزلة وعدم القتال وسارعوا إلى السلم والمسالمة والاستسلام والنزول عند أمركم، فليس لكم عليهم–أيها المسلمون–أي سبيل أو أدنى تسلط ،كما في قوله تعالى: ﴿ **فَإِنِ اعتزلوكم فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السلم فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً** ﴾ ،فإن ابتعدوا عنكم ولم يتعرضوا لكم بقتال أو عدوان ،وانقادوا واستسلموا لكم ﴿ **فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** ﴾فلا يحل قتالهم ولا أسرهم ولا نهب أموالهم وذلك لاستسلامهم وانقيادهم وما جعل الله لكم عليهم طريقاً،لتعرضوا لهم بالأسر والقتل وغيره من الطرق التي توصل إلى العدوان عليهم.

ومن الآيات التي تحدثت عن إلقاء المشركين السلم على المؤمنين، قوله تعالى: ﴿ **سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا** ﴾ {النساء:٩١}.

تعالج هذه الآية الكريمة:موقف المؤمنين من إلقاء المشركين السلم على المؤمنين ،بأنهم إن لم يعتزلكم، أيها المؤمنون، هؤلاء الذين يريدون أن يأمنوكم ويؤمنوا قومهم، وهم كلما دعوا إلى الشرك أجابوا إليه،وكذلك أنهم لم يستسلموا إليكم فيعطوكم المقادَ ويصالحوكم، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** ﴾فإن لم يفعلوا الاستسلام والمصالحة، فخذوهم أينما أصبتموهم من الأرض ولقيتموهم فيها، فاقتلوهم، فإن دماءهم لكم حينئذ حلال، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا** ﴾،وهؤلاء الذين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم، وهم على ما هم عليه من الكفر والعناد، ولم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم، جعلنا لكم حجة في قتلهم أينما لقيتموهم، بمقامهم على كفرهم، وتركهم هجرة دار الشرك،وتبين عن استحقاقهم ذلك القتل منكم، وإصابتكم الحق في قتلهم [١] .

لما كان هؤلاء أعرق في النفاق وأردى وأدنى وأركسوا فيها[٢] من الذين قبلهم وأشد عداوة ، صرح بمفهوم ما صرح به في أولئك، لأنه أغلظ وهم أجدر من الأولين بالإغلاظ، وطوى ما صرح به، ثم قال:﴿**فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ** ﴾ولما كان الاعتزال خضوعاً لا كبراً، صرح به في قوله:

---

(١)انظر:"جامع البيان"للطبري ،م٤،ج٥ص٢٤٨

(٢)أركسوا فيها:قلبوا في الفتنة أشبع قلب،يقال :ركس الشيء:قلب أوله على آخره ،وأركسه:نكسه ،و الإركاس:قلب الشيء على رأسه ،ورد أوله على أخره.انظر:"المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم"للدكتور:محمد التوبخي،ص(٢٠٧،٢٠٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ **وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** ﴾والسلم[1]: الانقياد، ولما كان الإلقاء لا بد له من قرائن يعرف بها قال: ﴿ **وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ**﴾ عن قتالكم وأذاكم،فأمر الله سبحانه وتعالى بأخذهم وقهرهم بشتى السبل ،كما في قوله تعالى: ﴿ **فَخُذُوهُمْ** ﴾واقهروهم بكل نوع من أنواع القهر تقدرون عليه﴿ **وَاقْتُلُوهُمْ** ﴾،ولما كان نفاقهم في غاية الرداءة، وأخلاقهم في نهاية الدناءة ، أشار إلى الوعد بتيسير التمكين منهم فقال: ﴿ **حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ** ﴾ أينما صادفتموهم وأدركتموهم وأنتم ظافرون بهم، حاذقون في قتالهم، فطنون به، خفيفون فيه، فإن الثقف:هو الحاذق الخفيف الفطن ، ولذلك أشار إليهم بأداة البعد فقال: ﴿ **وَأُولَئِكُمْ**﴾ وهم البعداء عن منال الرحمة من النصر والنجاة وكل خير،فجعل الله سبحانه وتعالى بعظمته ،للمؤمنين على المشركين تسلطاً عليهم ظاهراً قوته وتسلطه ، وهذه الآيات منسوخة بآية براءة ، فإنها متأخرة النزول فإنها بعد تبوك [2].

فإن لم يعتزلوا قتالكم ولم يطلبوا الصلح منكم ولم يكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وهذا يدل أنهم إذا اعتزلوا قتالنا وطلبوا الصلح منا وكفوا أيديهم عن إيذائنا لم يجز لنا قتالهم ولا قتلهم ، ونظيره قوله تعالى:﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ {الممتحنة:٨} ، وقوله: ﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ {البقرة:١٩٠} فخص بهذه الآية الكريمة الأمر بالقتال من يقاتلنا ،والكف عن من لم يقاتلنا [3].

أمرْ الله المؤمنين في معامَلة هؤلاء ومُعَامَلَة الفريق المتقدّم في قوله: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا**﴾ {النساء:٩٠} أمرٌ واحد، وهو تركهم إذا تركوا المؤمنين وسالموهم ، وقتالُهم إذا ناصبوهم العَداء للمؤمنين، إلاّ أن الله تعالى جعل الشرط المفروض بالنسبة إلى المشركين الذين يعتزل قتالهم ،وهم الذين يعتزلون المسلمين ويلقون إليهم السلم، ولا يقاتلونهم، وجعل الشرط المفروض بالنسبة إلى هؤلاء المشركين الذين لا يعتزلون قتال المسلمين ،وهم الذين لا يعتزلون قتال

---

(١)السَّلَم:الاستِسلام ،و السِّلْمُ صلح بفتح السين وكسرها، و سَلَّم إليه الشيء فَتَسَلَّمَهُ أي أخذه و التَّسْلِيمُ بذل الرضا بالحكم والتسليم أيضا السلام و أَسْلَمَ في الطعام أسلف فيه وأسلم أمره إلى الله أي سلم وأسلم دخل في السَّلَمِ بفتحتين وهو الاستسلام و أَسْلَم من الإسلام وأسلمه خذله و التَّسَالُم التصالح و المُسالَمةُ المصالحة و اسْتَلَمَ الحجر لمسه إما بالقبلة أو باليد ولا يهمز وبعضهم يهمزه و استَسْلَم أي انقاد ،انظر:" مختار الصحاح" لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،ج١ص٣٢٦،و"دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري"للدكتور:عبد الرحمن عميرة،ج٢ص٣٥٦.

(٢)انظر:"نظم الدرر"للبقاعي،ج٢ص٢٩٦.

(٣)انظر:"مفاتيح الغيب" للرازي، م٤،ج١٠ص١٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين، ولا يلقون إليهم السلم، ولا يكفّون أيديهم عنهم، وذلك نظراً إلى الحالة المترقبّة من كلّ فريق من المذكورين، وهو افتتان بديع لم يبق معه اختلاف في الحكم ولكن صـــرّح بـــاختلاف الحالين، وبوصف ما في ضمير الفريقين [١].

بين سبحانه ما يجب على المؤمنين نحو هؤلاء المنافقين المخادعين، فقال أن هؤلاء المنافقين إن لم يعتزلوا قتالكم والتعرض لكم بسوء، ويلقوا إليكم الأمان والانقياد، ويمتنعوا عن العدوان عليكم، إن لم يفعلوا ذلك فخذوهم أسرى، واقتلوهم حيث وجدتموهم وظفرتم بهم، يقال ثقفت الرجل في الحرب اثقفه، إذا أدركته وظفرت به وقوله:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا** ﴾{النساء:١٤٤} ، أولئك الذين وصفتهم لكم جعل الله لكم حجة واضحة في أخذهم وقتلهم، بسبب ظهور عداوتهم، وانكشاف غدرهم، وتذبذبهم بين الإسلام والكفر تبعاً لشهوات نفوسهم الضعيفة المريضة، والمتأمل في هذه الآيات الأربعة الكريمة، يراها قد رسمت للمؤمنين كيف تكون علاقتهم بغيرهم من المنافقين والمشركين، فهي تأمرهم:بأن يقفوا من المنافقين الذين أركسهم الله بما كسبوا صفاً واحداً ورأياً واحداً ، فلا يدافعون عنهم ولا يحسنون الظن بهم، ولا يولونهم ولا يستعينون بهم ، حتى يهاجروا في سبيل الله ، فإن امتنعوا عن الهجرة حل أخذهم وقتلهم ،وتأمرهم كذلك بأن يسالموا قومًا التجئوا إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد وأمان وميثاق، وأن يسالموا كذلك أولئك الذين يأتون إليهم وهم يكرهون قتالهم أو قتال قومهم، وأظهروا الانقياد والاستسلام للمؤمنين،وكذلك أن يأخذوا ويقتلوا أولئك المتلاعبين بالعقيدة والدين من أصحاب النفوس الضعيفة المريضة والذين بلغ بهم الغدر والخداع أنهم إذا قدموا المدينة أظهروا الإسلام، فإذا ما عادوا إلى مكة أو إلى قومهم أظهروا الكفر، وكانوا مع قومهم ضد المسلمين، وإنها لتوجيهات حكيمة تبصر المؤمنين بما يجب عليهم نحو غيرهم من الناس الذين يخالفونهم في عقيدتهم[٢].

وهذه الآية الكريمة توضح لنا بصورة واضحة، لا لبس فيها،الموقف الذي يجب التعامل فيه مع المنافقين ،وأمثالهم من اليهود والنصارى وخصوصاً في الوقت الذي نحياه ،حيث إنهم يظهرون السلام والمودة والاستسلام إذا كانت القوة للمسلمين ،ويظاهرونهم بالإثم والعدوان والقتل إذا كانت الغلبة لهم،بل الأمر يمتد إلى قتل المسلمين صغاراً وكبارا ًدون أي شفقة،وهذا نلتمسه واضحاً في المجازر التي يعيشها الشعب الفلسطيني،فالدافع لديهم لقتل المسلمين هو الحقد الديني على الإسلام وأهله،فالنبي صلى الله عليه و سلم ،نظم العهود مع اليهود وأمثالهم ،ثم قال

---

(١) انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور،م٣،ج٥ص١٥٥.

(٢)انظر:"التفسير الوسيط" لسيد طنطاوي ،م٣، ص(٣٣٥،٣٣٦)،و" تفسير مجاهد" لمجاهد بن جبر المخزومـــي التابعي أبو الحجاج،ج١ص١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم وهم ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبي صلى الله عليه و سلم فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قومهم ويرتكسون في الأوثان ويريدون بذلك أن يأمنوا في كل مكان يذهبوا إليه،فأمر النبي ﷺ بقتالهم إن لم يعتزلوا ذلك الفعل المخادع،فالنصر حليف الإسلام وأهله.

ومن الآيات التي تحدثت عن إلقاء المشركين السلم على المؤمنين، قوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ﴾ {النساء:٩٤}.

سبب النزول:

عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم على نَفَرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غَنَمٌ فسلم عليهم فقالوا: ما سَلَّمَ عليكم إلا ليتعوذ منكم، فَعَدَوْا عليه فقتلوهُ وأخذوا غنمه فَأَتَوْا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا...** ﴾{النساء:٩٤} [(١)] .

عن ابن عباس ﷺ:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ {النساء:٩٤} ، قال ابن عباس: كان رجل في غنيمة فلحقه المسلمون فقال:السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته ،فانزل الله في ذلك إلى قوله:﴿ **عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾تلك الغنيمة قال: قرأ ابن عباس السلام[(٢)].

مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة، وهي أن الله سبحانه و تعالى لما ذكر جزاء من قتل مؤمناً متعمداً وأن له جهنم، وذكر غضب الله عليه ولعنته وإعداد العذاب العظيم له، أمر المؤمنين بالتثبت والتبين وأن لا يقدم الإنسان على قتل من أظهر الإيمان، وأن لا يسفكوا دماً حراماً بتأويل ضعيف وإنما لابد من التثبت في ذلك وتحري الصدق ،وكرر ذلك آخر الآية تأكيداً أن لا يقدم عند الشبه والإشكال حتى يتضح له ما يقدم عليه ، ولما كان خفاء ذلك منوطاً

---

(١) قال الحاكم: ((صحيحُ الإسناد))،ووافقه الذهبي، انظر:" التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه ،وشاذه من محفوظه" لمحمد ناصر الدين الألباني،حديث:٤٧٣٢باب:الخروج وكيفية الجهاد،ج٧ص٤٢٧.

(٢) أخرجه البخاري،كتاب تفسير القرآن،باب:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾[النساء:٩٤]السلمَ والسلمُ والسلام واحد ،حديث٤٥٩١،ج٣ص١٦١،وأخرجه مسلم ،كتاب التفسير،باب:٢٢،حديث ٣٠٢٥،ج٢ص٨٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالأسفار والغمزات قال: إذا ضربتم في الأرض، وإلا فالتثبت والتبين لازم في قتل من تظاهر بالإسلام في السفر وفي الحضر ،حتى لايقتلوا دون وجه حق [١].

والمسلم إذا لقي الكافر ولا عهد له جاز له قتله، فإن قال: لا إله إلا الله لم يجز قتله، لأنه قد اعتصم بعصام الإسلام وهي النطق بالشهادة فان قالها فقد عصم نفسه ودمه وماله وأهله: فإن قتله بعد ذلك قتل به، وإنما سقط القتل عن هؤلاء لأجل أنهم كانوا في صدر الإسلام وتأولوا أنه قالها متعوذا وخوفا من السلاح، وأن العاصم قولها مطمئنا، فأخبر النبي ﷺ أنه عاصم كيفما قالها، ولذلك قال لأسامة: (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) [٢]، أي تنظر أصادق هو في قوله أم كاذب؟ وذلك لا يمكن، فلم يبق إلا أن يبين عنه لسانه، وفي هذا من الفقه باب عظيم، وهو أن الأحكام تناط بالمظان والظواهر لا على القطع واطلاع السرائر ،وأماإن قال: سلام عليكم فلا ينبغي أن يقتل حتى يعلم ما وراء هذا، لأنه موضع إشكال، وقد قال مالك في الكافر يوجد فيقول: جئت مستأمنا أطلب الأمان: هذه أمور مشكلة، وأرى أن يرد إلى مأمنه ولا يحكم له بحكم الإسلام، لان الكفر قد ثبت له فلا بد أن يظهر منه ما يدل على قوله، ولا يكفي أن يقول أنا مسلم ولا أنا مؤمن ولا أن يصلي حتى يتكلم بالكلمة العاصمة التي علق النبي ﷺ الحكم بها عليه [٣] في قوله: **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)**[٤].

تأكدوا أيها المؤمنون وتثبتوا في كل أحكامكم وأفعالكم، ولا تقولوا لمن أظهر الانقياد لدعوتكم ودينكم فنطق بالشهادتين أو حياكم بتحية الإسلام، لا تقولوا له لست مؤمنا حقا وإنما قلت ما قلت بلسانك فقط لتأمن القتل ، بل الواجب عليكم أن تقبلوا منه ما أظهره وعاملوه بموجبه؛ فإن علم السرائر والبواطن إنما هو لله تعالى وحده، والمعنى: تثبتوا أيها في كل أقوالكم وأعمالكم، ولا تتعجلوا في أحكامكم ، ولا تقولوا لمن حياكم بتحية الإسلام أو نطق بالشهادتين لست مؤمنا ، وإنما فعلت ذلك تقية؛ ثم تقتلونه، مبتغين من وراء قتله متاع الدنيا الزائل، وعرضها الفاني، إن هذا المسلك يتنافى مع الإيمان الصادق والجهاد الخالص، ومن كان منكم يريد متاع الدنيا فليطلبه من الله وحده فإن خزائنه لا تنفد ، وعطاءه لا يحد ولا يطلبه عن طريق

---

(١)انظر:"مفاتيح الغيب" للرازي،م٨،ج ٢٢ص٨٧.

(٢)أخرجه:صحيح مسلم،كتاب: الإيمان،باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ،ح٢٨٧،ج١ص٦٧،ط.دار الجيل –بيروت.

(٣)انظر:"الجامع لأحكام القرآن " للقرطبي،ج٥ص(٣٣٨،٣٣٩)،و"التفسير المنير"للزحيلي،ج٥ص(٢١٤،٢١٥).

(٤)" صحيح مسلم"للإمام مسلم، كتاب: الإيمان،باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ،ح٢٨٧،ج١ص٦٧،ط. دار الجيل –بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاعتداء على من أظهر الإسلام أو التمس منكم الأمان ،وانطلاقاً من ذلك فلا يحملنكم العرض الفاني القليل على ارتكاب ما لا ينبغي فيفوتكم ما عند الله من الثواب الجزيل الباقي، فما عند الله خير وأبقى، وفي هذا إشارة إلى أن العبد ينبغي له إذا رأى دواعي نفسه مائلة إلى حالة له فيها هوى وهي مضرة له، أن يُذَكِّرها ما أعد الله لمن نهى نفسه عن هواها، وقدَّم مرضاة الله على رضا نفسه، فإن في ذلك ترغيبًا للنفس في امتثال أمر الله، وإن شق ذلك عليها [1].

(١)انظر:" "التفسير الوسيط " لسيد طنطاوي، ج٤ص(٢٦٥،٢٦٦)،و"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"للسعدي،ج١ص١٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة الفصل الثاني

تناولت في هذا الفصل :في المبحث الأول\ الإلقاءات الدنيوية المحمودة، فتتحدث عن إلقاءات الله ﷻ كإلقاء الكلمات على آدم عليه السلام و إلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام فتنة له و إلقاء المحبة على موسى عليه السلام فلا أحد كان يراه إلا أحبه و إلقاء وتنزيل القرآن على قلب النبي محمد ﷺ و إلقاء الروح على من يشاء من عباده،و إلقاء الرعب والهلع والفزع في قلوب الكافرين،و إلقاءُ العداوةِ والبغضاءِ بين اليهود والنصارى فالعداوةِ والبغضاءِ قائمة بينهم إلى يوم القيامة،و إلقاء الرواسي في الأرض نعمة للعباد ولتثبيت الأرض وحفظ الكائنات عليها، إلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح لما اعتراه من الغضب لعبادة قومه العجل،وكما تتحدث عن إلقاءات الملائكة كإلقاء الملائكة الذكر إلى الأنبياء لتبليغ شرع الله و تلقي المتلقيين لأعمال العباد عن اليمين والشمال فيحصيان أعماله الحسنة والسيئة فيثاب على كل منهما،وتناولت إلقاءات الأنبياء من خلال التحدث عن إلقاء أم موسى لولدها موسى في اليم امتثالاً لأمر اللهﷻ ،وكذلك إلقاء سيدنا موسى عليه السلام العصا وتطرقت إلى إلقاءات البشر من خلال النقاط التالية:إلقاء البشير للقميص على وجه يعقوب عليه السلام ليعود بصره بأمر اللهﷻ ،و إلقاء السحرة ساجدين لما تيقنوا أن السحر الذي جاء به سيدنا موسى عليه السلام معجز ،و إلقاء الأقلام لكفالة مريم،و إلقاء الإنسان السمع وتفكره لتلك الأخبار التي تذكر أخذ وإهلاك اللهﷻ القرون السابقة من هذه الأمة، فيتعظ الإنسان وينتهي عن الفعل الذي كانوا يفعلونه من كفرهم،وتحدثت عن إلقاءات الطيور والجمادات كإلقاء الهدهد الكتاب لبلقيس يدعوها فيه وقومها لعبادة الله،و إلقاء اليم موسى عليه السلام بالساحل عند قصر فرعون،وغيرها من المعاني المحمودة التي ينبغي الالتزام بها، والعمل بما دعت إليه.

وتطرقت في المبحث الثاني: عن الإلقاءات الدنيوية المذمومة،وقد جعلته في مطلبين، الأول: إلقاءات المؤمنين ،وفيه:إلقاء الأيدي إلى التهلكة ويخرج منه اقتحام المسلمين صفوف الأعداء وقتلهم والعمليات الاستشهادية وغيرها وتناولت إلقاء يوسفعليه السلام في الجب عندما اجتمع إخوته على التخلص منه،وكذلك النهي عن إلقاء المودة للكافرين وموالاتهم بأي شكل من الأشكال ،وتناولت في المطلب الثاني: إلقاءات الشيطان والمشركين،من خلال التطرق إلى إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء ونفي قصة الغرانيق وإبطالها،وإلقاء إبراهيم عليه السلام في النار وإلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس وإلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام وفتنة بني إسرائيل بعبادة العجل، وإلقاء المشركين لمعاذيرهم وإلقاء المشركين السلم على المؤمنين وكيفية التعامل معهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: إلقاء الأرض وإلقاءات الكافرين يوم القيامة.

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: إلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة.
المطلب الثاني: تلقي العباد لكتبهم يوم القيامة.
المطلب الثالث: إلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامة.
المطلب الرابع: إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة.
المطلب الخامس: إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد.

المبحث الثاني: تلقيات المؤمنين الأخروية.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة.
المطلب الثاني : إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة.
المطلب الثالث:إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: إلقاء الأرض وإلقاءات الكافرين يوم القيامة.

اشتملت لفظة ألقى ومشتقاتها في كثير من الآيات التي وردت فيها على معنى التلقي فتارة نجدها تتحدث عن تلقي الملائكة للكافرين يوم القيامة، وتارة تتحدث عن إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة، وأخرى تتحدث عن إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد ،وغيرها من معاني الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم، وقد جعلت الباحثة هذا المبحث في خمسة مطالب:

المطلب الأول:إلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة.

تتناول الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم إلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة وذلك بقوله تعالى:﴿ **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ** ﴾ {الانشقاق:٤}.

المعنى في تفسير هذه الآية: يخبر الله سبحانه وتعالى عن مشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة،وهو تخلي الأرض وإلقاء ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها وتخلّتْ منهم إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة (١) .

وأنها لما مدت الأرض يوم القيامة رمت بما في جوفها من الموتى والكنوز، وهو كقوله تعالى: ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾ {الزّلزلة:٢} ، وقال تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ**﴾ {العاديات:٩} ، وقوله:﴿ **وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ** ﴾ {الانفطار:٤} ،والاستعمال القرآني للفظة ﴿**وَتَخَلَّتْ**﴾ يدل دلالة واضحة على أن الأرض خلت غاية الخلو حتى لم يبق في باطنها شيء، وكأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو، كما يقال: تكرم الكريم، وترحم الرحيم،وذلك إذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفاً فوق ما في طبعهما، واعلم أن التحقيق أن الله سبحانه و تعالى هو الذي أخرج تلك الأشياء من بطن الأرض إلى ظهرها، لكن الأرض وصفت بذلك على سبيل التوسع (٢).

﴿ **وَأَلْقَتْ ما فِيها وَتَخَلَّتْ** ﴾والمقصود به أخرجت أمواتها، وتخلت عنهم، وقال ابن جبير: ألقت ما في بطنها من الموتى، وتخلت ممن على ظهرها من الأحياء، وقيل: ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها، وتخلت منها، أي خلا جوفها، فليس في بطنها شي، وذلك يؤذن بعظم الأمر، كما تلقي الحامل ما في بطنها عند الشدة، وقيل: تخلت مما على ظهرها من جبالها

---

(١)انظر:" جامع البيان عن تأويل آي القرآن "للطبري ،م١٥،ج٣٠ص١٢٥.

(٢)انظر:"مفاتيح الغيب" للرازي ،م١١،ج٣١،ص٩٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبحارها،وقيل: ألقت ما استودعت، وتخلت مما استحفظت ،لأن الله سبحانه و تعالى استودعها عباده أحياء وأمواتا، وأستحفظها بلاده مزارعة وأقواتاً ،و﴿ **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا** ﴾ رمت ما في جوفها من الموتى والكنوز، كما يرى ابن جبير وجماعة على الموتى، وذلك بناءً على أن إلقاء الكنوز إذا خرج الدجال وكأن من ذهب إلى الأول لا يسلم إلقاء الكنوز يومئذ ولو سلم يقول يجوز أن لا يكون عاماً لجميع الكنوز وإنما يكون كذلك يوم القيامة والقول بأن يوم القيامة متسع يجوز أن يدخل فيه وقت خروج الدجال ينبغي أن يلقى ولا يلتفت إليه﴿ **وأَلْقَتْ ما فيها وتَخلّتْ** ﴾فيها ثلاثة أوجه:أنها ألقت ما في بطنها من الموتى، وتخلت عمن على ظهرها من الأحياء،وكذلك ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها، وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها،وكذلك هو أعم أنها ألقت ما استودعت، وتخلت مما استحفظت لأن الله استودعها عباده أحياء وأمواتاً، واستحفظها بلاده مزارع وأقواتاً [1].

وقوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا** ﴾صالح للحمل على ما يناسب هذه الاحتمالات في مدّ الأرض ومحتمل ولأنه تنقذف من باطن الأرض أجزاء أخرى، يكون لانقذافها أثر في إتلاف الموجودات، مثلُ: البراكين واندفاعُ الصخور العظيمة وانفجار العيون إلى ظاهر الأرض فيكون طوفان ،وأخرجت ما في باطنها فلم يبق منه شيء ،ولأن فعل تخلّى يدل على قوة الخلوّ عن شيء لما في مادة التفعل من الدلالة على تكلف الفعل كما يقال تكرم فلان إذا بالغ في الإكرام ،والمعنى: إنه لم يبق مما في باطن الأرض شيء كما قال تعالى: ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾{الزَّلزلة:٢}، فهو تعبير يصور الأرض كائنة حية تلقي ما فيها وتتخلى عنه وما فيها كثير ،ومنه تلك الخلائق التي لا تحصى، والتي طوتها الأرض في أجيالها التي لا يعلم إلا الله مداها، ومنه سائر ما يختبئ في جوف الأرض من معادن ومياه وأسرار لا يعلمها إلا بارئها، وقد حملت هذا أجيال بعد أجيال ، وقرون بعد قرون ،حتى إذا كان ذلك اليوم وهو يوم القيامة: ألقت الأرض ما فيها وتخلت [2] .

المطلب الثاني: تلقي العباد لكتبهم يوم القيامة.

ومن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم تلقي العباد لكتبهم يوم القيامة، وذلك بقوله تعالى:
﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا** ﴾ {الإسراء:١٣}
.

(١)انظر:" الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي،ج١٩ص٢٣٧،و" روح المعاني" للألوسي، م١٦،ج٣٠ص١٤١،و" النكت والعيون " للماوردي، م٦ ،ص٢٣٥.

(٢)انظر:" التحرير والتنوير" لابن عاشور، م١٥ ج٣٠ص٢٢٠،و"في ظلال القرآن" لسيد قطب ،م٦ ،ج٣٠،ص٣٨٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى في تفسير هذه الآية:كلّ إنسان ألزمه الله سبحانه وتعالى ما قضى له أنه عامله في هذه الدنيا، وهو صائر إليه ومحاسب عليه من شقاء أو سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه يوم القيامة، وإنما قوله :﴿ **أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ** ﴾مثل لما كانت العرب تتفاءل به أو تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها، فأعلمهم جلّ ثناؤه أن كلّ إنسان منهم قد ألزمه ربه طائره في عنقه نحساً كان ذلك الذي ألزمه من الطائر، وشقاء يورده سعيراً، أو كان سعداً يورده جنات عدن يا ابن آدم بسطنا لك صحيفة ووكل بك ملكان فهما عن يمينك وشمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، حتى إذا مات الإنسان طويت صحيفته وجعلت معه في قبره حتى تخرج له يوم القيامة،ونجمع له عمله كله في كتاب يعطاه يوم القيامة، إما بيمينه إن كان سعيدًا، أو بشماله إن كان شقيًا ، وقوله :﴿ **مَنْشُورًا** ﴾ مفتوحًا يقرؤه هو وغيره، وفيه جميع عمله من أول عمره إلى آخره ،ومنه قوله تعالى: ﴿ **يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ * بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** ﴾ {القيامة: ١٣ ،١٥}، ولهذا قال تعالى: ﴿ **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ﴾{الإسراء:١٤} ،وإنك تعلم أنك لم تظلم ولم يكتب عليك غير ما عملت؛ لأنك ذكرت جميع ما كان منك، ولا ينسى أحد شيئًا مما كان منه، وكل أحد يقرأ كتابه من كاتب وأمي ،ولتقرير صريح في العدل الرباني بين الخلائق يوم القيامة،فكل إنسان يحاسب على قدر عمله،فالجزاء من جنس العمل(١).

وبين سبحانه وتعالى أشياء من صفات هذا الكتاب الذي يلقاه الإنسان منشوراً يوم القيامة في آيات أخر، فبين أن من صفاته: أن المجرمين مشفقون وخائفون مما فيه، وأنه لا يترك صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ، وأنهم يجدون فيه جميع ما عملوا حاضراً ليس منه شيء غائب، وأن الله جلَّ وعلا لا يظلمهم في الجزاء عليه شيئاً ، وذلك في قوله جلَّ وعلا: ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ {الكهف:٤٩} ، وبين في موضع آخر: أن بعض الناس يؤتي هذا الكتاب بيمينه، وأن من أوتيه بيمينه يحاسب حساباً يسيراً، ويرجع إلى أهله مسروراً، وأنه في عيشة راضية، ﴿ **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ** ﴾ {الحاقَّة:٢٢،٢٣ } ، وقال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا** ﴾ {الانشقاق:٧،١٢} ، وقال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**﴾ {الحاقَّة: ١٩ ،٢١} ،وبين سبحانه وتعالى في موضع آخر: أن من أوتيه بشماله يتمنى أنه لم يؤتهن وأنه يؤمر به فيصلى الجحيم ، ويسلك في

---

(١)انظر:"جامع البيان عن تأويل آي القرآن "للطبري،م٩ ،ج١٥ص٦١، "مفاتيح الغيب"للرازي،م٧ ،ج٢٠ص٣٠٩،و" تفسير القرآن العظيم"لابن كثير،ج٣ص(٥٢،٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلسلة من سلاسل النار ذرعها سبعون ذراعاً، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**﴾{الحاقَّة ٢٥ ،٣٢} [(١)] .

ولما كان سياق الكلام جارياً في طريق الترغيب في العمل الصالح والتحذير من الكفر والسيئات ابتداء من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ {الْإِسْرَاء: ١٠،٩}، وما أعقبه مما يتعلق بالبشارة والنذارة، وما أدمج فيه من التذكير ثم بما دل على أن علم الله محيط بكل شيء تفصيلاً، وكان أهم الأشياء في هذا المقام إحاطة علمه بالأعمال كلها، فأعقب ذكر ما فصله الله من الأشياء بالتنبيه على تفصيل أعمال الناس تفصيلاً لا يقبل الشك ولا الإخفاء وهو التفصيل المشابه للتقييد بالكتابة ، فعطف قوله: ﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ** ﴾على قوله: ﴿ **وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** ﴾ {الإسراء:١٢}، فهو عطف خاص على عام،وذلك للاهتمام بهذا الخاص والمعنى: وكل إنسان قدرنا له عمله ،فهو عامل به لا محالة وهذا من أحوال الدنيا، وكل إنسان يعامل بعمله من خير أو شر لا يُنقص له منه شيء، وهذا غير كتابة الأعمال التي ستذكر عقب هذا بقوله: ﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا** ﴾ {الإسراء:١٣}، وعطف جملة قوله تعالى: ﴿ **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا** ﴾ وهي إخبار عن كون تلك الأعمال المعبر عنها بالطائر تظهر يوم القيامة مفصلة معينة لا تغادَر منها صغيرةٌ ولا كبيرة إلا أحصيت للجزاء عليها أمام الخلائق جميعاً[(٢)].

هذه الآية فيها بيان لحال الإنسان في الآخرة بعد بيان حاله في الدنيا ، والمراد بالكتاب: صحائف أعماله التي سجلت عليه في الدنيا، والله سبحانه وتعالى ألزم كل إنسان مكلف عمله الصادر عنه في الدنيا، وجعله مسئولاً عنه دون غيره، أما في الآخرة فسيخرج له سبحانه وتعالى ما عمله من خير أو شر في كتاب يلقاه منشوراً ومفتوحاً أمام الخلائق جميعاً بحيث يستطيع قراءته هو وغيره، ومكشوفاً بحيث لا يملك إخفاء شيء منه، أو تجاهله، أو المغالطة فيه ،كتابُ ظهرت فيه الخبايا والأسرار ظهوراً يغنى عن الشهود والجدال، كتابُ مشتمل على كل صغيرة وكبيرة من أعمال الإنسان، كما قال تعالى: ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾ {الأنبياء:٤٧} ،وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ** ﴾ {التَّكوير:١٠} .

---

(١)انظر:" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " للشنقيطي ،ج٣ص(٤٦٥،٤٦٧).

(٢) انظر:"التحرير والتنوير"لابن عاشور، م٧، ج١٥ص(٤٦،٤٨)،"التفسير الوسيط"لمحمد سيد طنطاوي ،ج٨ص(٣١٠،٣١١)،و"القبس المنير مختصر تفسير ابن كثير"للدكتور محمد الأشقر،م٢،ج١٥ص٦٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: إلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامة.

ومن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم إلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامة ،وذلك بقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ {النحل:٨٦}.

المعنى في تفسير هذه الآية:يخبر الله سبحانه وتعالى عن المشركين بالله يوم القيامة أنهم إذا رأوا ما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة والأوثان وغير ذلك، قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك، والشركاء الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك، فيرد عليهم شركاؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ، بإلقاء القول لهم إنكم لكاذبون أيها المشركون، ما كنا ندعوكم إلى عبادتنا من دون الله سبحانه وتعالى ، واعلم أن هذا أيضاً من بقية وعيد المشركين، وفي الشركاء قولان :أنه تعالى يبعث الأصنام التي كان يعبدها المشركون ، والمقصود من إعادتها أن المشركين يشاهدونها في غاية الذلة والحقارة، وأيضاً أنها تكذب المشركين، وكل ذلك مما يوجب زيادة الغم والحسرة في قلوبهم ، وإنما وصفهم الله بكونهم شركاء لوجهين:أن الكفار كانوا يسمونها بأنها شركاء الله وكذلك لأن الكفار جعلوا لهم نصيباً من أموالهم ،وأن المراد بالشركاء أيضاً الشياطين الذين دعوا الكفار إلى الكفر، لأنه تعالى حكى عن أولئك الشركاء أنهم ألقوا إلى الذين أشركوا إنهم لكاذبون ، والأصنام جمادات فلا يصح منهم هذا القول ، فوجب أن يكون المراد من الشركاء الشياطين حتى يصح منهم هذا القول وهذا بعيد ، ولأنه تعالى قادر على خلق الحياة في تلك الأصنام وعلى خلق العقل والنطق فيها ، وحينئذ يصح منها هذا القول ، ثم حكى تعالى عن المشركين أنهم إذا رأوا تلك الشركاء قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك.

وقال أبو مسلم الأصفهاني[١]:إن مقصود المشركين إحالة الذنب على هذه الأصنام، ظانين أن ذلك ينجيهم من عذاب الله تعالى أو ينقص من عذابهم ، فعند هذا تكذبهم تلك الأصنام .

---

(١)أبو مسلم الأصفهاني محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم: من أهل أصفهان،معتزلي،من كبار الكتاب،كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، وله شعر، ولي أصفهان وبلاد فارس، للمقتدر العباسي، واستمر إلى أن دخل ابن بويه أصفهان سنة ٣٢١ هـ فعزل،انظر"الأعلام "للزركلي،ج ٦ص٥٠،و" بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي،ج١ص٥٩،و"لسان الميزان"لابن حجر العسقلاني، ج٥ ص٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال القاضي [1]: هذا بعيد، لأن الكفار يعلمون علماً ضرورياً في الآخرة أن العذاب سينزل بهم لامحالة،وأنه لا نصرة ولا فدية ولا شفاعة [2].

والمشركين يقولون هذا الكلام تعجباً من حضور تلك الأصنام مع أنه لا ذنب لها واعترافاً بأنهم كانوا مخطئين في عبادتها من دون الله سبحانه وتعالى ، ثم حكى سبحانه وتعالى أن الأصنام يكذبونهم يوم القيامة، فقال: ﴿ **فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾{النحل:٨٦} ، والمعنى: أنه تعالى يخلق الحياة والعقل والنطق في تلك الأصنام حتى تقول هذا القول، وقوله: ﴿ **إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾بدل من القول، والتقدير: فألقوا إليهم إنكم لكاذبون، فإن قيل: إن المشركين ما قالوا إلا أنهم لما أشاروا إلى الأصنام ،قالوا: إن هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك وقد كانوا صادقين في كل ذلك، فكيف قالت الأصنام إنكم لكاذبون؟ قلنا: فيه وجوه: والأصح أن يقال المراد من قولهم هؤلاء شركاؤنا هو أن هؤلاء الذين كنا نقول إنهم شركاء الله في العبودية، فالأصنام كذبوهم في إثبات هذه الشركة، وقيل: المراد إنكم لكاذبون في قولكم إنا نستحق العبادة ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ **كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** ﴾{مريم:٨٢} لتظهر فضيحة الكفار وإشراكهم بالله سبحانه وتعالى [3] .

يخبر الله سبحانه وتعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: عن المشركين بالله يوم القيامة أنهم إذا رأوا ما كانوا يعبدون من دون الله، قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك، الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك، فيرد عليهم شركاؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ، بإلقاء القول لهم إنكم لكاذبون أيها المشركون، ما كنا ندعوكم إلى عبادتنا من دون الله سبحانه وتعالى،و ألقت إليهم الآلهة القول،و نطقت بتكذيب من عبدها بأنها لم تكن آلهة، ولا أمرتهم بعبادتها ،وفي نطق الله الأصنام حتى تظهر عند ذلك فضيحة الكفار يوم القيامة.

---

(١)القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي :الإمام، العلامة، الحافظ الأوحد ،شيخ الإسلام ،القاضي ،أبو الفضل ،الأندلسي، ثم السبتي ، المالكي،ولد :في سنة ست وسبعين وأربع مائة، تحول جدهم من الأندلس إلى فاس، ثم سكن سبتة، لم يحمل القاضي العلم في الحداثة ،وأول شيء اخذ عن الحافظ أبي علي الغساني إجازة مجردة ،وكان يمكنه السماع منه ،فانه لحق من حياته اثنين وعشرين عاماً. انظر:"سير أعلام النبلاء"للذهبي، ج٢٠ص(٢١٥،٢١٢)،و"تذكرة الحفاظ"للذهبي،ج٤ص١٣٠٦،و" كتاب الوفيات"
لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب،ج١ص٣١٧،و"أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"للمقري،ج١ص٢٣٦.

(٢)انظر:"جامع البيان "للطبري،م٨ ،ج١٤ص١٨٧،و" مفاتيح الغيب"للرازي ،م٧ ،ج٢٠ص ٢٥٦.

(٣)انظر:" مفاتيح الغيب"للرازي،م٧ ،ج٢٠ص ٢٥٦،و" الجامع لأحكام القرآن " للقرطبي،ج٥ص٣٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة.

ومن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة ،وذلك بقوله تعالى:﴿ **وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾ {النحل:٨٧}.

يتبين من خلال تفسير هذه الآية الكريمة: إلقاء الكافرين و المشركون السلم على الله يوم القيامة،ويستسلموا لله ويذلُّوا لحكمه فيهم، ولم تغن عنهم آلهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله، وتبرأت منهم، ولا قومهم، ولا عشائرهُم الذين كانوا في الدنيا يدافعون عنهم ، والعرب تقول: ألقيت إليه كذا تعني بذلك قلت له، وقوله تعالى:﴿ **وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يأملون من الشفاعة عند الله بالنجاة يوم القيامة [١].

قال الكلبي[٢]: استسلم العابد والمعبود وأقروا لله بالربوبية وبالبراءة عن الشركاء والأنداد ﴿ **وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ** ﴾وفيه وجهان: وقيل : ذهب عنهم ما زين لهم الشيطان من أن لله شريكاً وصاحبة وولداً، وقيل: بطل ما كانوا يأملون من أن آلهتهم تشفع لهم عند الله تعالى،وإلقاء السلم: هو الاستسلام لأمر الله سبحانه وتعالى وحكمه بعد الإباء والاستكبار في الدنيا ،وبطل عنهم ما كانوا يقولون ويدعون كذباً وافتراءً من أن لله شركاء، وأنهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كذبوهم وتبرءوا منهم، وروى يعقوب عن أبي عمرو أنه قرأ (السلام بإسكان اللام)، و قرأ مجاهد السلم بضم السين واللام(**وَضَلَّ عَنْهُم**) ضاع وبطل(**مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ**) من أن لله سبحانه شركاء، وأنهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين سمعوا ما سمعوا [٣].

وقوله تعالى: ﴿ **وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾{النحل:٨٧} ، إلقاؤهم إلى الله السلم :هو انقيادهم وخضوعهم لله سبحانه وتعالى، حيث لا ينفعهم ذلك يوم القيامة، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿**...فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ {النحل:٢٨}،والآيات التي دلت على ذلك كثيرة؛ كَقَوْلِهِ:﴿ **بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ** ﴾ {الصَّفات:٢٦} ،وَقَوْلِهِ: ﴿ **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا** ﴾{طه:١١١} ،

---

(١) انظر:"جامع البيان "للطبري م٨ ،ج١٤ص١٨٧.

(٢)يوسف بن موسى الكلبي، أبو الحجاج: عالم بالنحو والتوحيد والاعتقادات، ضرير،من أهل سرقسطة، انتقل في أعوامه الأخيرة إلى العدوة، وتوفي بغرناطة، له تصانيف حسان وأراجيز مشهورة.انظر:
"الأعلام" للزركلي،ج٨ص٢٥٤،و" المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضي الله عنه
"لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار)،ج١ص٢٥،و" هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" لإسماعيل باشا البغدادي،ج٤ص(١٠٣-١٠٤)،و" كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون "لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني،ج٦ص٥٥١.

(٣)انظر:" مفاتيح الغيب"للرازي،م٧ ،ج٢٠ص (٢٥٦،٢٥٧)،و"الكشاف" للزمخشري ج٢ص٤٢٤ ،و"روح المعاني" للألوسي م٨ ،ج١٤ص(٣٠٨،٣٠٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحو ذلك من الآيات، قَوْلِهِ:﴿ **وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾{النحل:٨٧}، أَيْ: غاب عنهم واضمحل ماكانوا يفترونه، من أن شركاءهم تشفع لهم وتقربهم إلى الله زلفى؛ كما قال تعالى: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ {يونس:١٨}، وكَقَوْلِهِ: ﴿**أَلَا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ**﴾{الزُّمر:٣} (١).

ويظهر من خلال أقوال المفسرين بصورة واضحة موقف أهل الكفر والعناد في الآخرة، وهو موقف الاستسلام والانقياد لأمر الله وحكمه بعد الإباء والاستكبار في الدنيا، ليقرر حقيقة ما كانوا يشركون وينكرون من البعث والحساب والنشور يوم القيامة.

المطلب الخامس: إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد.

ومن الإلقاءات الأخروية إلقاءات المشركين في العذاب الأليم، قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا** ﴾ {الإسراء:٣٩} .

الله سبحانه و تعالى بدأ في هذه التكاليف بالأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك، وختمها بعين هذا المعنى، والمقصود منه التنبيه على أن أول كل عمل وقول وفكر وذكر يجب أن يكون ذكر التوحيد، وآخره يجب أن يكون ذكر التوحيد، تنبيهاً على أن المقصود من جميع التكاليف هو معرفة التوحيد والاستغراق فيه، فهذا التكرير يدل على حسن موقعه لهذه الفائدة العظيمة،و إنه تعالى ذكر في الآية الأولى أن الشرك يوجب أن يكون صاحبه مذموماً مخذولاً، وذكر في الآية الأخيرة أن الشرك يوجب أن يلقي صاحبه في جهنم ملوماً مدحوراً، فاللوم والخذلان يحصل في الدنيا، وإلقاؤه في جهنم يحصل يوم القيامة (٢) .

ولما بين سبحانه و تعالى أن الجهل سبب لكل سوء ، وكان الشرك أعظم جهل ، أتبعه ليكون النهي عنه بدءاً وختاماً ، دلالةً على فرط شناعته وعطفاً على ما مضى من النواهي ،فينهى الله سبحانه و تعالى الإنسان بان لا يجعل مع الله الملك الأعظم الذي له الأمر كله،إلهاً وشريكاً في حكمه وعبادته،وذلك حكايةً لتعنتهم ،حيث إنهم ربما جعلوا تعداد الأسماء تعداداً للمسميات كما ورد في سبب نزول قوله تعالى:﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا**﴾ {الإسراء:١١٠}، فإن

(١)انظر:"أضواء البيان" للشنقيطي ،ج٣ص(٢٥٩،٢٦٠).
(٢)انظر:"مفاتيح الغيب" الرازي ،م٧ ،ج٢٠ص٣٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك أعظم الجهل الذي نهي عنه،وجزاءً على ذلك يفعل بك في الآخرة في الحبس في نار جهنم والعياذ بالله، من الإسراع فيها وعدم القدرة على التدارك فعل من ألقي من عالٍ، وهذا حال كونك ملوماً ومعنفاً على ما فعلت بعد الذم ، ومطروداً بعد الخذلان ، فهذان الوصفان أشنع من وصفي الذم والخذلان في الآية الأولى كما هي سنته تعالى أن يبدأ بالأخف تسليكاً لعباده ، وإنما كان الشرك أجهل الجهل لأن من الواضح أن الإله لا يكون إلا واحداً بالذات فلا ينقسم ، وبالاعتبار فلا يجانس؛ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الثماني عشرة آية كانت في ألواح موسى عليه السلام أولها **(وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)** وهي عشر آيات في التوراة ، جعل فاتحتها وخاتمتها النهي عن الشرك، لأن التوحيد رأس كل حكمة وملاكها ، ومن عدمه لم تنفعه حكمه وعلومه وإن بذا فيها الحكماء، وحك بيافوخه السماء، ما أغنت عن الفلاسفة أسفار الحكم ، وهم عن دين الله أضل من النعم وكرر سبحانه وتعالى في الآية النهي عن اتخاذ الشريك مع الله سبحانه وتعالى، للتنبيه على أن التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه ، فإن من لا قصد له بطل عمله ومن قصد يفعله أو تركه غيره ضاع سعيه، وأنه رأس الحكمة وملاكها، ورتب عليه أولاً ما هو عائده الشرك في الدنيا وثانياً ما هو نتيجته في العقبى، فقال تعالى: [**...فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا**] {الإسراء:٣٩}،تلوم نفسك، مبعدًا من رحمة الله تعالى،ويختم الأوامر والنواهي كما بدأها بربطها بالله وعقيدة التوحيد والتحذير من الشرك ،وبيان أنها بعض الحكمة التي يهدي إليها القرآن الذي أوحاه الله إلى الرسول :﴿ **ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا** ﴾ [الإسراء:٣٩} ،وهو ختام يشبه الابتداء، فتجيء محبوكة الطرفين، موصولة بالقاعدة الكبرى التي يقيم عليها الإسلام بناء الحياة ، قاعدة توحيد الله وعبادته دون سواه(١).

قلت:هذه الآية الكريمة ترسم لنا صورة واضحة ،ومبدأً أساسياً في العقيدة الصحيحة السليمة،فيجب على الإنسان إفراد الله في عبوديته وحده لا شريك له،ومنبهاً على أن جزاء من يجعل مع الله شريكاً في عبادته،يلقى في نار جهنم وبئس المهاد ،تلومه نفسه والناس ،فيجب على الإنسان أن يخلص العبادة لله الواحد القهَّار، فينجو من عذابه .

ومن الآيات التي تدل على إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد ،قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ {الفرقان:١٣}.

يتضح من خلال تفسير هذه الآية الكريمة:حال المكذبين بالبعث والنشور،وأنه إذا ألقي هؤلاء المكذّبون بالساعة في النار مكاناً ضيقاً، قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال ،قوله

(١)انظر:" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"للبقاعي،ج٤ص٣٨٢،و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل "للبيضاوي،ج٣ص٤٣٥،و"في ظلال القرآن" لسيد قطب،م٤ ،ج١٥ص٢٢٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿ **دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا** ﴾،فهؤلاء الكافرين والمشركين إذا ألقوا في النار العظيمة دعوا على أنفسهم بالهلاك ،لشدة ما رأوا ممن هول يوم القيامة والنار وعذابها [١].

قال قتادة [٢]: ذكر لنا أن عبد الله كان يقول: إن جهنم لتضيق على الكافر كتضييق الزج على الرمح، ومعنى مقرنين مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال، وقيل: قرنوا مع الشياطين، أي قرن كل واحد منهم إلى شيطانه[٣] .

ذكر ﷻ في هذه الآية الكريمة :وصف أهل النار يوم القيامة، إذا القوا فيها وطرحوا في مكان ضيق من النار، وذلك في حال كونهم مقرنين فيدعون ثبوراً[٤]، وما ذكره هنا من أنهم يلقون في مكان ضيق من النار، ورد في آيات عديدة منها: قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ** ﴾ {الهمزة: ٨ ، ٩}،وقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ *عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ** ﴾ {البلد: ١٩ ،٢٠}، فمعنى مؤصدة في الموضعين بهمز وبغيره: أي النار مطبقة أبوابها ومغلقة عليهم، فمن كان في مكان مطبق مغلق عليه، فهو مكان ضيق، والعياذ بالله[٥].

نحن هنا أمام مشهد السعير المتسعرة، وقد دبت فيها الحياة، فإذا هي تنظر فترى أولئك المكذبين بالساعة ،تراهم من بعيد،فإذا هي تغيظ وتزفر فيسمعون زفيرها وتغيظها؛ وهي تتحرق عليهم، وتصعد الزفرات غيظاً منهم؛ وهي تتميز من النقمة، وهم إليها في الطريق، أنه مشهد رعيب يزلزل الأقدام والقلوب، ثم هاهم أولاء قد وصلوا،فلم يتركوا لهذه الغول طلقاء يصارعونها فتصرعهم، ويتحامونها فتغلبهم، بل ألقوا إليها إلقاء، ألقوا مقرنين، قد قرنت أيديهم إلى أرجلهم في السلاسل، وألقوا في مكان منها ضيق، يزيدهم كربة وضيقاً، ويعجزهم عن التفلت والتململ، ثم ها هم أولاء يائسون من الخلاص، مكروبين في السعير، فراحوا يدعون

---

(١)انظر:" جامع البيان في تأويل آي القرآن"للطبري، م١٠،ج١٨ ص٢٢٢.

(٢)قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه،

قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث، مات بواسط في الطاعون،انظر: "الأعلام" للزركلي،ج٥ص١٨٩،و"الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد" للكلاباذي ج٢ص٦١٩،و"حلية الأولياء"لأبي نعيم الاصبهاني،ج٢ص٣٣٣.

(٣)"الجامع لأحكام القرآن"للقرطبي،ج١٣ص١١.

(٤)يدعو ثبوراً:يطلب هلاكاً بقوله:واثبواره،انظر:"صفوة البيان لمعاني القرآن"لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين مخلوف،ص٧٩٣.

(٥) انظر:"أضواء البيان" للشنقيطي، ج٦ ص(٢٩٠،٢٩١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهلاك أن ينقذهم من هذا البلاء، قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا** ﴾ {الفرقان:١٣} ، فالهلاك اليوم أمنية المتمني، والمنفذ الوحيد للخلاص من هذا الكرب الذي لا يطاق ثم ها هم أولاء يسمعون جواب الدعاء ،يسمعون تهكماً ساخراً مريراً، وقوله تعالى: ﴿**لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا**﴾ {الفرقان:١٤}،فهلاك واحد لا يجدي شيئاً ولا يكفي شيئاً في مقابل النار المتسعرة بألوان العذاب الموجود فيها (١).

قلت:هذه الآية الكريمة ترسم لنا صورة واضحة ومشهد من مشاهد السعير المتسعرة ،بوصف أهل النار يوم القيامة،وأنهم إذا القوا فيها وطرحوا في مكان ضيق من النار يزيدهم كربة وضيقاً، ويعجزهم عن التفلت والتململ فلا مناص يوم القيامة من العذاب الذي أنكروه في دنياهم، ثم أنهم يائسون من الخلاص، ومكروبين في السعير، فراحوا يدعون الهلاك أن ينقذهم من هذا البلاء لشدة ما رأوا من العذاب في النار ،ولكن دعواهم هذه لا تجدي نفعاً ولا تدفع ضراً ،فيجب على الإنسان إفراد الله في عبوديته وإلوهيته وحده لا شريك له،ومنبهاً على أن جزاء من يجعل مع الله شريكاً في عبادته،يلقى في نار جهنم ويقاسي عذابها وبئس المهاد ،وبذلك تلومه نفسه والناس ،فيجب على الإنسان أن يخلص العبادة لله الواحد القهَّار، فينجو من عذابه، وفيها أصدق وصف في بيان حال إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد يوم القيامة ودعائهم على أنفسهم بالهلاك للفرار من هول النار وما فيها من العذاب .

(١)انظر:"في ظلال القرآن"لسيد قطب،م٨ ،ج١٩ ص(٢٥٥٤،٢٥٥٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: تلقِّيات المؤمنين الأخروية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة.

المطلب الثاني: إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة.

المطلب الثالث: إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: تلقيات المؤمنين الأخروية.

وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في القرآن الكريم في سياق الحديث عن تلقيات المؤمنين الأخروية ، فتارة نجدها تتحدث عن تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة، وتارة إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة، وأخرى إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة.

وقد جعلت الباحثة هذا المبحث في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة.

ومن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة فتستقبلهم الملائكة مهنئين على أبواب الجنة يقولون ،هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم في الدنيا ،وذلك بقوله تعالى:﴿ **لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾{الأنبياء:١٠٣}.

يتبين من خلال تفسير هذه الآية الكريمة : تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة فتستقبلهم الملائكة مهنئين على أبواب الجنة يقولون ،هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم في الدنيا ومنه قوله: ﴿**... وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾{الأنبياء:١٠٣}، قال الضحاك: هم الحفظة الذين كتبوا أعمالهم وأقوالهم ويقولون لهم مبشرين: ﴿ **هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ {الأنبياء:١٠٣} (١).

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة، أن عباده المؤمنين الذين سبقت لهم منه الحسنى،الملائكة تستقبلهم بالبشارة، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** ﴾وتقول لهم الملائكة كما في قوله تعالى: ﴿ **هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ فيوم القيامة توعدون فيه أنواع الكرامة والنعيم، قيل: تستقبلهم على أبواب الجنة بذلك، قيل:عند الخروج من القبور، وَمَا ذَكَرَهُ جل وعلا من استقبال الملائكة لهم بذلك بينه في غير هذا الموضع، كَقَوْلِهِ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾ {فصلت:٣٣}،وَقَوْلِهِ: ﴿ **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾{النحل:١٦}،إلى غير ذلك من الآيات الكريمة،ومنه قوله تعالى:﴿ **لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ {الأنبياء:١٠٣} ،فلا يخيفهم هول النفخة الثانية أو الأخيرة بعد قيامهم من قبورهم للحساب، كما

---

(١)انظر:"مفاتيح الغيب"للرازي،م٨ ،ج٢٢ص١٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى:﴿ **وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ {النمل :٨٧}، وقيل بغير ذلك كما تقدم في بيان المفردات، والأصح: أنه أهوال يوم القيامة والبعث، ﴿**وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾: هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ أي وتستقبلهم الملائكة تقول لهم وتبشرهم يوم معادهم إذا خرجوا من قبورهم: هذا يومكم الذي وعدتم به في الدنيا، يوم المسرة والكرامة والمثوبة والحسنى وهو يوم البشارة لمن فاز بحسن العمل وهو يوم القيامة وتبشرون بما فيه من فنون المَثوبات على الإيمان والطاعات، وهذا كما ترى صريحٌ في أن المرادَ بالذين سبقت لهم الحسنى كافةُ المؤمنين الموصوفين بالإيمان والأعمال الصالحةِ لا مَنْ ذكر من المسيح وعُزيرٍ والملائكة عليهم السلام خاصة كما قيل [١].

يؤكد سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة، أن عباده المؤمنين الذين سبقت لهم منه الحسنى في الدنيا،الملائكة تستقبلهم بالبشارة يوم القيامة،ولا يحزنهم أهوال يوم القيامة وما فيها،كما في قوله تعالى: ﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ**﴾وفيه بيان لنجاتهم من كل ما يفزعهم ويدخل القلق على نفوسهم، إن هؤلاء المؤمنين الصادقين الذين سبقت لهم منا الحسنى، لا يحزنهم ما يحزن غيرهم من أهوال يشاهدونها ويحسونها، في هذا اليوم العصيب، وهم يوم القيامة، وما يشتمل عليه من مواقف متعددة، فالمراد بالفزع الأكبر: الخوف الأكبر الذي يعتري الناس في هذا اليوم، وفضلًا عن ذلك فإن الملائكة تستقبلهم بفرح واستبشار مهنئين على أبواب الجنة، فتقول لهم على سبيل التهنئة، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ {الأنبياء:١٠٣}،فيوم القيامة تجزون أفضل الجزاء من خالقكم ﷻ في مقابل إيمانكم وعملكم الصالح في الدنيا .

المطلب الثاني: إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة.

ومن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم إلقاء الملائكة السلام على أهل الجنة يوم القيامة ،وذلك بقوله تعالى:﴿ **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا**﴾{الفرقان:٧٥}.

تتحدث الآية الكريمة :عن المؤمنين الذين وصف الله سبحانه وتعالى صفتهم ، وذلك من ابتداء قوله تعالى:﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾{الفرقان:٦٣} ، إلى قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾{الفرقان:٧٤} ،فيوم القيامة يُثابون على أفعالهم الحسنة والطيبة التي

(١)انظر:"أضواء البيان" الشنقيطي ،ج٤ص٢٤٨،و"التفسير المنير"للزحيلي،ج١٧ص١٨٣،و"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"لأبي السعود، ج٤ص٦٩٧،و" التفسير الوسيط" لسيد طنطاوي ج٩ص٢٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلوها في الدنيا،فيجزون جزاءً على ذلك ﴿**الْغُرْفَةَ**﴾ وهي منزلة من منازل الجنة رفيعة، بصبرهم على هذه الأفعال، ومقاساة شدتها، وقوله: ﴿ **وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً** ﴾ اختلفت القرّاء في قراءته، فقرأته عامة قرّاء أهل المدينة والبصرة﴿ **وَيُلَقَّوْنَ** ﴾مضمومة الياء، مشدّدة القاف، بمعنى: وتتلقاهم الملائكة فيها بالتحية، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: ﴿ **وَيَلْقَوْنَ** ﴾بفتح الياء، وتخفيف القاف، والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد(١).

والتحية الدعاء بالتعمير، والسلام الدعاء بالسلامة، فيرجع حاصل التحية إلى كون نعيم الجنة باقياً غير منقطع، ويرجع السلام إلى كون ذلك النعيم خالصاً عن شوائب الضرر، ثم هذه التحية والسلام يمكن أن تكون من الله تعالى لقوله: ﴿**سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ**﴾ {يس:٥٨} ،ويمكن أن تكون من الملائكة لقوله: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾{الرعد: ٢٣ ، ٢٤}، ويمكن أن يكون من المؤمنين بعضهم على بعض في الجنة (٢).

أوصاف عباد الرحمن من حيث التحلي والتخلي، وهي إحدى عشرة: التواضع، والحلم، والتهجد، والخوف، وترك الإسراف والإقتار، والنزاهة عن الشرك، والزنا والقتل، والتوبة وتجنب الكذب، والعفو عن المسيء، وقبول المواعظ، والابتهال إلى الله، و ﴿ **الْغُرْفَةَ** ﴾ الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأفضلها كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا،وممكن أن تكون الغرفة على الأرض، وقال الضحاك(٣): الغرفة الجنة، بسبب صبرهم على أمر ربهم، وطاعة نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام.

---

(١)انظر:" جامع البيان عن تأويل آي القرآن "للطبري،ج١٩ص٣٢١ .

(٢)انظر: "مفاتيح الغيب" للرازي ،م٨،ج٢٤ص٤٤٨،و"الدر المنثور في التفسير بالمأثور"للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،ج٦ص٢٨٦،و"الواضح في تفسير القرآن الكريم"لأبي عبد الله الدينوري،م٢ص٣١.

(٣)الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر،كان يؤدب الأطفال،ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي،قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار ! وذكره ابن حبيب تحت عنوان (أشراف المعلمين وفقهاؤهم)، له كتاب في (التفسير) توفي بخراسان ،انظر:"الأعلام "للزركلي،ج٣ص٢١٥،و"جامع التحصيل في أحكام المراسيل"لأبي سعيد العلائي،ج١ص١٩٩،و" سير أعلام النبلاء"للذهبي ج٤ص٥٩٨،و"الضعفاء والمتروكين" لأبي الفرج الجوزي ،ج٢ص٦٠،و"الثقات"لابن حبان ،ج٦ص٤٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال محمد بن علي بن الحسين [1] :﴿ **بما صَبَرُوا** ﴾على الفقر والفاقة في الدنيا، وقال الضحاك: ﴿ **بما صَبَرُوا** ﴾" عن الشهوات، ﴿ **وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** ﴾{الفرقان:٧٥}،وقرأ أبو بكر والمفضل والأعمش[2]ويحيى وحمزة والكسائي وخلف "ويلقون" مخففة، واختاره الفراء، قال لأن العرب تقول: فلان يتلقى بالسلام وبالتحية وبالخير (بالتاء)، وقلما يقولون فلان يلقى السلامة، وقرأ الباقون" وَيُلَقَّوْنَ" واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً** ﴾{الإنسان:١١} ،﴿ **وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً** ﴾ فيه وجهان :يلقون بقاء دائماً،وأيضاً ملكاً عظيماً،﴿**وَسَلَاماً**﴾ فيه وجهان: السلام هو جماع السلامة الخير، وأيضاً هو أن يُحيِّي بعضُهم بعضاً بالسلام والمسرة ،وكذلك تحييهم الملائكة عليهم السلام ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة عن الآفات أو يحيي بعضهم بعضاً ويدعو له بذلك، والمراد من الدعاء به التكريم وإلقاء السرور والمؤانسة، وإلا فهو متحقق لهم ويعطون التبقية والتخليد مع السلامة من كل آفة فليس هناك دعاء أصلاً[3].

اللُّقِي واللِّقَاء:المقصود به استقبال شيء ومصادفته، يسمعون التحية والسلام في الجنة، من غير أن يدخلوا على بأس، أو يدخل عليهم بأس، بل هم مصادفون تحية إكرام، وثناء مثل تحيات العظماء والملوك، التي يرتلها الشعراء والمنشدون، ويجوز أن يكون إطلاق اللُّقِيّ إنما لقصد سماع ألفاظ التحية والسلام ولأجل الإيماء إلى أنهم يسمعون التحية من الملائكة يَلْقَوْنَهم بها، فهو مجاز بالحذف، قال تعالى: ﴿ **لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ {الأنبياء:١٠٣} [4].

---

(١) محمد بن علي بن حيدر الموسوي الحسيني: أديب من أهل مكة، مولدًا ووفاة، له تأليف، منها (الحسام المطبوع في المعقول والمسموع) في علم الكلام، و (رجل الطاووس إذا تبختر القاموس) حاشية عليه، و (كنز فرائد الأبيات للتمثل والمحاضرات) و (تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين) وديوان شعر) وشعره رقيق، منه قصيدة غزلية، مطلعها: (لولا محياك الجميل المصون ... ما بت تجري من عيوني عيون) ،انظر:"الأعلام "للزركلي،ج٦ص(٢٩٤،٢٩٥)،و"معجم المؤلفين"لعمر كحالة،ج١١ص٥.

(٢)سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور،أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته في الكوفة، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث، قال الذهبي: كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح، وقال السخاوي: قيل: لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره.انظر:"الأعلام"للزركلي ج٣ص١٣٥،و"حلية الأولياء"لأبي نعيم الاصبهاني،ج٥ص٤٦.

(٣)انظر:"الجامع لأحكام القرآن " للقرطبي، ج١٣ص(٨٣،٨٤)،و "النكت والعيون " للماوردي ،م٤ ،ص (١٦١،١٦٢)،و" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"للألوسي،م١١،ج١٩ص٨٥.

(٤)انظر:" التحرير والتنوير" لابن عاشور، ج١٩ ص٨٤،و"التفسير المنير"للزحيلي، ج١٩ص١١٣،و"الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" أبو الحسن الواحدي،م٢،ص٧٨٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من خلال أقوال المفسرين ،بأن جزاء عباد الرحمن الذين يمتثلون لأوامر الله ونواهيه في الآخرة أنهم يثابون الدرجة العالية في الجنة جزاءً بما صبروا على طاعة الله سبحانه وتعالى ،فتستقبلهم الملائكة في الجنة بالتحية والسلام،فأولئك المتصفون بتلك الصفات الجليلة، والأقوال والأفعال الحميدة، يجزون يوم القيامة الغرفة أي الغرفات لقوله تعالى: ﴿**...فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** ﴾ {سبأ:٣٧}،وهي المنازل العالية، والدرجات الرفيعة في الجنان، بصبرهم على القيام بها، ويلقّون في الجنة تحيةً وسلاماً،فيبتدرون فيها بالتحية والإكرام، ويعاملون بالتوقير والاحترام، فلهم السلام وعليهم السلام.

المطلب الثالث: إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة.

ومن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة، وذلك بقوله تعالى:﴿ **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا** ﴾ {الإنسان:١١}.

يتبين من خلال تفسير هذه الآية الكريمة :دفع الله سبحانه وتعالى عن المؤمنين ما كانوا في الدنيا يحذرون و يخافون منه من شر اليوم العبوس القمطرير،فوقاهم الله سبحانه وتعالى ذلك بما كانوا في الدنيا يعملون من الأعمال الصالحة مما يرضي عنهم ربهم،فجزآهم على ذلك ولقّاهم نضرة في وجوههم، وسروراً في قلوبهم [١].

أنه سبحانه وتعالى لما حكى عن المؤمنين أنهم أتوا بالطاعات لغرضين طلب رضا الله والخوف من القيامة ،بين سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه أعطاهم هذين الغرضين، واعلم أن هذه الآية أحد ما يدل على أن شدائد الآخرة لا تصل إلا إلى أهل العذاب وأما طلب رضاء الله تعالى، فأعطاهم بسببه نضرة في الوجه وسروراً في القلب يهنئون به ويسعدون به يوم القيامة في الجنة لصالح أعمالهم في الدنيا ،والله سبحانه دفع عنهم شَرَّه وبأسه وشدته وعذابه ﴿ **وَلَقَّاهُمْ** ﴾ وأتاهم وأعطاهم حين لقوه، رأوه نَضْرَةً وحسناً وَسُرُوراً أي حبوراً[٢].

وفي هذا التفريع تلوين للحديث عن جزاء الأبرار وأهل الشُكور، وهذا برزخ للتخلص إلى عَود الكلام على حسن جزائهم ،وأن الله سبحانه وتعالى وقاهم شرّ ذلك اليوم وهو الشر المستطير، وقاهم إياه جزاءً على خوفهم إياه، وأنه لقاهم نضرة وسروراً، جزاءً على ما فعلوا من خير، وأُدمج في ذلك قوله:﴿ **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** ﴾{الإنسان:١٢}، والجامع

---

(١)انظر:"جامع البيان عن تأويل آي القرآن "للطبري،م١٤،ج٢٩ص٢٢٨.

(٢)انظر:"مفاتيح الغيب" للرازي ،م١٠،ج٣٠ص٧٤٩،و" الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي ،ج٢٠ص١٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأحوال التقوى والعمل الصالح كله لأن جميعه لا يخلو عن تحمل النفس لترك محبوب، أو فعل ما فيه كلفة، ومن ذلك إطعام الطعام على حبه، وجعلهم يَلْقَون نضرة وسروراً، فجعل لهم نضرة وهي حسن البشَرة، وذلك يحصل من فرح النفس ورفاهية العيش قال تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ** ﴾{القيامة:٢٢} ، فمُثل إلقاء النضرة على وجوههم بزجّ أحد إلى لقاء أحد على طريقة التمثيل ،وجعلهم يلقون فيها حسناً وبهجة في الوجوه،وسروراً وانشراحاً في الصدور، بدل العبوس والكلوح الذي حل بوجوه الكفار ،واستجاب الله لهم وحقق بفضله مناهم فوقاهم الله شر ذلك اليوم العبوس القمطرير، ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزآهم بما صبروا على فعل الصالحات وعن ترك المحرمات جنّة وحريراً[١] .

يتضح من خلال أقوال المفسرين ،الله سبحانه وتعالى وصف المؤمنين بالخوف من أهوال القيامة في موضعين: في قوله تعالى: ﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**﴾ {الإنسان:٧}، وقوله هنا: ﴿ **إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** ﴾{الإنسان:١٠} ، ثم أوضح اللّه تعالى أنه حقق للمؤمنين الأبرار الهدفين وذكر ما سيجزيهم على أعمالهم الصالحة وإخلاصهم فذكر الثاني أولاً ثم الأول فقال: ﴿ **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا** ﴾{الإنسان:١١}، فدفع اللّه الله سبحانه وتعالى عنهم شرّ ذلك اليوم العبوس، وآمنهم مما خافوا منه بسبب خوفهم منه، وإطعامهم لوجهه، وأعطاهم بدل العبوس في الكفار نضرة في الوجوه، وسروراً في القلوب لطلبهم رضا اللّه، والنضرة:هي البياض والنقاء في وجوههم من أثر النعمة.

(١)انظر: " التحرير والتنوير" لابن عاشور ،م١٤،ج٢٩ص٣٨٨،و"التفسير الوسيط" لمحمد طنطاوي ،ج١٥ص٢٢١،و"أيسر التفاسير" للجزائري ،م٥،ص٤٨٤،و" التفسير المنير"للزحيلي،ج٢٩ص٢٩٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة الفصل الثالث

تناولت في هذا الفصل والذي جعلته بعنوان:الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم ،ودار في مبحثين ،تحدثت في المبحث الأول: عن إلقاء الأرض وإلقاءات الكافرين يوم القيامة ، وقد جعلته في خمسة مطالب :تحدثت في المطلب الأول:عن إلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة ،فأخبر الله سبحانه وتعالى عن مشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة،وهو تخلي الأرض وإلقاء ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها ،أما في المطلب الثاني:تناولت تلقي العباد لكتبهم يوم القيامة فكلّ إنسان ألزمه الله سبحانه وتعالى ما قضى له أنه عامله في هذه الدنيا، وهو صائر إليه ومحاسب عليه من شقاء أو سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه يوم القيامة ،وفي المطلب الثالث:تحدثت عن إلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامة،فالمشركين بالله يوم القيامة إذا رأوا ما كانوا يعبدون من دون الله ،قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك، فيرد عليهم شركاؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ، بإلقاء القول لهم إنكم لكاذبون أيها المشركون ،وفي المطلب الرابع: إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة السلم على الله يوم القيامة،ويستسلموا لله ويذلُّوا لحكمه فيهم، ولم تغن عنهم آلهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله ،وفي المطلب الخامس:عن إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد بوصف أهل النار يوم القيامة، إذا القوا فيها وطرحوا في مكان ضيق من النار، وذلك في حال كونهم مقرنين فيدعون ثبوراً وهلاكاً على أنفسهم.

وتناولت في المبحث الثاني: تلقِّيات المؤمنين الأخروية،وقد جعلته في ثلاثة مطالب:والمطلب الأول:بعنوان تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة،تحدثت عن تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة فتستقبلهم الملائكة مهنئين على أبواب الجنة يقولون ،هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم في الدنيا،وأما المطلب الثاني: إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة،فالمؤمنين يلقّون في الجنة تحيةً وسلاماً،فيبتدرون فيها بالتحية والإكرام، ويعاملون بالتوقير والاحترام، فلهم السلام وعليهم السلام،وبالنسبة المطلب الثالث: إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة،تحدثت فيه فوقاهم الله سبحانه وتعالى ذلك بما كانوا في الدنيا يعملون من الأعمال الصالحة مما يرضي عنهم ربهم،فجزآهم على ذلك ولقَّاهم نضرة في وجوههم، وسروراً في قلوبهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ خاتم النبوات والرسالات، مشع النور والهدى للعالمين كافة، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:فإنني أحمد الله تعالى الذي أعانني على كتابة هذا البحث، والوصول إلى خاتمته وأشكره سبحانه وتعالى أن هداني ووفقني للكتابة في موضوع من موضوعات القرآن الكريم، فله الحمد في الأولى والآخرة، وله الشكر من قبل ومن بعد.

فمن خلال هذا الجهد المتواضع، والذي أسأل الله العلي العظيم أن يتقبله مني ويجعله من خالص أعمالنا، وأن يجعل فيه الخير والسعادة لي، ولطلبة العلم في الدارين الدنيا والآخرة، فقد خلصت الباحثة بمجموعة من النتائج والتوصيات وهذه أهمها:

أولاً: أهم نتائج البحث:-

١. لفظة ألقى ومشتقاتها تتقارب في معناها حيث تأتي بمعنى الطرح والاستماع والإصغاء والقذف والتنزيل والوضع والتبليغ والتحية والإكرام وغيرها من المعاني الأخرى حسب إضافتها إلى غيرها.

٢. من خلال تتبع المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة ألقى ومشتقاتها، تبين للباحثة أن المعنى الاصطلاحي أعم واشمل من المعنى اللغوي، حيث وردت ألقى ومشتقاتها بمعاني متعددة في السياق القرآني، وأن المعاني التي اختارتها الباحثة على سبيل الأمثلة لا الحصر.

٣. إن لفظة (ألقى) ومشتقاتها وردت في القرآن المكي أكثر من ورودها في القرآن المدني، حيث بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المكية ثلاثة وسبعين موضعاً، بينما بلغ عدد المواضع التي وردت في الآيات المدنية أربعة عشر موضعاً.

٥. إن مقاصد الآيات المكية التي وردت فيها ألقى ومشتقاتها، تختلف عن مقاصد الآيات المدنية من حيث المحتوى والمضمون والهدف.

٦. وردت لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني بأسلوب الخبر والأمر، والشرط والتوكيد والقصر، والنهي والاستفهام.

٧. الإلقاء في السياق القرآني ينقسم إلى قسمين: إلقاءات محمودة، وأخرى مذمومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. كما تنقسم الإلقاءات في السياق القرآني إلى إلقاءات دنيوية، تشمل المؤمنين والكافرين وإلقاءات أخروية أيضاً، تشمل الطائفتين المذكورتين أيضاً.

٩. ومن أبرز الإلقاءات الأخروية المتعلقة بالكافرين، إلقاءهم في العذاب الشديد.

١٠. ومن أبرز الإلقاءات الأخروية المتعلقة بالمؤمنين، إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة، وإلقاء النضرة والسرور على المؤمنين فيها.

ثانياً: التوصيات:

١. توصي الباحثة طلاب وطالبات العلم بالاهتمام بموضوعات القرآن الكريم المختلفة واستمرار البحث في التفسير الموضوعي، حيث إن القرآن زاخر بموضوعات قيمة وواقعية فقد حوصر الشعب الفلسطيني في لقمة عيشة من الاحتلال الصهيوني ولكن عزيمته الصلبة وإيمانه القوي بالله عزوجل وقف حائلاً دون تحقيق أهداف الصهاينة في كسر شوكة الإسلام والمسلمين،ولاننسى كما حدث مع سيدنا موسى عليه السلام عندما لحقه فرعون وجنده ،كما في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ** ﴾{الشعراء:٦١} فالبحر بين أيديهم، وفرعون من خلفهم ولكن الله شق البحر ونجاهم، تعالج كل القضايا الإنسانية، فمازالت أرفف المكتبة الإسلامية متعطشة لهذه الموضوعات القيمة، ومازال الناس في أمس الحاجة للعلاجات القرآنية المختلفة التي تحيي النفوس وتشرح الصدور، وتطمئن بها القلوب، وتسعد بها الأرواح لتعود للقرآن مكانته في قيادة البشرية بأحكامه، وريادة الإنسانية بأخلاقه وتعاليمه.

٢. وأوصي المسلمين بضرورة العمل على نشر الفضيلة وتعاليم الدين في مجتمعاتهم من خلال البحث في التفسير الموضوعي، والاستفادة من موضاعاته، وأوصي المسلمين بالثقة في دينهم، فهم أهل تاريخ وحضارة، ويستطيعون استعادة مجدهم وإمامة العالم، وحمايته من الانحطاط الذي يهوي إليه، بسبب بعده عن تعاليم الله سبحانه وتعالى.

فهذا جهد متواضع بذلت فيه كل ما في وسعي، وسخرت خلاله كل إمكانياتي وطاقتي ،وحرصت أثناء البحث فيه أن أتجنب الخطأ والزلل، وأصل به إلى اقرب درجات الصحة والكمال، مع إيماني ويقيني بان الكمال المطلق لله رب العالمين، فما كان فيه من توفيق وصواب فمن الله وحده، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب، وهو صاحب الكرم وأهل الشكر والمنة، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله من كل خطأ واستغفره من كل زلل، والله الهادي إلى سواء السبيل، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس

*فهارس الآيات القرآنية.

*فهارس الأحاديث الشريفة.

*فهارس الأعلام المغمورين.

*فهرس المصادر والمراجع.

*فهارس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
	البقرة		
١-	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٨	٦٠
٢-	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	٣٧	٣-١٤-٤٤-٦٠
٣-	﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾	٤٥	٧١
٤-	﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾	٤٦	٧١
٥-	﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾	٧٨	١١٤
٦-	﴿ ...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴾	١٠٢	٦٥
٧-	﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ ﴾	١٩٠	١٢٧-١٢٩
٨-	﴿ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	١٩٢	١٠٦
٩-	﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ ﴾	١٩٤	١٠٦
١٠-	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾	١٩٥	٥٥-١٠٥-١٠٦
	آل عمران		
١١-	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ	٤٤	٣٩-٤٩-٩٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾		
١٢-	﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَىٰ ٱلظَّالِمِينَ ﴾	١٥١	١١-٢٠-٥١-٧٣
١٣-	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾	١٧٣	١١٨
	النساء		
١٤-	﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾	٧٦	١١٧
١٥-	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾	٨٢	٢٠
١٦-	﴿ ... فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾	٩٠	٤٤-١٢٦-١٢٧-١٢٩
١٧-	﴿ ...فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾	٩١	٤٤-١٢٨
١٨-	﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...﴾	٩٤	١٣١
١٩-	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ...﴾	١٢٢	٧١
٢٠-	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾	١٤٤	١٣٠
٢١-	﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾	١٦٥	٨٢
٢٢-	﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ ﴾	١٧١	٤٤
	المائدة		
٢٣-	﴿ ...وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾	٣	٩٦
٢٤-	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ	٥١	٧٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ ﴾		
٢٥-	﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾	٦٤	٧٧-٤٥
٢٦-	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾	٦٧	١١٤
	الأنعام		
٢٧-	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	٢٣	١٢٣
٢٨-	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	١١٥	٦٩-٦٨
	الأعراف		
٢٩-	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	٢٣	١٤-٦٠-٦١-٦٢
٣٠-	﴿ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ ﴾	٢٧	١١٣
٣١-	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾	١٠٧	١٥-٤٥
٣٢-	﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا ﴾	١١٦	٤٩-١٢٠-١٢١-١٢٣
٣٣-	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	١١٧	٤٧-٩١
٣٤-	﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	١١٨	٩١
٣٥-	﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	١٢٠	١٨-٤٥-٩٣
٣٦-	﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٢١	٩٤
٣٧-	﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾	١٢٢	٩٤
٣٨-	﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ... ﴾	١٥٠	٧-٤٥-٨٧
٣٩-	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ... ﴾	١٥٤	٨٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الأنفال		
٤٠-	﴿ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ... ﴾	١٢	١٢-٧٤-٧٥
٤١-	﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ﴾	٦٠	١٠٨
	يونس		
٤٢-	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ...﴾	١٨	١٤٣
٤٣-	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾	٨٠	٤٧
٤٤-	﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ﴾	٨١	٥٠
	هود		
٤٥-	﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾	٤٩	٩٨
٤٦-	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾	١٠٨	١٩
	يوسف		
٤٧-	﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ ﴾	١٠	٧-٤٨-١٠٨
٤٨-	﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾	١٥	١١٠
٤٩-	﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	٩٣	١٦-٤٨-٩٢
٥٠-	﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾	٩٦	٤٥-٩٢
	الرعد		
٥١-	﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾	٢٣	١٥٠
٥٢-	﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾	٢٤	١٥٠
	الحجر		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٣-	﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾	١٩	٤٥
٥٤-	﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾	٢٧	٩٠
	النحل		
٥٥-	﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	٢	٨١
٥٦-	﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	١٥	١٧-٤٥-٧٨-٨٠
٥٧-	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	١٦	١٤٩
٥٨-	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾	٢٨	٩-١٤٢
٥٩-	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	٥٠	٨١
٦٠-	﴿ وَإِذَا رَأَى ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَآءَهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَـٰؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْا مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾	٨٦	١١-٤٥-١٢٣-١٤٠-١٤١
٦١-	﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾	٨٧	٩-٤٥-١٢٣-١٤٢-١٤٣
٦٢-	﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾	٩٩	١١٧
٦٣-	﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾	١٠٠	١١٧
	الإسراء		
٦٤-	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ ﴾	٩	١٣٩
٦٥-	﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	١٠	١٣٩
٦٦-	﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	١٢	١٣٩
٦٧-	﴿ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا	١٣	١٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	﴿ يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾		
٦٨-	﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	١٤	٨٣-١٣٨
٦٩-	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾	٣٢	٥٤
٧٠-	﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾	٣٩	٦-١٤٣-١٤٤
٧١-	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾	٧٣	١١٢
٧٢-	﴿ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾	٧٥	١١٢
٧٣-	﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾	١١٠	١٤٤
	الكهف		
٧٤-	﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا ﴾	٤٩	١٣٨
	مريم		
٧٥-	﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾	٨٢	١٤١
٧٦-	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾	٩٦	٦٧
	طه		
٧٧-	﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴾	١٩	١٦-٤٨-٨٩
٧٨-	﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	٢٠	١٦-٤٥-٨٩
٧٩-	﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي ﴾	٣٩	١١-٤٥-٦٥-٦٦-٦٧-٨٥-٨٧-١٠١
٨٠-	﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾	٦٥	٥٦
٨١-	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾	٦٦	٤٨
٨٢-	﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾	٦٧	١٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٣-	﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ ﴾	٦٩	٤٨
٨٤-	﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾	٧٠	١٨
٨٥-	﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾	٨٧	١٦-٤٥-١١٣-١٢٣-
٨٦-	﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾	٩٦	١١٣
٨٧-	﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾	١١١	١٤٣
	الأنبياء		
٨٨-	﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧	٨١
٨٩-	﴿ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ﴾	٣١	٧٩
٩٠-	﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾	٤٧	١٤٠
٩١-	﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ ﴾	١٠٣	١٥-٤٥-٦١-١٤٨-١٤٩-١٥١
	الحج		
٩٢-	﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ ﴾	٢٤	١١٣
٩٣-	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ ﴾	٥٢	١١٢-١١٣
	المؤمنون		
٩٤-	﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾	١٠٦	١٢٣
٩٥-	﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾	١٠٧	١٢٣
٩٦-	﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾	١٠٨	١٢٣
	النور		
٩٧-	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾	١٥	٣-١٣-٢٠-٥٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الفرقان		
٩٨-	﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾	١٣	٥٠-١٤٥-١٤٦
٩٩-	﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾	١٤	١٤٦
١٠٠-	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾	٦٠	١١٦
١٠١-	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ﴾	٦٣	١٥٠
١٠٢-	﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾	٦٩	١٣٢
١٠٣-	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا ﴾	٧٤	١٥٠
١٠٤-	﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾	٧٥	١٩-٤٥-١٤٩-١٥١
	الشعراء		
١٠٥-	﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾	٤	١١٦
١٠٦-	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾	٣٢	٤٥
١٠٧-	﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾	٤٣	٤٨
١٠٨-	﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	٤٤	٤٥-١٢٢-١٢٣
١٠٩-	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	٤٥	٩٠-٩١
١١٠-	﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	٤٦	١٨-٤٦-٩٤
١١١-	﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٤٧	٩٤
١١٢-	﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾	٤٨	٩٤
١١٣-	﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾	٢٢٣	١٠-٢٠-٤٦
	النمل		
١١٤-	﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾	٦	٣ــــ١٤-١٥-٥١-٦٨-٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١٥-	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى ﴾	١٠	٤٨
١١٦-	﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴾	٢٧	١٠٠
١١٧-	﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾	٢٨	٦-٤٨-١٠٠
١١٨-	﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾	٢٩	٦-٥١
١١٩-	﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴾	٣٠	٦
١٢٠-	﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾	٣١	٦
١٢١-	﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ﴾	٨٧	١٤٩
١٢٢-	﴿ وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ ﴾	٨٨	٨٠
	القصص		
١٢٣-	﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾	٥	٨٦
١٢٤-	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ ﴾	٧	٨-٤٨-٨٥- ٨٦-١٠٣
١٢٥-	﴿ فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾	٨	١٠٣
١٢٦-	﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا﴾	١٠	١٠٣
١٢٧-	﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾	٣١	٤٨
١٢٨-	﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٥١	٧١
١٢٩-	﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ ﴾	٦٣	١٢٣
١٣٠-	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾	٨٠	١٨-٥٣-٥٤
١٣١-	﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾	٨٦	٥-٥٣ــــ٥٤- ٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	العنكبوت		
١٣٢-	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	١٢	١٠١
	سبأ		
١٣٣-	﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾	٣٧	١٥٢
	فاطر		
١٣٤-	﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا ﴾	٦	١١٣
	يس		
١٣٥-	﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾	٥٨	١٣٩
١٣٦-	﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾	٧٠	٩٩
	الصافات		
١٣٧-	﴿ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾	٢٦	١٤٣
١٣٨-	﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾	٣٢	١٢٣
١٣٩-	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾	٤٨	٥٣
١٤٠-	﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	٩٥	١١٨
١٤١-	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	١١٨
١٤٢-	﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾	٩٧	١١٨
١٤٣-	﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾	٩٨	١١٨
١٤٤-	﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾	١٤١	٩٧
	ص		
١٤٥-	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤	٤٦-٦٢
١٤٦-	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾	٥٢	٥٣
	الزمر		
١٤٧-	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾	٣	١٤٣
	غافر		
١٤٨-	﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى	١٥	٧١-٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	﴿ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾		
١٤٩-	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾	٥٢	١٢٣-١٢٦
	فصلت		
١٥٠-	﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ ﴾	٩	٨٠
١٥١-	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾	١٠	٨٠
١٥٢-	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾	٣٣	١٤٨
١٥٣-	﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	٣٥	٣-٥٣-٥٤
١٥٤-	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ ﴾	٤٠	٥٦
	الزخرف		
١٥٥-	﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾	٥٣	٥٠
	محمد		
١٥٦-	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾	٤	٧٥
	ق		
١٥٧-	﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾	٧	٤٦
١٥٨-	﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	١٧	٥٠-٨٢-٨٣-٨٤
١٥٩-	﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	١٨	٨٤
١٦٠-	﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	٢٤	١٢-٢٠ــــ٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦١-	﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي العَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾	٢٦	١٢-٢٠-٤٨
١٦٢-	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾	٣٧	١٠-٢٠-٥١-٩٨-٩٩
	النجم		
١٦٣-	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾	١	١١٢
١٦٤-	﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾	٢	١١٢
١٦٥-	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى ﴾	١٩	١١٢
١٦٦-	﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾	٢٠	١١٢
١٦٧-	﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾	٦٢	١١٦ذ
	القمر		
١٦٨-	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾	١٧	٧٠-٧١
١٦٩-	﴿ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾	٢٥	٥٦ -٨١
	الرحمن		
١٧٠-	﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾	٥٦	٥٣
	الحشر		
١٧١-	﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾	١٤	٧٧
	الممتحنة		
١٧٢-	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾	١	٢-٨-٥٥-١١٠-١١١
١٧٣-	﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾	٨	١٢٩
	الملك		
١٧٤-	﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾	٧	٥-٥٠
١٧٥-	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾	٨	٥-٥٠
١٧٦-	﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾	١١	١٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الحاقة		
١٧٧-	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾	١٩	١٣٨
١٧٨-	﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾	٢٠	١٣٨
١٧٩-	﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾	٢١	١٣٨
١٨٠-	﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾	٢٢	١٣٨
١٨١-	﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾	٢٣	١٣٨
١٨٢-	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾	٢٥	١٣٩
١٨٣-	﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾	٢٦	١٣٩
١٨٤-	﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾	٢٧	١٣٩
١٨٥-	﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴾	٢٨	١٣٩
١٨٦-	﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾	٢٩	١٣٩
١٨٧-	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾	٣٠	١٣٩
١٨٨-	﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾	٣١	١٣٩
١٨٩-	﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾	٣٢	١٣٩
١٩٠-	﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	٤٠	٧١
	المعارج		
١٩١-	﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٤	٨١
	المزمل		
١٩٢-	﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾	١	٤
١٩٣-	﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٢	٤
١٩٤-	﴿نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾	٣	٤
١٩٥-	﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾	٥	٤-٥١-٧٠
	القيامة		
١٩٦-	﴿ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾	١٣	١٣٨
١٩٧-	﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾	١٤	١٣٨
١٩٨-	﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾	١٥	٥٠-١٣٨
١٩٩-	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾	٢٢	١٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الإنسان		
٢٠٠-	﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾	٧	١٥٣
٢٠١-	﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾	١٠	١٤٣
٢٠٢-	﴿ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾	١١	٦٠-١٥١-١٥٢-١٥٣
٢٠٣-	﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾	١٢	١٥٣
	المرسلات		
٢٠٤-	﴿ وَالمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾	١	٨١
٢٠٥-	﴿ فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾	٥	٤٦-٨٠
٢٠٦-	﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾	٦	٨٠
٢٠٧-	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ ﴾	٣٢	٤٢
	النازعات		
٢٠٨-	﴿ وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾	٣٢	١٧-٧٩
	التكوير		
٢٠٩-	﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾	١٠	١٤٠
	الانفطار		
٢١٠-	﴿ وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾	٤	٧-١٣٦
	الغاشية		
٢١١-	﴿ وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾	١٩	٧٠
	الانشقاق		
٢١٢-	﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾	٤	٧-٤٦-١٣٦
٢١٣-	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾	٧	١٣٨
٢١٤-	﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾	٨	١٣٨
٢١٥-	﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾	٩	١٣٨
٢١٦-	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾	١٠	١٣٨
٢١٧-	﴿ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴾	١١	١٣٨
٢١٨-	﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾	١٢	١٣٨
	البلد		
٢١٩-	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ ﴾	١٩	١٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٢٠-	﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾	٢٠	١٤٥
	الزلزلة		
٢٢١-	﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾	٢	٧-٨-١٣٦-١٣٧
	العاديات		
٢٢٢-	﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾	٩	٧-١٣٦
	الهمزة		
٢٢٣-	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴾	٨	١٤٥
٢٢٤-	﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾	٩	١٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	الحديث	الصفحة
١-	ابن مسعود قال :أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجد من خلفه، إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف.	١١٦
٢-	أخبر النبي ﷺ أنه عاصم كيفما قالها، ولذلك قال لأسامة: (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا).	١٣٢
٣-	أَنَس بْنِ مَالِكٍ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول اللهم ثبت قلبي على دينك فقال رجل يا رسول الله تخاف علينا...	٩٥
٤-	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾{ آل عمران : ١٧٣}،قالها إبراهيم حين ألقي في النار...	١١٩
٥-	عن أبا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ﷻ .	٦٣
٦-	عن ابن عباس :أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأن النجم وهو بمكة، فسجد معه المسلمون والمشركون، والجن، والإنس) .	١١٥
٧-	عن ابن عباس قال أوتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سبعاً من المثانى الطول وأوتي موسى عليه السلام ستاً فلما ألقى الألواح رفعت ثنتان وبقى أربع.	٧
٨-	عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم على نَفَرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غَنَمٌ فسلم عليهم فقالوا: ما سَلَّمَ عليكم إلا ليتعوذ منكم، فَعَدَوْا عليه فقتلوهُ وأخذوا غنمه فَأَتَوْا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا... ﴾	١٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩-	عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي...	٧٤
١٠-	عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ...	١٢
١١-	عن أبي هريرة،ﷺ عن النبيّ ﷺ قال:إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعالى ما يُلْقِي لَهَا بالاً يَرْفَعُ اللَّهُ تَعالى بها دَرَجاتٍ...	٢
١٢-	عن النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْكِلَابِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ.	٩٥
١٣-	عن بلال بن الحارث المزني ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ: إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان اللّه تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله ﷻ له بها رضوانه إلى يوم يلقاه...	٨٤
١٤-	عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ...	٧٤
١٥-	عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة: أنها دخلت على عائشة رضي الله عنها فرأت في بيتها رمحاً موضوعاً فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟قالت أقتل به الأوزاغ	١٢٠
١٦-	عن سليمان قال :سمعت أبا وائل عن حذيفة: ﴿ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾،قال:نزلت في النفقة)	١٠٧
١٧-	عن عائشة رضي الله عنها:(رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصدعرقاً...	٧١
١٨-	عن عائشة: أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ : كيف يأتيك الوحي؟ فقال: "أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عَلَيّ...	٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩-	عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة ﵂ :سأل أناس النبي ﷺ عن الكهَّان، فقال: (إنهم ليسوا بشيء).	١٠-١٢
٢٠-	عن يزيد كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم ...	١٠٧
٢١-	قال ابن عباس: كان رجل في غنيمة فلحقه المسلمون فقال:السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته ،فانزل الله في ذلك إلى قوله:﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾تلك الغنيمة قال: قرأ ابن عباس السلام.	١٣١
٢٢-	قال رسول الله ﷺ:انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به " فخرجنا حتى أتينا الروضة...	١١٠-١١١
٢٣-	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة – وفي رواية : بمائة امرأة – كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له الملك : قل إن شاء الله ، فلم يقل ونسي...	٦٤
٢٤-	قولهﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله).	١٣٢
٢٥-	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لايشكر الناس لايشكر الله	ت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأعلام المغمورين

الرقم	الاسم	الصفحة
١-	إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج	٣
٢-	أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ محمد بن إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ	١٠١
٣-	أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجينة، الحسني الانجري	١٢٦
٤-	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم	٦٦
٧-	ربيع بن سليمان بن عطاء الله، أبو سليمان القطان	٩٧
٨-	سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة المخزومي	١١٩
٩-	سعيد بن المسيب	٦٣
١٠-	سعيد بن جبير الأسدي	٦٣
١١-	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٩٩
١٢-	سليمان بن مهران الأسدي	١٤٠
١٣-	سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد	١٠٢
١٤-	الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم.	١٤٠
١٥-	عبيدة بن عمرو (أو قيس) السلماني المرادي	١٠٦
١٦-	عطية بن سعد العوفي	١٠٢
١٧-	عكرمة بن عبد الله البربري المدني	٦٦
١٩-	علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري.	٢
٢٠-	القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي.	١٤١
٢١-	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز	١٤٥
٢٢-	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي	٧٧
٢٣-	محمد بن أحمد الشربيني	٦٧
٢٤-	محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور	٣
٢٥-	محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم الأصفهاني	١٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٦-	محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ،أبو علي	١٠٦
٢٧-	محمد بن علي بن حيدر الموسوي الحسيني	١٤٠
٢٨-	محمد بن قيس بن مخرمة.	١١٢
٢٩-	مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ حَلِيف الْأَوْس أَبُو حَمْزَة الْمَدِينِيّ	٩٩
٣٠-	محمد بن محمد بن على ابن عطية العوفى	٩٢
٣١-	ميمون بن قيس بن جندل	١٢١
٣٢-	ميمون بن مهران الرقى أبو أيوب.	٧٢
٣٣-	وهب بن منبه إلا بناوي الصنعاني الذماري	١٠١
٣٤-	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديملي	٣
٣٥-	يوسف بن موسى الكلبي، أبو الحجاج	١٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،المؤلف : أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (المتوفى : ٩٨٢هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه وضبط نصه ووضع فهارسه :الشيخ محمد صبحي حلاق،إشراف:مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

٣- أسماء المدلسين، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)،المحقق : محمود محمد محمود حسن نصار،الناشر : دار الجيل - بيروت الطبعة : الأولى.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،تأليف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،طبع وتوزيع:الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (الرياض-المملكة العربية السعودية) ،١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٥- الأساس في التفسير" لسعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٦- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير،للشيخ العلامة الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، دار الجيل -بيروت، الطبعة : الأولى،١٤١٣ه-١٩٩٢م.

٧- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين-بيروت، ط-الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٨- البحر المحيط في التفسير،المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي(ت٧٥٤) طبعة جديدة بعناية:الشيخ زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٩- البحر المديد ،المؤلف : أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ،الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م ــ ١٤٢٣ هـ.

١٠- التبيين لأسماء المدلسين، لبرهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الشافعي ،سنة الوفاة:٨٤١هـ،المحقق : يحيى شفيق حسن ،دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١- التسهيل لعلوم التنزيل ، تأليف:الشيخ الإمام العلامة المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ت٧٤١،ضبطه وصححه وخرج آياته :محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) ، الطبعة الأولى(١٤١٥ه -١٩٩٥).

١٢- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه ،وشاذه من محفوظه، للعلامة المحدث الإمام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ)، دار باوزير ،الطبعة : الأولى ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

١٣- التفسير القرآني للقرآن ،المؤلف : الدكتور / عبد الكريم الخطيب ،دار النشر : دار الفكر العربي - القاهرة،١٩٧٠م.

١٤- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي،طبعة جديدة مصححة ،إعداد:مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان-الطبعة الأولى ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

١٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،المؤلف : د.وهبة بن مصطفى الزحيلى الناشر : دار الفكر المعاصر ،بيروت دمشق ،سنة الطبع : ١٤١٨ ه.

١٦- التفسير الواضح ، تأليف :الدكتور:محمد محمود حجازي، الناشر:مطبعة الاستقلال الكبرى ،الطبعة الخامسة (١٣٩٥ه-١٩٧٥م).

١٧- التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل تأليف:الأستاذ الدكتور :وهبة الزحيلي، الطبعة الخامسة،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م ،دار النشر : دار الفكر دمشق -سوريا.

١٨- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،تأليف : فضيلة د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر) ، الطبعة الثانية(١٤٠٣ه-١٩٨٣م).

١٩- الثقات،المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،الناشر : دار الفكر الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥،تحقيق : السيد شرف الدين أحمد.

٢٠-الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي ،تحقيق :عبد الرازق المهدي،دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان-١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

٢١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور،للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت٩١١،ضبط النص والتصحيح وإسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس:بإشراف دار الفكر، الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٤ه-١٩٩٣م.

٢٢- السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩،المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني، لمصدر:تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة.

٢٣- القاموس المحيط ،تأليف:أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي،مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٤- القبس المنير مختصر تفسير ابن كثير تأليف الدكتور :محمد سليمان الأشقر، دار الأعلام دار ابن حزم ، الطبعة : الأولى ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٢٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،المؤلف : حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي،الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة،الطبعة الأولى ، (١٤١٣ – ١٩٩٢م)،تحقيق : محمد عوامة.
٢٦- الكامل في ضعفاء الرجال،لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني،سنة الولادة ٢٧٧/ سنة الوفاة ٣٦٥،تحقيق: يحيى مختار غزاوي،الناشر دار الفكر،سنة النشر ١٤٠٩ – ١٩٨٨،مكان النشر: بيروت.
٢٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٨- الكشف والبيان عن معاني القرآن ،المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ،دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م ،الطبعة : الأولى.
٢٩- الكلم الطيب،المؤلف : شيخ الإسلام ابن تيمية،تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ،الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة : الثالثة – ١٩٧٧م.
٣٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،قابله على نسخة خطية واعده للطبع ووضع فهارسه د.عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثانية ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
٣١- المبصر لنور القرآن، تأليف: نائلة هاشم صبري –القدس الشريف–، الطبعة : الأولى ،١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٣٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تأليف:أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي ،تحقيق وتعليق:السيد عبد العال السيد إبراهيم ،طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، الطبعة الأولى(١٤١٢ه-١٩٩١م).
٣٣-المدلسين ،المؤلف : أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، المعروف بابن العراقي (المتوفى : ٨٢٦هـ)،المحقق : د٠رفعت فوزي عبد المطلب و د. نافذ حسين حماد،الناشر : دار الوفاء،الطبعة : الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .
٣٤- المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم"للدكتور:محمد التوبخي، دار النشر / دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة : الأولى(١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٥- المعجم الوسيط ،للدكتور :إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله احمد ،اشرف على الطبع :حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين ،الطبعة الثانية.
٣٦- المقتطف من عيون التفاسير تأليف: المرحوم الشيخ مصطفى المنصوري،حققه وخرج أحاديثه خادم الكتاب والسنة :محمد علي الصابوني، الناشر:دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،١٤١٥ ه-١٩٩٥م.
٣٧- النكت والعيون(تفسير الماوردي) ،المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت٤٥٠،دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ،راجعه وعلق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم،١٤١٢ه-١٩٩٢م.
٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر،أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٩- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى : ٤٣٧هـ)،المحقق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي ،الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٠- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد،تأليف:أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر،سنة الولادة ٣٢٣/ سنة الوفاة ٣٩٨،تحقيق: عبد الله الليثي ، دار المعرفة،سنة النشر ١٤٠٧،مكان النشر بيروت.
٤١- الأغاني ،المؤلف : أبي الفرج الأصفهاني،الناشر : دار الفكر - بيروت،الطبعة: الثانية تحقيق : سمير جابر.
٤٢- الواضح في تفسير القرآن الكريم تفسير ابن وهب ،تأليف:الإمام العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، ت٣٠٨، تحقيق:أحمد فريد منشورات:محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، الناشر:دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) ،الطبعة : الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٤٣- الوافي معجم وسيط للغة العربية ،تأليف:الشيخ عبدالله البستاني ،مكتبة لبنان –بيروت،سنة النشر١٩٨٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٤- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،المؤلف : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى : ٤٦٨هـ)،تحقيق:صفوان عدنان داوودي، دار النشر : دار القلم –دمشق،والدار الشامية –بيروت، الطبعة: الأولى(١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
٤٥ - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير بهامشه:نهر الخير على أيسر التفاسير ،تأليف : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الطبعة الأولى(١٤١٤ه-١٩٩٣م).
٤٦- بحر العلوم تفسير السمرقندي ،تأليف : نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ت٣٧٥ه، تحقيق وتعليق:الشيخ علي محمد معوض وآخرون، الناشر:دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ -١٩٩٣م).
٤٧- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،المؤلف :المقّري، محمد بن أحمد، تحقيق: مصطفى السقّا ورفاقه، الرباط د. ت.
٤٨-أساس البلاغة، أساس البلاغة، تأليف العلامة :جار لله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر بيروت،سنة النشر:١٣٩٩ه-١٩٧٩م.
٤٩- أساليب البيان،للدكتور:فضل حسن عباس،الطبعة الأولى(١٤٢٨ه-٢٠٠٧م)، طبعة:دار النفائس للنشر والتوزيع(عمان-الأردن).
٥٠- الأساليب الإنشائية في العربية النمط والاستعمال ،للدكتور:إبراهيم عبود السامرائي ،الطبعة الاولى،١٤٢٩ه-٢٠٠٨م،دار المناهج للنشر والتوزيع(عمان-الأردن).
٥١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى،المؤلف : علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤١١ه.
٥٢- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)،للدكتور:فضل حسن عباس،الطبعة العاشرة(١٤٢٦ه-٢٠٠٥م)،طبعة:دار الفرقان للنشر والتوزيع(عمان-الأردن).
٥٣- التفسير المظهرى، محمد ثناء الله العثماني المظهري، تحقيق : غلام نبى تونسى.مكتبة رشديه الطبعة باكستان ، ودار إحياء التراث العربي ، ببيروت ، (١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م).
٥٤-التفسير الوسيط للزحيلي ،تأليف:د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق ،الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.
٥٥-الضعفاء والمتروكين،لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج،سنة الولادة ٥١٠/ سنة الوفاة ٥٧٩،تحقيق :عبد الله القاضي،الناشر: دار الكتب العلمية،سنة النشر: ١٤٠٦ه،مكان النشر: بيروت.
٥٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،وضعه:محمد فؤاد عبد الباقي ،دارالنشر:مؤسسة جمال للنشر(بيروت-لبنان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٧- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضي الله عنه،لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار)،سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٥٨ هـ،الناشر دار صادر،سنة النشر ١٨٨٥م،مكان النشر بيروت / لبنان.
٥٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف :الإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد الشيرازي البيضاوي ،ت٧٩١ه،حققه وبين الأحاديث الموضوعة والضعيفة والإسرائيليات فيه:الشيخ عبد القادر عرفان العشا حسونة ،إشراف: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(١٤١٦ه-١٩٩٦م).
٥٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي،سنة الولادة: ٨٤٩هـ/ سنة الوفاة ٩١١هـ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر :المكتبة العصرية مكان النشر لبنان / صيدا.
٦٠- بيان المعاني ،المؤلف : ملا حويش آل غازي عبد القادر،الناشر: مطبعة الترقي ، دمشق، ١٣٨٢ هـ.
٦١- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع-تونس.
٦٢-تخريج أحاديث وآثار كتاب "في ظلال القرآن"لسيد قطب ،تأليف:علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع،الطبعة : الثانية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٦٣- تذكرة الحفاظ ،تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ،دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.،
٦٤- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)،المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني،الناشر : مكتبة المنار - الأردن،الطبعة : الأولى.
٦٥- تفسير ابن عربي ،تأليف:الشيخ الأكبر العارف بالله العلامة محيي الدين بن عربي(ت٦٣٨ هـ)دار صادر بيروت ،الطبعة : الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).
٦٦- تفسير أبي زمنين وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام ،تأليف:أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري ت ٣٩٩هـ ، تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل واحمد فريد المزيدي، منشورات :محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) ،الطبعة : الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٦٧- تفسير السراج المنير،المؤلف : محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين ،دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٨- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،تأليف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى : ١٣٥٤هـ)،الناشر :دار المعرفة للطباعة والنشر(بيروت-لبنان)الطبعة الثانية.
٦٩-تفسير القرآن العظيم ،تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ]،مراجعة:أحمد إبراهيم زهوة، الناشر:دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان،١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
٧٠- تفسير القرآن الكريم تأليف: الدكتور عبد الله شحادة، دار النشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،١٤٢٠ه-١٩٩٩م، الطبعة :الثانية.
٧١- تفسير القرآن الكريم ــ ابن القيم،المؤلف : محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية،الناشر: دار ومكتبة الهلال،مكان الطبع : بيروت،سنة الطبع : ١٤١٠ هـ ،تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان.
٧٢- تفسير القرآن،المؤلف : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى : ٣١٩هـ)قدم له الأستاذ الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي،حققه وعلق عليه الدكتور : سعد بن محمد السعد،دار النشر : دار المآثر - المدينة النبوية،الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
٧٣- تفسير المراغي ،لفضيلة الأستاذ :محمد مصطفى المراغي،الطبعة :الثالثة،١٣٩٤ه-١٩٧٤م.
٧٤- تفسير النهر الماد من البحر المحيط تأليف:أبو حيان الأندلسي،تقديم وضبط:بوران وهديان الضناوي،مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الفكر.
٧٥- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم،المؤلف / محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي،دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ - ١٩٩٥،الطبعة: الأولى،تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.
٧٦ - تفسير مجاهد،المؤلف : مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج،الناشر : المنشورات العلمية - بيروت،تحقيق : عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.
٧٧- تفسير مقاتل بن سليمان،تأليف : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ،ت١٥٠ه ،تحقيق:أحمد فريد ، منشورات :محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، الناشر:دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ،الطبعة : الأولى.
٧٨ - تهذيب الكمال ،المؤلف : يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق : د. بشار عواد معروف،الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٩ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت١٣٧٦ ،تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ،قدم له فضيلة الشيخ:محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مكتبة الصفا، الطبعة الأولى١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.

٨٠-تاريخ بغداد،المؤلف : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣هـ)،الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت،تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف.

٨١-تذكرة الحفاظ،لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ،سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٤٨ الناشر :دار الكتب العلمية ،مكان النشر: بيروت.

٨٢- تفسير الشعراوي، تأليف:فضيلة الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي،راجع أصله وخرج أحاديثه :الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، الطبعة الأولى(١٤١١ه-١٩٩١م).

٨٣-تقريب التهذيب،لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،سنة الولادة ٧٧٣/ سنة الوفاة ٨٥٢،تحقيق محمد عوامة،الناشر دار الرشيد،سنة النشر ١٤٠٦ – ١٩٨٦،مكان النشر سوريا.

٨٤-تهذيب التهذيب،لابن حجر العسقلاني،الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٥-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،المؤلف / ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي،دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٣م،الطبعة : الأولى،تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي.

٨٦-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تأليف:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،[٢٢٤ – ٣١٠ هـ]،قدم له:الشيخ خليل الميس ،ضبط وتوثيق وتخريج :صدقي جميل العطار، الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٢١ه-٢٠٠١م).

٨٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ،المؤلف : أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي،المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي،الناشر : عالم الكتب – بيروت،الطبعة : الثانية ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٨٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥.

٨٩-درج الدرر في تفسير القرآن العظيم تأليف:عبد القاهر الجرجانيت٤٧١ه،دراسة وتحقيق: د.طلعت صلاح الفرحان ود.محمد أديب شكور، دار النشر : دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة : الأولى،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٠- دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري ،جمع وتصنيف وتحقيق :الدكتور:عبد الرحمن عميرة، دار النشر :عالم الكتب ،الطبعة : الأولى،١٤١٣ه-١٩٩٢م.
٩١- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق،المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،المحقق : محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني،الناشر : مكتبة المنار ــ الزرقاء،الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.
٩٢- ذكر المدلسين ،المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي،المحقق : الشريف حاتم بن عارف العوني ،الناشر : دار عالم الفوائد ــ مكة المكرمة،الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٢٣.
٩٣- رد شبهات حول عصمة النبى صلى الله عليه وسلم فى ضوء السنة النبوية الشريفة" لعماد السيد محمد إسماعيل الشربينى، المحقق : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى.
٩٤-زاد المسير في علم التفسير،المؤلف : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ)،حققه وكتب هوامشه: محمد بن عبد الرحمن عبد الله ،وخرج أحاديثه:أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٠٧ه-١٩٨٧م، الطبعة : الأولى.
٩٥- زبدة التفاسير تأليف:الإمام محمد متولي الشعراوي،أعده وعلق عليه:عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية (القاهرة -مصر).
٩٦-زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة ،للدكتور :محمد سليمان الأشقر،دار النشر : دار النفائس -الأردن،الطبعة الخامسة،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
٩٧- زهرة التفاسير تأليف:الإمام الجليل محمد أبو زهرة ت١٣٩٤،ملتزم الطبع والنشر :دار الفكر العربي ،١٩٨٧م.
٩٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،للعلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي،ت١٢٧٠،قرأه وصححه محمد حسين العرب ،بإشراف: هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر، الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩٩- سنن ابن ماجه ،ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،سنة الوفاة:٢٧٣هـ،دار الجيل-بيروت(١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م)،الطبعة:الأولى ،المحقق:بشار عواد معروف.
١٠٠- سنن النسائي (المجتبى من السنن)،المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦،
تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠١- سير أعلام النبلاء،المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٠٢- سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود ،المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني،سنة الوفاة:٢٧٥ه، دار النشر:دار الكتاب العربي.
١٠٣-صحيح البخاري،للإمام لأبي الحسن نور الدين السندي(البخاري)،راجعه:إسماعيل عبد الجواد،إشراف:توفيق شعلان ، المكتبة التوفيقية (القاهرة -مصر).
١٠٤- صحيح الترغيب والترهيب ،المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني،الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ،الطبعة : الخامسة.
١٠٥- صحيح مسلم للإمام لأبي الحسن مسلم النيسابوري،٢١٦ه،اعتنى به :محمد بن عيادي بن عبد الحليم ، الناشر :مكتبة الصفا، الطبعة الأولى١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.
١٠٦- صفوة البيان لمعاني القرآن"لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين مخلوف، الطبعة :الثانية ، دولة الإمارات العربية المتحدة ،وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف(١٤٠١ه-١٩٨١م).
١٠٧- صفوة التفاسير،تأليف:محمد علي الصابوني،دار الرشاد ،١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
١٠٨- طبقات فحول الشعراء ،المؤلف : محمد بن سلام الجمحي،الناشر : دار المدني - جدة،تحقيق : محمود محمد شاكر.
١٠٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري،لبدر الدين محمود بن أحمد العيني،سنة الولادة ٧٦٢هـ/ سنة الوفاة ٨٥٥هـ،الناشر: دار إحياء التراث العربي،مكان النشر :بيروت.
١١٠- فتح البيان في مقاصد القرآن" لأبي الطيب صديق بن حسن بن الحسن بن علي القنوجي البخاري، عني بطبعه وقدم له وراجعه:خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ،طبع على نفقة:إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر،١٤١٠ه-١٩٨٩م.
١١١- فتح القدير(الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : ١٢٥٠هـ)،الناشر:دار الكتاب العربي- بيروت-لبنان،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
١١٢- في ظلال القرآن ،تأليف:سيد قطب ،طبعة جديدة مشروعة تتضمن إضافات وتنقيحات تركها المؤلف وتنشر للمرة الأولى،دار الشروق،ط.الشرعية الثانية والثلاثون.
١١٣-قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،تاليف:الدكتورة سناء حميد البياتي ،الطبعة الاولى ٢٠٠٣م،طبعة :دار وائل للنشر والتوزيع(عمان-الأردن).
١١٤-كتاب الوفيات ،لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب،سنة الولادة ٧٤٠هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحقيق عادل نويهض،الناشر :دار الإقامة الجديدة،سنة النشر: ١٩٧٨م،مكان النشر بيروت.
١١٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي سنة الولادة ١٠١٧/ سنة الوفاة ١٠٦٧،الناشر دار الكتب العلمية،سنة النشر ١٤١٣ – ١٩٩٢،مكان النشر بيروت.
١١٦- لسان العرب لابن منظور،طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة ،تولى تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة :عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي.
١١٧- لسان الميزان،المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م،تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند.
١١٨- مجمع البيان في تفسير القرآن"لأبي علي الطبرسي، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٤ه-١٩٩٤م.
١١٩- محاسن التأويل تفسير القاسمي المسمى ،للعلامة محمد جمال الدين القاسمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي-فيصل عيسى البابي الحلبي،وقف على طبعه وتصحيحه ،ورقمه وخرج آياته وأحاديثه،وعلق عليه:محمد فؤاد عبد الباقي ،١٩٧٠م.
١٢٠- مختار الصحاح ،لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، سنة الوفاة ٧٢١
تحقيق: محمود خاطر،الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ،سنة النشر ١٤١٥ه – ١٩٩٥م
مكان النشر: بيروت.
١٢١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،المؤلف :الإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي،ت٧٠١ه،تحقيق:سيد زكريا ،الناشر:مكتبة نزار مصطفى الباز(مكة المكرمة –الرياض)، الطبعة : الأولى ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
١٢٢- مشكاة المصابيح،المؤلف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ،الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة : الثالثة – ١٤٠٥ – ١٩٨٥،تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
١٢٣- معالم التنزيل ،المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٠ هـ]، الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٢ه-١٩٩٢م.
١٢٤- معجم البلدان،المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله،دار الفكر – بيروت.
١٢٥- معجم الصحابة،المؤلف : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ)،المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني،الناشر : مكتبة دار البيان – الكويت،الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٦- معرفة الصحابة،المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : ٤٣٠هـ)،تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ،الناشر : دار الوطن للنشر – الرياض ،الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
١٢٧- معجم المقاييس في اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،حققه :شهاب الدين أبو عمرو ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
١٢٨- معرفة الثقات،المؤلف : أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي،الناشر : مكتبة الدار – المدينة المنورة،الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥،تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي.
١٢٩- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال،ليحيى بن معين،سنة الولادة ١٥٨/ سنة الوفاة ٢٣٣،تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف،الناشر :دار المأمون للتراث،سنة النشر:١٤٠٠ه،مكان النشر: دمشق.
١٣٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،تأليف : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي،ت٨٨٥، وخرج آياته و أحاديثه ووضع حواشيه :عبد الرازق غالب المهدي ،الناشر:دار الكتب العلمية(بيروت-لبنان) ، الطبعة الثانية١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
١٣١- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،تأليف: إسماعيل باشا البغدادي،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفس دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
١٣٢- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،سنة الولادة ٦٠٨هـ/ سنة الوفاة ٦٨١هـ،تحقيق: إحسان عباس،الناشر: الناشر : دار صادر – بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
التمهيد: مفهوم (الإلقاء) ومشتقاته ونظائره في القرآن الكريم	١
أولاً: معنى الإلقاء لغةً.	٢
ثانياً: معنى الإلقاء اصطلاحاً.	٤
أولاً: بمعنى تنزيل القرآن.	٤
ثانياً: الطرح والإيقاع والرمي.	٥
ثالثاً: الاستماع والإصغاء.	١٠
رابعاً: التبليغ.	١١
خامساً: قذف الخوف والفزع.	١١
سادساً: الأخذ(أي يأخذ بعض عن بعض).	١٣
سابعاً: الاستقبال.	١٤
ثامناً: الوضع.	١٥
تاسعاً: الخر والسجود.	١٨
عاشراً: الإيتاء .	١٨
ثالثاً: العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.	١٩
الفصل الأول الإلقاء ومشتقاته ونظائره في السياق القرآني.	٢١
المبحث الأول الإلقاء ومشتقاته ونظائره بين الآيات المكية و المدنية.	٢٢
المطلب الأول: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المكية.	٢٣
المطلب الثاني: الإلقاء ومشتقاته في الآيات المدنية.	٣٠
المطلب الثالث: نظائر الإلقاء في السياق القرآني.	٣١
أولاً: وضع.	٣١-٣٢
ثانياً: قذف.	٣٣
ثالثاً: رمى.	٣٣
المطلب الرابع: دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء ومشتقاتها	٣٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظائرها في الآيات المكية و المدنية.	
أولاً: دراسة وتحقيق حول ورود لفظة الإلقاء ومشتقاتها.	٣٧
ثانياً: دراسة وتحقيق حول ورود نظائر لفظة ألقى.	٣٩
المبحث الثاني الأساليب التي وردت بها لفظة ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني.	٤٣
المطلب الأول: ورودها بأسلوب الخبر .	٤٤
المطلب الثاني: ورودها بأسلوب الأمر .	٤٧
المطلب الثالث: ورودها بأسلوب الشرط .	٤٩
المطلب الرابع : ورودها بأسلوب التوكيد.	٥١
المطلب الخامس: ورودها بأسلوب القصر.	٥٣
المطلب السادس: ورودها بأسلوب النهي.	٥٤
المطلب السابع : ورودها بأسلوب الاستفهام.	٥٥
خلاصة الفصل الأول.	٥٧
الفصل الثاني أنواع الإلقاء في السياق القرآني	٥٨
المبحث الأول: الإلقاءات الدنيوية المحمودة.	٦٠
المطلب الأول: إلقاء الله ﷻ .	٦٠
أولا ً : إلقاء الكلمات على آدم عليه السلام .	٦٠
ثانياً: إلقاء الجسد على كرسي سليمان عليه السلام .	٦٢
ثالثاً: إلقاء المحبة على موسى عليه السلام .	٦٥
رابعاً: إلقاء القرآن على قلب النبي محمد ﷺ .	٦٨
خامساً: إلقاء الروح على من يشاء من عباده.	٧١
سادساً: إلقاء الرعب في قلوب الكافرين.	٧٣
سابعاً: إلقاء العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى.	٧٦
ثامناً: إلقاء الرواسي في الأرض نعمة للعباد.	٧٨
المطلب الثاني: إلقاء الملائكة.	٨٠
أولاً:إلقاء الملائكة الذكر إلى الأنبياء.	٨٠
ثانياً:تلقي المتلقيين لأعمال العباد عن اليمين والشمال.	٨٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: إلقاء الأنبياء .	٨٥
أولاً: إلقاء أم موسى لولدها موسى في اليم.	٨٥
ثانياً: إلقاء سيدنا موسى عليه السلام الألواح.	٨٧
ثالثاً: إلقاء سيدنا موسى عليه السلام العصا.	٨٩
المطلب الرابع: إلقاء البشر.	٩٢
أولاً: إلقاء البشير للقميص على وجه يعقوب عليه السلام .	٩٢
ثانياً: إلقاء السحرة ساجدين.	٩٣
ثالثاً: إلقاء الأقلام لكفالة مريم.	٩٦
رابعاً: إلقاء الإنسان السمع وتفكره.	٩٨
المطلب الخامس: إلقاء الطيور والجمادات .	١٠٠
أولاً: إلقاء الهدهد الكتاب لبلقيس.	١٠٠
ثانياً:إلقاء اليم موسى عليه السلام بالساحل.	١٠١
المبحث الثاني: الإلقاءات الدنيوية المذمومة .	١٠٤
المطلب الأول: إلقاءات المؤمنين .	١٠٥
ولاً: إلقاء الأيدي إلى التهلكة .	١٠٥
انياً: إلقاء يوسف عليه السلام في الجب.	١٠٨
الثاً: إلقاء المودة للكافرين وموالاتهم.	١١٠
المطلب الثاني: إلقاء الشيطان والمشركين.	١١٢
أولاً: إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء.	١١٢
ثانياً: إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار.	١١٨
ثالثاً: إلقاء السحرة لحبالهم وسحر أعين الناس.	١٢٠
رابعاً: إلقاء السامري التراب الذي من اثر جبريل عليه السلام .	١٢٣
خامساً: إلقاء المشركين لمعاذيرهم.	١٢٤
سادساً: إلقاء المشركين السلم على المؤمنين.	١٢٦
خلاصة الفصل الثاني.	١٣٤
الفصل الثالث الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم.	١٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: إلقاء الأرض وإلقاءات الكافرين يوم القيامة.	١٣٦
المطلب الأول: إلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة.	١٣٦
المطلب الثاني: تلقي العباد لكتبهم يوم القيامة.	١٣٧
المطلب الثالث: إلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامة.	١٤٠
المطلب الرابع: إلقاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة.	١٤٢
المطلب الخامس: إلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد.	١٤٣
المبحث الثاني: تلقيات المؤمنين الأخروية.	١٤٧
المطلب الأول: تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة.	١٤٨
المطلب الثاني: إلقاء الملائكة السلام والتحية على أهل الجنة.	١٤٩
المطلب الثالث:إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة.	١٥٢
خلاصة الفصل الثالث.	١٥٤
الخاتمة:	١٥٥
أولاً:أهم نتائج البحث.	١٥٥
ثانياً:التوصيات.	١٥٦
الفهارس	١٥٧
فهرس الآيات القرآنية.	١٥٨
فهرس الأحاديث الشريفة.	١٧٣
فهرس الأعلام المغمورين.	١٧٦
فهرس المصادر والمراجع.	١٧٨
فهرس الموضوعات.	١٩٠
ملخص الرسالة باللغة العربية.	١٩٤
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية.	١٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة

يتناول هذا البحث موضوع من موضوعات القرآن الكريم وهو بعنوان:

"ألقى ومشتقاتها في ضوء القــرآن الكــريم" (دراسة موضوعية).

وقد سلكت الباحثة المنهج الاستقرائي حسب منهجية التفسير الموضوعي في البحث حــول اللفظة القرآنية ومشتقاتها من خلال ورودها في السياق القرآني ،حيث تناولت الباحثة معنى ألقى لغةً واصطلاحاً،وبينت العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ،والآيات المكية والمدنية التــي وردت ألقى ومشتقاتها في سياقها،والموضوعات التي تحدثت عنها هذه الآيات ،كما تحدثت عن الصيغ التي وردت فيها ألقى ومشتقاتها في السياق القرآني ،وبينت أنها وردت بــصيغة الخبــر والأمر والشرط والتوكيد و القصر والنهي والاستفهام.

وبينت الباحثة خلال البحث أن الإلقاء في القرآن الكريم ينقسم إلى الإلقــاءات الدنيويــة المحمودة والإلقاءات الدنيوية المذمومة،وبينت صور كل نوع من هذين النوعين،كما تحدثت عن الإلقاءات الأخروية في القرآن الكريم،وركزت على تلقي الملائكة ،وإلقاء الكافرين من حيث تلقي الملائكة للمؤمنين يوم القيامة فتستقبلهم الملائكة مهنئين على أبواب الجنة يقولون ،هــذا وقــت ثوابكم الذي وعدكم ربكم في الدنيا ، وإلقاء الكافرين القول على شركائهم يوم القيامــة و إلقــاء الكافرين السلم على الله يوم القيامة وإلقاء الكافرين والمشركين في العذاب الشديد.

وتحدثت عن إلقاء الملائكة السلام على أهل الجنة ،و تلقي العباد لكتبهم يــوم القيامــة ،و إلقاء النضرة والسرور على المؤمنين يوم القيامة وإلقاء الأرض وتخليها عما فيها يوم القيامة.

الخاتمة:بذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها خلال البحث.

الفهارس:وذكرت فيها فهارس الآيات القرآنية وفهارس الأحاديث الشريفة و فهــارس الأعــلام المغمورين وفهرس المصادر والمراجع وفهارس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

astcaet

This research looking at the theme of the Koran, entitled: " receiving derivatives in light of the Quran" (study objective).
the researcher Has followed inductive approach as a systematic interpretation of substantive research on the word verses and its derivatives through their appearance in the Quranic context, the researcher addressing meaning threw language idiomatically, showed , the relationship between linguistic meaning , idiomatic, verses of Meccan civilian received , delivered and their derivatives in their context, and topics that spoke from these verses, also talked about the formulas that it was received and delivered their derivatives in Quranic context, indicated that they received the news format , command , the condition , the emphasis minors , the prohibition and the question .
the researcher Showed during the research that the dumping in the Holy Quran is divided into Alilqaouat worldly commendable and Alilqaouat worldly Bad behavior, and showed pictures of each type of these two types, also talked about Alilqaouat Hereafter in the Qur'an, and focused on the receipt of the angels and the dumping of the unbelievers in terms of receiving the angels of the believers on the Day of Resurrection, the Day of Resurrection well come congratulating the angels at the gates of Paradise, they say, this time rewired which your Lord promised in this world, and take the unbelievers say to their partners on the dumping of the unbelievers salute peace to allah on the Day of Resurrection, the dumping of idolaters, disbelievers in the severe punishment .
the researcher She spoke about the dumping of the angels of peace to the people of Paradise, where the dumping of the angels of peace to the people of Paradise and receive their books on the subjects of resurrection and take a fresh pleasure to the faithful and the Day of Resurrection and the dumping ground and give up what the Day of Resurrection.
conclusion: includes the most important findings and recommendations reached during the search.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com